The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Islamic Studies
Department of Belief and contemporary Creeds.



الجامعـــــة الإســـلاميـة – غـزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كـليـــــــــة أصـــول الديـــــن
قسم العقيدة والمذاهـب المعاصــــرة

القَضَايَا العَقدِيَّة فِيْ مِنْهاج التَّربِيَةِ الإسلامِيَّةِ الفِلسْطِيْنيِّ لِطَلَبَةِ الصَّفِ التَّاسِعِ، وآثَارُها السُّلُوْكِيَّةُ (دِرَاســةٌ تحلِيْلِيَّةٌ)

The Doctrinal Issues in the Palestinian Islamic Education for the Ninth Graders and their behavioral Effects (Analytical Study)

إِعدَادُ البَاحِثِ

أيهم كمال محمود قويدر

بإِشرَافُ الأُستَاذ الدُكتُور

محمود يوسف محمد الشوبكي

قُدمَ هذا البحثُ؛ استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة (الماجستير)
في (العقيدة والمذاهب المعاصرة) بِكُليةِ (أصول الدين) فِي الجامعة الإسلامية، بغزة

يونيو/2017م– رمضان/1438هـ

إقـرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الـقَضَايَـا الـعَـقدِيَّة فِيْ مِنْـهاجِ الـتَّربِيَـةِ الإسـلامِيَّـةِ الفِـلسْـطِيْـنـيِّ لِطَلَبَةِ الصَّـفِ التَّـاسِعِ، وآثَارُها السُّلُوْكِيَّةُ (دِرَاســـةٌ تحـلِيْلِيَّـةٌ)

The Doctrinal Issues in the Palestinian Islamic Education for the Ninth Graders and their behavioral Effects
(Analytical Study)

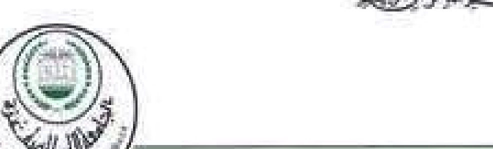
أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى. وأن حقوق النشر محفوظة للجامعة الإسلامية – غزة.

Declaration

I hereby certify that this submission is the result of my own work, except where otherwise acknowledged, and that this thesis (or any part of it) has not been submitted for a higher degree or quantification to any other university or institution. All copyrights are reserves to IUG.

Student's name:	أيهم كمال قويدر	اسم الطالب:
Signature:	أيهم كمال قويدر	التوقيع:
Date:	2017/07/017م	التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم



الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا — هاتف داخلي 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref:

التاريخ: 2017/07/17م Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **أيهم كمال محمود قويدر** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم العقيدة الإسلامية** وموضوعها:

القضايا العقدية في منهاج التربية الإسلامية الفلسطيني لطلبة الصف التاسع وأثارها السلوكية -دراسة تحليلية-

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الاثنين 23 شوال 1438هـ، الموافق 2017/07/17م الساعة التاسعة والنصف صباحاً في قاعة مبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. محمود يوسف الشوبكي	مشرفاً و رئيساً	....
د. أحمد جابر العمصي	مناقشاً داخلياً	....
أ.د. محمود خليل أبو دف	مناقشاً خارجياً	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم العقيدة الإسلامية.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

+97082644400 +97082644800 public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps iugaza iugaza mediaiug iugaza
P.O Box 108, Rimal,Gaza,Palestine ص.ب 108 الرمال . غزة . فلسطين

ملخص الدِّراسة باللُّغة العربيَّة:

الحمد لله؛ الَّذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الخلق محمد (ﷺ)، وعلى آله وصحبه الأخيار، أمَّا بعد:

الحمد لله الذي بتوفيقه؛ أتممت هذه الدِّراسة، التي كانت بعنوان: "**القضايا العقديَّة في منهاج التَّربية الإسلاميَّة الفلسطينيِّ لطلبة الصَّف التَّاسع، وآثارها السُّلوكيَّة (دراسةٌ تحليليَّةٌ)**، وهذا ملخصٌ للدِّراسة:

بدايةً؛ اتَّبع الباحث في دراسته هذه المنهج (**الاستقرائيَّ التَّحليليَّ**) حيث كانت حدود هذه الدِّراسة على النَّحو التالي:-

1- تتبع القضايا العقديَّة في منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسيِّ

2- دراسة تلك القضايا دراسةً علميَّةً تحليليَّةً

3- بيان أثر تلك القضايا العقديَّة على سلوك الطلبة وغيرهم من أفراد المجتمع المسلم

بدأ الباحث هذه الدِّراسة (**بتمهيدٍ**) اشتمل على التَّعريف بالعقيدة الإسلاميَّة من حيث: تعريفها، أهمِّيَّتها، أثرها في الفرد والمجتمع، أسمائها، وخصائصها، كما واشتمل على التَّعريف بالتَّربية الإسلاميَّة من حيث: تعريفها، أهدافها، وخصائصها.

ثُمَّ كان الفصل الأوَّل بعنوان: (**الألوهيَّات والنُّبوات في منهاج التَّربية الإسلاميَّة وآثرها السُّلوكيَّة)** حيث اشتمل على ثلاثة مباحثٍ: الأول: تناولت فيه قضيَّة التَّوحيد من حيث: تعريفها، أنواعها، والآثار المترتِّبة على الإيمان بها، أمَّا المبحث الثَّاني: فقد تناولت فيه قضيَّة الإيمان بالله تعالى من حيث، معرفة حقيقتها، ودور العقل والعلم في إثباتها، والآثار المترتِّبة على الإيمان بها، وأمَّا المبحث الأخير: فقد تناولت فيه قضيَّة النُّبوَّات والمعجزات من حيث: التَّعريف بالنَّبيِّ والرَّسول، والفرق بينهما، والتَّعريف بالمعجزة والكرامة، والفرق بينهما، والآثار المترتِّبة على الإيمان بها.

ثُمَّ كان الفصل الثَّاني بعنوان: **(الغيبيَّات في منهاج التَّربية الإسلاميَّة وآثرها السُّلوكيَّة)** حيث اشتمل تمهيد ذكرت فيه المقصود بمصطلح الغيبيَّات، كما واشتمل على مبحثين: الأوَّل: تناولت فيه قضيَّة الجزاء والعقاب من حيث: التَّعريف بهما، وجزاء المؤمنين، وعاقبة الكافرين، والآثار المترتِّبة على الإيمان بهما، وأمَّا الأخير: فقد تناولت فيه قضيَّة الإيمان بالملائكة من حيث: تعريفها، علاقتها بالكون والإنسان، والآثار المترتِّبة على الإيمان بها.

ثُمَّ كان الفصل الثَّالث بعنوان: **(القضاء والقدر في منهاج التَّربية الإسلاميَّة وآثرها السُّلوكيَّة)** وقد اشتمل على ثلاثة مباحثٍ: الأوَّل: تناولت فيه قضيَّة الإيمان بالقضاء والقدر من حيث: التَّعريف بهما، ومراتبهما، والآثار المترتِّبة على الإيمان بهما، وأمَّا المبحث الثَّاني فقد تناولت فيه قضيَّة الهداية والضَّلال من حيث: التَّعريف بهما، وأسبابهما، والآثار المترتِّبة على الإيمان بهما، وأمَّا المبحث الأخير: فقد تناولت فيه قضيَّة التَّوكل من حيث: التَّعريف به، والفرق بينه وبين التَّواكل، وعلاقته بالقضاء والقدر، والآثار المترتِّبة على الإيمان به.

ثُمَّ كان الفصل الرَّابع بعنوان: **(المنجيات والمهلكات في منهاج التَّربية الإسلاميَّة وآثرها السُّلوكيَّة)** حيث اشتمل على مبحثين: الأوَّل: تناولت فيه قضيَّة المنجيات، وقد اشتملت على: التَّقوى: من حيث تعريفها، ومكانتها، وجزاء المتَّقين، والآثار المترتِّبة على الإيمان بها، كما واشتملت على قضيَّة التَّوبة، من حيث: تعريفها، شروطها، أوقاتها التي لا تقبل بها، والآثار المترتِّبة على الإيمان بها، كما واشتمل على قضيَّة المنجيات في أداء العبادات: كتلاوة القرآن، أداء الصَّلاة، والزَّكاة، والحجِّ، والآثار المترتِّبة على أدائها، أمَّا المبحث الثَّاني: فقد تناولت فيه: المهلكات ونبذ الخرافات والأباطيل: كالتَّميمة، التَّطير، الرُّقية غير الجائزة، الكهانة، العرافة، التَّنجيم، والآثار المترتِّبة على نبذها، كما تناولت فيه قضيَّة النِّفاق من حيث: تعريفه، أنواعه، خصال المنافقين، والآثار المترتِّبة على معرفته.

ثُمَّ كانت الخاتمة: حيث من خلالها خَلُصَ الباحث إلى أهمِّ النَّتائج والتَّوصيات، وقد أتبعها بخمسة فهارس عامَّةٍ؛ بحيث يستطيع القارئ الوصول إلى المعلومة بأقرب طريقٍ وأسهله.

things. Moreover, it includes two fields. The first field deals with the punishment and the reward issues (**retribution**) in terms of knowing their reality, rewarding the believers and punishing the unbelievers, and also the sequential impacts on their reality. The last one deals with the issue of belief in angels, its definition, and its right relation with Man and universe and the results on belief.

The third chapter entitled **" The judgment and destiny in the Palestinian Islamic Education and their behavioral effects"** which also includes three fields. The first field deals with the issue of belief in judgment and destiny in terms of their true knowledge and also their stages and the impacts of believing them. The second topic deals with the issue of the guidance and misguidance concerning their true knowledge, their causes and also the impacts of believing them. The last one deals with the issue of reliance on God in terms of its true knowledge and knowing the right difference between dependence and interdependence and its relation with the judgment and destiny and the sequential impacts on belief, on other hand.

The fourth chapter entitled **" The safe worships – preservations - and the perditions in the Palestinian Islamic Education and their behavioral effects"** which involves two fields. The first topic deals with the issue of preservations and involves piety in terms of its definition, its importance, and also rewarding the pious, and knowing the results of believing them. The second one deals with the issue of repentance in terms of its definition, conditions and the times of unaccepting the repentance, and knowing the impacts of its true knowledge. It also includes the issue of safe worships such as reciting The Holy Quran, Performing Prayers, Zakat, Pilgrimage, and the sequential impacts of performing them.

The second topic dealt with the issue of perditions and rejecting the idea of fables, falsehoods and annihilating such as the mascot. It also deals with the unacceptable exorcism, divination, fortune- telling, dishonesty, and the results of rejecting them. It also dealt with the issue of hypocrisy in terms of its definition, types, and characteristics of hypocrites, and the impacts of its right knowledge.

In the last conclusion, the researcher concludes his study for the most important results and recommendations, and then followed by five general indexes so that the reader can grasp the correct information easily.

Abstract:

All praise to Allah, who by his grace all good things are accomplished, and peace and blessings on the most honorable Prophet Muhammad (PBUH) and his companions,

After then …,

I have finished this study entitled " The Doctrinal Issues in the Palestinian Islamic Education for the Ninth Graders and their behavioral Effects (analytical study), and this is a short summary of the study:

The researcher has followed the Analytical Scientific Inductive Approach following these items:

1- The study follows the doctrinal issues in the Islamic education for the ninth graders.
2- Studying these issues analytically, scientifically and inductively.
3 - Showing the impacts of these issues on the behavior of students and other members of Muslim society.

The researcher began his study by an introduction that involves the right definition of the Islamic doctrine concerning its importance, its impacts on every single individual and society, and the doctrine names and its characteristics. It also includes the definition, the aims and the characteristics of the Islamic Education.

The first chapter entitled **" The Goddesses and the Prophecies in the Palestinian Islamic Education and their behavioral effects "** which also involves three fields: The first field deals in Monotheism issue, concerning its definition, types, and the impacts of belief of God (Allah). The second one deals with the issue of belief in God(Allah) concerning his existence, and the role of science and mind in approving and believing him .

The last field deals with the prophecies and miracles issues in terms of the definition of the Prophet and the messenger, the clear difference between them, the definition of miracle and God grants, the difference between them, and their effects of believing on them.

The second chapter entitled **" The unknowingness's in the Palestinian Islamic Education and their behavioral effects"** which also involves an abstract about the definition and meaning of unknown


بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على محمد وآل محمد

الإهداء

أهدي هذا البحث...:-

- إلى من بلغ الرِّسالة ...، وأدَّى الأمانة...، ونصح الأمَّة...، إلى نبيِّ الرَّحمة ونور العالمين...، وشفيعي يوم الدِّين....محمَّد (ﷺ).
- إلى رمز الأبوة والتَّضحية والعطاء...، إلى من دفعني إلى العلم الذي به أزداد افتخاراً... (أبي الغالي) الَّذي لم يبخل علي يوماً بشيءٍ
- إلى من يسعدُ قلبي بلُقياها...، إلى روضة الحب والحنان التي تنبت أزكى الأزهار... رمز الأمومة (أمي الغالية)...، وإلى الروح الطاهرة التي فارقت الحياة عمتي(أم طارق) رحمها الله.
- إلى من هم أقرب من روحي ...، من شاركني حضن الأمِّ، الذي بهم استمد عزتي واصراري...، (إخواني وأخواتي).
- إلى من شاطرتني الألم والأمل، وأضاءت شموس التَّضحية؛ لمواصلة مسيرتي العلميَّة وتحمَّلت عني مشاقَّ دراستي زوجي الحبيبة رفيقة الدَّرب.
- إلى براعم الزَّهر وعبير القلب ونبض الفؤاد أبنائي زينة وعبد الله حفظهم الله ورعاهم...إلى من أعطوني مهجه قلبهم... وسعادة حبِّهم والدي زوجي وفاءً منهم.
- إلى كلِّ من علمني حرفًا...، وأعطاني ممَّا أعطاه الله علمًا...، الجامعة الإسلاميَّة...، الدُّعاة، والعلماء أحسن النَّاس أقولًا وأفعالًا، وأخصُّ بالذِّكر شيخي الشَّيخ/حاتم علي الشُّوبكي.
- إلى عموم أهلي وأقاربي وأحبائي، ومن كان سندًا وعونًا لي ...،إلى من دعاه لي في ظاهر الغيب
- إلى المرابطين على أرض الإسراء والمعراج...، إلى الجرحى والمعتقلين...، إلى شهدائنا الأبرار...، وإلى كلِّ غيورٍ على أرض فلسطين المباركة من الله.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق نبي الهدى محمد (ﷺ)،الحمد لله: العلي العظيم؛ أن وفقني في إتمام كتابه هذه الرسالة ثم اخرجها على هذا النحو؛ فالحمد لله والشكر والمنه أولاً وأخراً.

انطلاقًا من قول النبي– (ﷺ)–:" **مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ**"[1]؛ فإني اتقدم بالشكر والعرفان إلى فضليه **الأستاذ الدكتور/ محمود يوسف الشوبكي حفظه الله ورعاه** الذي تكرم بالإشراف على هذه الرسالة، والذي لم يْأَلُ جهداً في توجيهاته وملاحظات، التي زادت الرسالة فصاحة وبلاغة وحسن بيان، داعيًا الله تعالى أن يثيبه كل خير عنا وعن المسلمين آمين رب العالمين.

كما واتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذين الفاضلين عضوي المناقشة اللذين تفضلا بقبولهما مناقشة هذه الرسالة، وابداء النصائح والتوجيهات والملاحظات التي أثرت الرسالة نورًا وجمالًا، فأثابهما الله تعالى كل خير الجزاء وهما:

الدكتور/ أحمد جابر العمصي حفظه الله

الأستاذ الدكتور/ محمود خليل أبودف حفظه الله

كما واتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى **الأستاذ الدكتور/ يحيى علي الدجنى، و الدكتور/ نسيم شحدة ياسين**، اللذين كان عضوي مناقشة السمنار، لما بذلاه من تقديم النصح والإرشاد في بداية شروعي في خطة البحث، فأثابهما الله كل خير.

كما واتقدم بالشكر الجزيل إلى هذا الصرح الشامخ (الجامعة الإسلامية) وعمادة الدارسات العليا وكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية وجميع أعضاء هيئة التدريس في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة وأخص بالذكر **الأستاذ الدكتور/ جابر زايد السُميري**، حيث كانوا خير معين كلهم أجمعين لطلابهم.

كما اتقدم لأخي الحبيب الذي لم تلده أمي **الأستاذ/ مصعب خضير** الذي تعجز الكلمات عن شكره لما بذله من جهد متواصل من بداية شروعي في خطة الدراسة حتى اخراجها إلى هذا النور فأثابه الله كل الخير عنا وعن المسلمين.

---

(1) الترمذي: سنن الترمذي، البر والصلة / ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ج4/ 339: رقم الحديث 1954، قال ابو عيسى هذا حديث صحيح.

كما واتقدم بالشكر إلى الأيدي المخلصة التي ساعدتني في انجاز هذا العمل، أحبائي إدارة، ومدرسي مدرسة دار الأرقم الثانوية، كما اتقدم بالشكر إلى من آنسني وشاركني في دراستي؛ تقديرًا وعرفانًا لهم أصدقائي جميعًا الذين كانوا عونًا من خلال دراستي واخص بالذكر: كلاً **الأستاذ/محمد الديب، الأستاذ/علي الدجنى، الأستاذ/ علي الحلو، الأستاذ/ محمد رفيق الوادية، الأستاذ/نضال الديب، الأستاذ/ خميس قويدر، الأستاذ/ هشام الحاج أحمد، الأستاذ/منصور فرج**، فأثابهم الله خير الجزاء عنا وعن المسلمين.

وأخيراً الشكر موصولاً لكل من له يد خير في اعانتي بهذا البحث فأثاب الله تعالى الجميع عني خير الجزاء

هذا، وباللهِ التوفيقُ

الباحث

أبوعبدالله، أيهم كمال قويدر

قائمة المحتويات

المقدمة:

الحمد لله الَّذي يقول الحقَّ وهو يهدي السَّبيل، والصَّلاة والسَّلام على معلم النَّاس الخير، وعلى آله وصحبه، وكلِّ من دعا بدعوته، واقتفى أثره إلى يوم الدِّين،، **أمَّا بعد:**

إنَّ للعقيدة الإسلاميَّة أثرٌ عظيمٌ في سلوك الطَّلبة، وأفراد المجتمع المسلم، فالعقيدة تعرِّف الإنسان بحقيقة نفسه، وسرُّ وجوده في هذه الحياة، كما أنَّها تعدُّ ضرورةً من ضروريَّات الفطرة الإنسانيَّة التي لا عنى عنها، وهي تُرسِّخ محبة الله تعالى ورسوله (ﷺ)، والدين الإسلامي في قلب كل مسلمٍ، كما أنها تعد السبب الرئيس في حصول التمكين في الأرض وتحرير المقدسات.

إنَّ الإسلام دينٌ شامل ومتكامل، فهو يتكون من عدة جوانب، منها: **الجانب الإيماني الاعتقادي:** فهو يقدم لنا أساسًا راسخًا من العقيدة الثابتة، والتصورات الواضحة والمترابطة، والأهداف النيرة، والحوافز الدافعة إلى السعي، الباعثة على بعد الأمل، والتفاؤل والجد والوعي، ومنها: **الجانب التشريعي:** فهو يقدم لنا قواعد، وضوابط نقيِّمُ عليها سلوكنا، وننظم بها علاقاتنا بل هو الذي يرسم لنا خطة حياتنا وسلوكنا، ومنها: **الجانب التعبدي:** وهو سلوك المسلم الذي يحقق به كل تلك التصورات، والأهداف والضوابط، والأوامر التشريعية، وعملية التربية: هي تنمية شخصية الإنسان على أن تتمثل فيه الجوانب الثلاثة السابقة في انسجام وتكامل، تتوحد معه طاقات الإنسان، وتتضافر جهوده لتحقيق هدف واحد تتفرع عنه، وتعود إليه جميع الجهود والتصورات، وضروب السلوك، ونبضات الوجدان[1].

إن الهدف الأسمى للتربية الإسلامية: هو ترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية في قلوب النشء، وإرساء قواعد الإيمان في نفوسهم، حيث بذلك يصلح الأبناء، والمتربون، والذي يؤدي بدوره إلى صلاح المجتمع بأسره بل الأمة كلها جمعاء.

تعدّ مادة التربية الاسلامية من أهم المباحث التي من شأنها غرس العقيدة الصحيحة في نفوس طلبة المدارس، وإصلاح الخُلق وتقويمه؛ وخاصة بعد ظهور العديد من مشكلات الانحراف العقدي بشكلٍ عام، ولدي طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة بشكل خاص، لذا كان لابد للباحثين في مادة التربية الإسلامية الوقوف على جوانب القضايا العقدية؛ لترسيخها ترسيخًا صحيحًا في محتوى منهاج مادة التربية الإسلامية لطلبة المراحل الدراسية المختلفة ومنهم طلبة الصف التاسع الأساسي، وتوضيحها، وتبيان دورها في التنشئة السليمة للطلبة، فالعقيدة الصحيحة تتضمن: الإيمان الصحيح بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء،

---

(1) انظر: النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع،(ص28).

والقدر، والبعد عن كل ما ينافي هذه العقيدة، ويخالفها من: الشركيات، والبدع، والخرافات، والانحرافات التي قد ابتلى بها أبناء هذه الأمة في هذا الزمان!!.

من هنا فالتربية، والعقيدة أمران متلازمان، والعلاقة بينهما من القوة، والعمق الإيماني؛ بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فعقيدة بدون تربية وترجمة سلوكية لن تبرح حدود النظر، والفكر السليم الصحيح، والتربية بلا استناد إلى عقيدة صحيحة تعنى سيرًا بلا دليل!.[1]

لذا كان لابد أن نتجه إلى ترسيخ العلم الصافي، من خلال مناهج التربية الإسلامية، ونوضح طريقة السلف في تفسيرهم لقضايا العقدية من خلال: كتبهم، ومراجعهم؛ لذلك سأقف على دراسة قضايا العقيدة من خلال منهاج التربية الإسلامية للصف التاسع، مع بيان: الألوهيات، النبوات، الغيبيات، القضاء والقدر، المُنجيات، والمهلكات، وأثرها على الطلبة؛ لأن العقيدة الصحيحة تستمد صحتها، وسلامتها من أصلين واضحين هما: كتاب الله تعالى، وسنة نبيه (ﷺ)، وهما أساسان مهمان لبناء النشء التربوي الدعوي على أساس الفكر السليم، وقد شرعت في كتابة هذا البحث، وأسميته:

(الـقَضَايَـا الـعَـقدِيَّة فِيْ مِنْـهاجِ الـتَّربِيـَةِ الإسـلامِيَّـةِ الـفِلسْطِيْـنـيِّ لِطَلَبَةِ الصَّـفِ الـتَّاسِعِ، وآثَارُها السُّلُوْكِيَّةُ)

سائلًا الله – تعالى-: التوفيق، والسداد؛ لما فيه الخير، والرشاد.

أولاً – أهمية موضوع الدراسة :

إنَّ لأهمية موضوع الدراسة أهمية كثيرة منها:-

1- بيان أهمية العقيدة الإسلامية، ودورها في تنمية الالتزام الفكري لدى الطلبة، وفي هذا دليل على عظم أهميته.

2- أن العقيدة الصحيحة التي تتضمن الإيمان الصحيح: بالله، ملائكته، كتبه، رسله، واليوم الآخر، والبعد عن كل ما ينافي هذه العقيدة، ويضادها من: الشركيات، البدع، والخرافات مستمدة من خلال المصدرين: القرآن الكريم والسنة النبوية.

3- العقيدة الصحيحة لها أثر عظيم على الفرد والمجتمع، وتعزيز، مفاهيم التربية الإسلامية الصحيحة، وترسيخها.

---

(1) انظر: أبو دف، مقدمة في التربية الإسلامية،(ص33).

ثانيًا- أسباب اختيار موضوع الدراسة:-

1- ظهور مشكلات الانحراف العقدي بشكل عام، ولدى طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة بشكل خاص.

2- العناية بتدريس العقيدة الصحيحة (عقيدة السلف الصالح) في مختلف المراحل الدراسية، وذلك غرس الإيمان وتكوين العقيدة، هو أول ما بدأ به النبي (ﷺ) دعوته، والإيمان بالله هو أول ما دعا الناس إليه، وهي دعوة كل الأنبياء من قبله.

3- أهمية الصف التاسع؛ كونها مرحلة انتقالية من مرحلة الإعدادية إلى المرحلة الثانوية، ولما في هذا العمر من المراهقة والنضوج العقلي والنفسي والجسدي.

ثالثًا- أهداف الدراسة:-

1- التعرف على أثر القضايا العقيدة في منهاج التربية الإسلامية على طلبة الصف التاسع؛ لأنه العقيدة الصحيحة في المنهاج هي الركيزة الاساسية التي تقوم عليها عباده الله تعالى، وهي من ضروريات الفطرة الإنسانية.

2- بيان انعكاسات العقيدة الصحيحة على طلبة الثانوية ؛ وذلك لكثرة التيارات العقدية المنحرفة، كتيار الإلحاد، وتيار القومية، وتيار العلمانية، وتيار التصوف والبدع المخالفة للهدي النبوي، وبروز ظاهرة التقليد الأعمى والتبعية للغرب، والانصراف عن العلوم والثقافة الإسلامية والافتتان بالثقافات والفكر الغربي، وطغيان المادية والتعلق بمتع الدنيا على حساب القيم الروحية، وهذه كلها تيارات لها أثرها الخطير على عقيدة المسلم، مالم يكن الطلبة محصنين بسلاح العقيدة الصحيحة، المرتكزة على الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.

3- تقديم مقترحات تطويرية لقضايا العقيدة في منهاج التربية الاسلامية للصف التاسع للقائمين على تطوير المنهاج في وزارة التربية والتعليم العالي من أجل الارتقاء بالمنهاج ليؤدي دوره في بناء شخصية مثالية.

رابعًا- الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري عن دراسات سابقة لها صلة بالموضوع على حد علم الباحث، تبين أنه لا يوجد بحث في الموضوع نفسه: " **الـقَضَايَـا الـعَـقَدِيَّـة فِيْ مِنْـهاجِ الـتَّرْبِيَـةِ الإسـلامِيَّـةِ الفِـلِسْـطِيْـنـيِّ لِطَلَبَـةِ الصَّـفِ الـتَّاسِعِ، وآثَارُها السُلُوْكِيَّةُ** " من الناحية العقدية، إلا

أنه توجد بعض الدراسات التي تخص موضوعات التربية الإسلامية من خلال موضوعاتها التربوية، والأخلاقية، لكن لا تشمل على الموضوعات العقدية: كالتوحيد، القضاء، القدر، والسمعيات، وغير ذلك من موضوعات العقيدة، ومن تلك الرسائل:-

1- أبو دف، محمود خليل.(1412هـ- 1992)، *الجانب الإيماني في التربية الإسلامية وانعكاساته على حياة الفرد*، جامعة أم درمان الإسلامية.

2- الرضوان، فداء محمد عبدالله.(1424هـ-2003م)، *مدى اكتساب طلاب المرحلة الأساسية العليا للمفاهيم العقدية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية*، جامعة اليرموك إربد، الأردن.

3- أبونحل، جمال عبد الناصر/ محمد عبد الله.(1431هـ - 2010م)، *مهارات التفكير التأملي في محتوى التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، مدى اكتساب الطلبة لها*، الجامعة الإسلامية، غزة.

4- حمد، هيام أحمد.(1432 هـ- 2010م)، *مدى تضمن محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقضايا فقه الواقع*، الجامعة الإسلامية، غزة.

خامسًا- منهجُ الدراسة:-

بدايةً: اتَّبع الباحث في منهج دراسته المنهج الاستقرائيَّ التَّحليليَّ ، حيث اقتصرت الدراسة على مناهج التربية الإسلامية للصف التاسع الجزء الأول، والجزء الثاني، مع بيان الدِّراسة على النَّحو التالي:-

1- تتبع القضايا العقديَّة في منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسيِّ.

2- دراسة تلك القضايا دراسةً تحليليَّةً.

3- بيان أثر تلك القضايا على سلوك الطُّلبة وغيرهم من أفراد المجتمع.

سادسًا- طريقة الدراسة:-

1- عزو الآيات القرآنيَّة المستشهد بها إلى سورها، بذكر اسم السُّورة، ورقم الآية، وذلك في متن الدراسة.

2- تخريج الأحاديث الواردة في الدراسة، وعزوها إلى مصادرها الأصلية، مع نقل حكم العلماء عليها، عدا ما جاء في الصحيحين، أو أحدهما.

3- أكتفي بيان التوثيق بذكر اسم عائلة المؤلف أو الشهرة، وعنوان الكتاب، ورقم الجزء، والصفحة، مع ببيان تفصيلات الكتاب في فهرس المراجع.

4- اعداد الفهارس اللازمة للآيات، والأحاديث، وغيرها اللازمة، للوصول إلى المعلومات بأقرب طريقٍ، وأسهله.

سابعًا- حدود الدراسة:

1- **القضايا العقدية محل الدراسة:** قام الباحث بدراسة العديد من القضايا العقدية الموجودة في وحدة العقيدة الإسلاميَّة في منهاج التربية الإسلامية الفلسطيني الخاص بطلبة الصف التاسع الأساسي، والقضايا التي لم تذكر في وحدة العقيدة الإسلامية، وذكرت في الوحدات الأخرى كوحدة القرآن الكريم، والسنة النبوية، والفقه الإسلامي، الأخلاق والتهذيب والسيرة، وتحليلها، وبيان أثرها على سلوك الطلبة، وأفراد المجتمع المسلم، وهذه القضايا هي: الألوهيات، والنبوات، والغيبيات، والقضاء والقدر، والمنجيات والمهلكات.

2- **الفئة المستهدفة:** طلبة الصف التاسع الأساسي، كونها مرحلة انتقالية من الإعدادية إلى الثانوية، ولما في هذا العمر من المراهقة والنضوج العقلي والنفسي والجسدي، مما يجعل هذه الفئة تحتاج إلى منهاج سليم يعزز الجوانب العقدية وينمي الفطرة البشرية حتى يخرج لنا جيل سليم من الأمراض السلوكية والفكرية، وتتراوح: اعمارهم من (15-16) سنة والملتحقين في الصف التاسع الأساسي حسب السلم التعليمي الفلسطيني ويندرجون تحت مرحلة التكوين.

ثامنًا- خطة الدراسة:

اشتملت خطة الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس.

وبيان ذلك كما يلي:

التمهيد:

أولًا- تعريف العقيدة الإسلامية وفيه:-

1- تعريف العقيدة الإسلامية.

2- أهمية العقيدة الإسلامية وأثرها في الفرد والمجتمع.

3- أسماء العقيدة الإسلامية.

4- خصائص العقيدة الإسلامية.

ثانيًا- التعريف بالتربية الإسلامية وفيه:-

1- تعريف التربية الإسلامية.

2- خصائص التربية الإسلامية.

3- أهداف التربية الإسلامية.

الفصل الأول:

الألوهيات والنبوات في منهاج التربية الإسلامية وآثارها السلوكية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التوحيد، وأنواعه من خلال منهاج التربية الإسلامية

وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول : تعريف التوحيد لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني : أنواع التوحيد.

المطلب الثالث : الآثار المترتبة على الإيمان بعقيدة التوحيد.

المبحث الثاني: الإيمان بالله- تعالى- ودور العقل، والعلم فيه، من خلال منهاج التربية الإسلامية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإيمان، وحقيقة الإيمان بالله تعالى.

المطلب الثاني: دور العقل، والعلم في إثبات الإيمان بالله تعالى .

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على الإيمان بالله تعالى.

المبحث الثالث: النبوات وحقيقة المعجزات من خلال منهاج التربية الإسلامية

وفيه خمسة مطالب :-

المطلب الأول: تعريف النَّبي، والرسول: لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الفرق بين النَّبي، والرسول.

المطلب الثالث: تعريف المعجزة: لغة واصطلاحًا.

المطلب الرابع: تعريف الكرامة والفرق بينها وبين المعجزة.

المطلب الخامس: الآثار المترتبة على الإيمان بالنَّبوات، والمعجزات.

الفصل الثاني

الغيبيات في منهاج التربية الإسلامية، وآثارها السلوكية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الجزاء، والعقاب من خلال منهاج التربية الإسلامية

وفيه أربعة مطالب :-

المطلب الأول: حقيقة الثواب، والعقاب.

المطلب الثاني: ثواب المؤمنين في الآخرة.

المطلب الثالث: عقاب الكافرين في الآخرة.

المطلب الرابع: الآثار المترتبة على الإيمان بالثواب، والعقاب.

المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة من خلال منهاج التربية الإسلامية

وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: تعريف الملائكة لغة، واصطلاحًا.

المطلب الثاني: علاقة الملائكة بالكون، والإنسان.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على الإيمان بالملائكة.

الفصل الثالث

القضاء، والقدر في منهاج التربية الإسلامية، وآثارها السلوكية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإيمان بالقضاء، والقدر، من خلال منهاج التربية الإسلامية

وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: التعريف بالقضاء، والقدر.

المطلب الثاني: مراتب الإيمان بالقضاء، والقدر.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على الإيمان بالقضاء، والقدر.

المبحث الثاني: الهداية، والضلال من خلال منهاج التربية الإسلامية

وفية ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: التعريف بالهداية، وأسبابها .

المطلب الثاني: التعريف الضلال، وأسبابه.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على معرفة الهداية، والضلال.

المبحث الثالث: التوكل وعلاقته بالقضاء والقدر، من خلال منهاج التربية الإسلامية

وفيه أربعة مطالب:-

المطلب الأول: التعريف بالتوكل وأهميته في حياة الأمة الاسلامية .

المطلب الثاني: الفرق بين التوكل، والتواكل .

المطلب الثالث: علاقة التوكل بالقضاء، والقدر.

المطلب الرابع: الآثار المترتبة على التوكل.

الفصل الرابع

المنجيات والمهلكات في منهاج التربية الإسلامية، وآثارها السلوكية

وفيه مبحثين:

المبحث الأول: المنجيات في منهاج التربية الإسلامية وآثارها السلوكية

وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: التقوى من خلال منهاج التربية الإسلامية.

المطلب الثاني: التوبة من خلال منهاج التربية الإسلامية.

المطلب الثالث: النجاة أداء العبادات من خلال منهاج التربية الإسلامية.

المبحث الثاني: المهلكات ونبذ الخرفات والأباطيل في منهاج التربية الاسلامية وآثارها السلوكية

وفيه خمسة مطالب:-

المطلب الأول: التميمة والتطير من خلال منهاج التربية الإسلامية.

المطلب الثاني: الرقية من خلال منهاج التربية الإسلامية.

المطلب الثالث: الكهانة والعرافة والتنجيم من خلال منهاج التربية الإسلامية.

المطلب الرابع: الآثار المترتبة على نبذ الخرافات والأباطيل.

المطلب الخامس: النفاق من خلال منهاج التربية الإسلامية.

التَّمهيد:

التَّعريف بالعقيدة والتَّربية الإسلاميَّة

المطلب الأوَّل:

التَّعريف بالعقيدة الإسلاميَّة:

أوَّلًا- تعريف العقيدة الإسلاميَّة:-

أ- تعريف العقيدة في اللُّغة:

لفظ العقيدة في أصل اللُّغة مشتقٌ من الفعل (عَقدَ) قال ابن فارس(رَحِمَهُ ٱللَّهُ)[1]: "الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الشَدِّ وَالشِدَّةِ والوُثُوقِ، وَإِلَيْهِ تَرْجِعُ فَرَوْعُ الْبَابِ كُلُّهَا جمعاء، وَالْعُقْدَةُ: الضَّيْعَةُ، وَالْجَمْعُ عُقَدٌ، يُقَالُ: اعْتَقَدَ فُلَانٌ عُقْدَةً، أَيِ! اتَّخَذَهَا. وَاعْتَقَدَ مَالًا وَأَخًا، أَيِ اقْتَنَاهُ. وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَى كَذَا؛ فَلَا يَنْزِعُ عَنْهُ. وَاعْتَقَدَ الشَّيْءُ: صَلُبَ. وَاعْتَقَدَ الْإِخَاءُ: ثَبَتَ."[2] "ويقال! عقدت الحبل فهو معقود وكذلك العهد ومنه عُقْدَةُ النكاح وانعقَدَ عَقْدُ الحبل انعقاداً"[3] "والعقيدة: بفتح العين جمع عقائد"[4].

وبناءً على ما تقدم؛ فإنَّ العقيدة في اللُّغة تشمل عدة معانٍ هي: الشَدِّ، الرَّبط، الوُثُوق، الثُّبوت، الإحكام، التَّصميم، الصَّلابة، والعزم...

ب- تعريف العقيدة في الاصطلاح:

أمَّا العقيدة في الاصطلاح: فهي تشمل عقيدة الحقِّ التي تُطلق على الإيمان الجازم، والحكم القاطع بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشرِّه، وما أجمع عليه علماء السَّلف الَّذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسانُ ويعقد عليه قلبَه وضميرَه، ويتخذه مذهبًا، وديناً يدين به، فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحًا؛ كانت العقيدة صحيحة، وإنْ كان باطلًا كانت العقيدةُ باطلةً كاعتقاد فِرَقِ أهل الباطل. [5]

---

(1) العلامة اللُّغوي المحدِّث أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المالكي المعروف بالرَّازي، ولد في قزوين، ثم توفي في الرَّي سنة 395هـ، وله مؤلفات عديدة منها : معجم مقاييس اللُّغة، وكتاب المجمل . انظر: الذَّهبي، سير أعلام النُّبلاء، (ج538/12).

(2) معجم مقاييس اللُّغة، (87/4).

(3) ابن منظور، لسان العرب، (296/3).

(4) قلعجي و قنيبي، معجم لغة الفقهاء، (ص318).

(5) انظر: القحطاني، بيان عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة ولزوم إتِّباعها في ضوء الكتاب والسُّنَّة،(ص6)، ياسين، شرح أصول العقيدة الإسلاميَّة، (ص4).

وقد عرفها السَّفارينيُّ(رَحِمَهُ ٱللَّهُ)[1] بقوله: "الاعتقاد: هو حكم الذِّهن الجازم، فإنْ كان موافقًا للواقع؛ فهو صحيح، وإلا فهو فاسدٌ".[2]

وعرفها علماء اللُّغة بمعنى "الحكم الَّذي لا يقبل الشَّك فيه لدى معتقده وفي الدِّين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله وبعثة الرُّسل".[3]

من خلال التَّعريفات اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة للعقيدة يتبيَّنُ أنَّها: التَّصديق الجازم، والاعتقاد القاطع، والتَّحكيم والإتباع الَّذي جاء به النَّبيُّ (ﷺ) يبدأ من القلب، ويشهد له اللِّسان بالأقوال، وتُصدقه الجوارح بالأفعال.

ثانيًا- أهمِّيَّة العقيدة الإسلاميَّة وأثرها في الفرد والمجتمع:-

أ- أهمِّيَّة العقيدة الإسلاميَّة:

إنَّ العقيدة الإسلاميَّة هي الرَّكيزة الأساسية التي تقوم عليها عباده الله تعالى والمتمثلة بأركان الإيمان، وهي أصلٌ من أصول الدِّين، تظهر أهمِّيَّتها وأثرها على الفرد والمجتمع من خلال الأمور التالية[4]:-

1- **تعريف الإنسان بحقيقة نفسه، وسرِّ وجوده في هذه الحياة،** وماذا بعد وجوده في هذه الحياة، وهذا يقوم على أُسسٍ وركائز قوية أساسها متينٌ، تتمثل في العقيدة الإسلاميَّة التي تتخذ من وحدانيَّة الخالق منطلقًا لها، حيث قال تعالى:﴿**قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (الأنعام:162).

2- **تُعدُّ العقيدة الإسلاميَّة ضرورةً من ضروريَّات الفطرة الإنسانيَّة التي لا غنى له عنها،** وذلك أنَّ الإنسان بحسب فطرته التي فُطر عليها يميل إلى اللُّجوء إلى قوَّةٍ عليا يؤمن بها قوة خارقة في هذا الكون قال تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ**

---

(1) المحدِّث الفقيه الأصوليُّ شمس الدِّين أبو العون محمّد بن أحمد بن سالم بن سليمان الأثريُّ الحنبليُّ، ولد بسفارين من قرى طولكرم سنة 1114هـ، ثم توفي في دمشق سنة 1188هـ، له مصنفات عديدة منها: البحور الزَّاخرة في علوم الآخرة، فرق الإسلام، كشف اللثام في شرح عمدة الأحكام. انظر: الزِّركلي، الأعلام، (ج14/6).

(2) السَّفاريني، لوامع الأنوار البهيَّة، (60/1).

(3) مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، (614/2).

(4) انظر: الشَّحود، أركانُ الإيمانِ،(ص4، 5)، آل عبد اللطيف، التَّوحيد للنَّاشئة والمبتدئين،(ص32)، ياسين، شرح أصول العقيدة الإسلاميَّة، (ص17، 18).

النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(الرُّوم:30)، وكذلك السَّيطرةَ الكاملة عليه وعلى المخلوقات من حوله، وهذا الاعتقادُ يحقق له الميل الفطريُّ للتَّدين ، فإذا كان الأمر كذلك فإنَّ أولى ما يحقق ذلك هو الاعتقادُ الصَّحيح الَّذي يوافق تلك الفطرة السَّليمة، ويحترم عقل الإنسان ومكانته في الكون، وهذا ما جاءت به العقيدة الإسلاميَّة حيث قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾(الأنعام:82).

3- **تَرْسِيْخُ محبَّة الله تعالى ورسوله محمَّد (ﷺ) والدِّين الإسلامي في قلب كلِّ مسلمٍ**؛ مما يؤدي إلى الثَّمرة العظيمة للتَّوحيد وهي الطاعة والإخلاص والالتزام قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(آل عمران:31) قال النَّبيُّ (ﷺ):**"ثلاثٌ من كُنَّ فيه؛ وجد حلاوة الإيمان: أنْ يكون الله ورسوله أحبَّ إليه ممَّا سواهما، وأنْ يُحِبَّ المرء لا يحبَّه إلا لله، وأنْ يكره أنْ يعود في الكفر كما يكره أنْ يقذف في النَّار"**[1].

4- **إنَّ العبوديَّة لله تعالى هي السَّبب في حصول التَّمكين في الأرض**، وقيام دولة الإسلام، وتحرير المقدسات من دنس الطَّواغيت وإعمارها، كما أمر الله تعالى به عباده الصالحين، والدَّعوة إلى دينه، كما ويستشعر المسلم في حياته كلِّها جمعاء أنَّه يؤدي رسالة الله تعالى حيث قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾(الأنبياء:105).

ب-أثر العقيدة على الفرد والمجتمع:

إنَّ العقيدة الإسلامية كان لها أثرها الواضح في حياة الفرد فقد أخرجته من ظلمات الجهل إلى نور الهداية والبصيرة، وأنشأت جيلًا إسلاميًا متميزًا من صحابة رسول الله (ﷺ) والتَّابعين، وقد ظهرت آثارها على الفرد من جوانب متعدد منها: إخلاص العبوديَّة لله تعالى، كما وتُكْسِبُ الفرد روح الانضباط والمسؤوليَّة، والاستقامة، وتبني في نفسه العزَّة والكرامة، وتحقق له السَّعادة والطَّمأنينة، والأمان، كما وتغرس فيه: روح التَّضحية، والبذل، والعطاء، وتحرره من الأوهام، والخرافات، والظُّلم، والأنانيَّة، كما وتجعل ارتباط الرَّاحة النَّفسيَّة بإشباع هذا الميل للاعتقاد، فالإنسان جسمٌ وروح، والجسم يتغذَّى بالطَّعام والشَّراب، بينما تتغذى الرُّوح بالإيمان والعقيدة

---

(1) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الإيمان/ حلاوة الإيمان، ج12/1 رقم الحديث 16

الصَّحيحة قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(آل عمران:110).

أمَّا أهمِّيَّة العقيدة وأثرها على مستوى المجتمعات والدُّول فتتجلى في إيجاد مجتمعٍ عالميٍّ نظيفٍ متعاونٍ على فعل الخير بعيدٍ عن الشَّرِّ، متوحدٍ وقائمٍ على التَّراحم والتَّرابط، والمحبَّة بين أفراد الأسرة الواحدة وبين المجتمعات الأخرى قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(المائدة:2)، كما أنَّ العقيدة الإسلاميَّة تعمل على تحصين المجتمع من أيِّ انحرافٍ أو فسادٍ بعيدًا عن الأهواء والشَّهوات قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾(الأنبياء:92).

ثالثًا– أسماء العقيدة الإسلاميَّة:

سُمِّي علم العقيدة بأسماءٍ أخرى كثيرةٍ رادفته في المعنى، وتختلف هذه الأسماء بين أهل السُّنَّة وغيرهم فمن هذه الأسماء[1]:–

1– **التَّوحيد:** هو الَّذي يتضمن توحيد الرُّبوبيَّة، والألوهيَّة، والأسماء والصِّفات، وهو أشرف العلوم على الإطلاق؛ لأنَّه يتعلق بمعرفة ربِّ العالمين.

2– **أصول الدِّين:** وهو ما أجمع عليه العلماء من أصول الإيمان السِّتة المذكورة في القرآن الكريم قول تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾(البقرة:177) كما ويتضمن أركان الإسلام الخمسة المعروفة.

3– **الفقه الأكبر:** سُمِّي علم العقيدة بهذا الاسم؛ مقارنة بفقه الفروع، وسماه بهذا الاسم الإمام أبو حنيفة في كتابه (الفقه الأكبر)، وهو مرادفٌ لأصول الدِّين ومقابل للفقه الأصغر؛ لاستنباط الأحكام الشَّرعيَّة من الأدلَّة التَّفصيليَّة.

4– **علم العقائد:** سُمِّي علم العقيدة بهذا الاسم؛ لأنَّه يتضمن البحث عن العقائد الصَّحيحة في إثبات وحدانيَّة الله تعالى، والرَّدُّ على المخالفين من أهل البدع والأهواء بالأدلة اليقينيَّة.

(1) انظر: ياسين، شرح أصول العقيدة الإسلاميَّة،(ص5)، الرِّقب و بخيت، العقيدة في الله عزَّ وجل،(ص8)، صوفي: المفيد في مهمات التَّوحيد،(ص20).

5- **السُّنَّة:** سُمِّي علم العقيدة بهذا الاسم؛ لأنَّه يشمل ما كان عليه رسول الله (ﷺ)، وصحابته الكرام (ﷺ) في مسائل: الاعتقادات، والأعمال، والأقوال؛ ولذلك سمى بعض أهل السُّنَّة كتبهم ذات العقيدة بهذا الاسم: ككتاب السُّنَّة لعبد الله بن أحمد بن حنبل[1]، وكتاب السُّنَّة للخلال وغيرهما.

رابعًا- خصائص العقيدة الإسلاميَّة:

للعقيدة الإسلاميَّة سماتٌ وخصائص تميزت بها عن غيرها من العقائد المنحرفة، والأفكار الوضعيَّة، والمذاهب الضَّالة، ومن أهم هذه الخصائص:-

1- الرَّبانيَّة:

فهي عقيدةٌ يوقف بها عند الحدود التي حددها وبيَّنها وبلغها النَّبيُّ (ﷺ) فلا مجال فيها لزيادةٍ أو نقصانٍ أو تعديلٍ أو تبديلٍ، فهي موحى بها من عند الله تعالى، فلا تستمد أصولها من غير الوحي قال تعالى﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** ﴾(النَّجم:1-4) وقال أيضًا: ﴿ **شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ**﴾(الشُّورى:13)، واتصاف العقيدة بالرَّبانيَّة؛ يعطيها هيبتها وجلالها، ويضفي عليها ظلالها من القدسيَّة، وتدفع للالتزام بكلِّ جزئيَّةٍ من جزئياتها، وتحمي العقيدة من أيِّ مساسٍ بشري قد يؤدي إلى التَّغير أو التَّبديل، كما تحميها من الضَّلالات والأوهام الفاسدة التي قد يذهب إليها العقل البشري عند فقدان الوحي والتَّوجيه الإلهي[2].

2- الشُّموليَّة:

إنَّ العقيدة الإسلاميَّة لم تغفل عن أمرٍ من أمور الدِّين والدُّنيا، ولم تترك جانبًا من جوانب الحياة الفرديَّة، والاجتماعيَّة إلا أَتَتْ عليه بالبيان، والإيضاح، والشُّموليَّة، كما أنَّها أعطت

---

(1) الإمام الحافظ المحدِّث أبو عبد الرَّحمن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن حنبل الشَّيباني، ولد في بغداد سنة 213هـ، ثم توفي فيها سنة 290هـ، له مصنفات عديدة منها: زوائد مسند الإمام أحمد، كتاب السُّنَّة، كتاب المجمل. انظر: ابن العماد، شذرات الذَّهب،(ج3/377).

(2) انظر: ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلاميَّة،(ص384،383)، الكردي وآخرون، عقيدة إسلاميَّة، (ص16).

الإنسان تصورًا كاملًا عن الكون الَّذي يحيا فيه، وتناولت كل القضايا التي بها تستقيم حياة الإنسان، كما أحاطت بالإنسان كلِّه أجمع من حين ولادته حتى وفاته [1].

3- الوضوح:

امتازت العقيدة الإسلاميَّة بأنَّ كلَّ ما جاءت به من حقائق تتفق مع الفطرة الإنسانيَّة، كما أنَّها تتلاءم مع كلِّ المستويات العقليَّة، والاجتماعيَّة؛ فهي عقيدةٌ واضحةٌ لا غموض فيها، ولا تعقيد، فهي تتلخص بالوضوح في العلاقات التي تقيمها بين العبد وربِّه، وتتمثل بالعبوديَّة لله تعالى، وأنَّ لهذه المخلوقات إلهًا واحدًا مستحقًا للعبادة هو الله تعالى الَّذي خلق الكون البديع المنسق، وقدر كلَّ شيءٍ فيه تقديرًا، وأنَّ هذا الإله ليس له شريكٌ، ولا شبيهٌ، ولا صاحبةٌ، ولا ولدٌ قال تعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾(يوسف:108)، فهذا الوضوح يناسب العقل السَّليم؛ لأنَّ العقل يطلب التَّرابط والوحدة عند التَّنوع والكثرة، ويريد أنْ يُرجع الأشياء المختلفة إلى سببٍ واحدٍ [2].

4- الثَّبات:

إنَّ العقيدة الإسلاميَّة عقيدةٌ ثابتةٌ في حقائقها وأركانها الكاملة، فهي عقيدةٌ إلهيَّةٌ ثابتةٌ منبثقةٌ من أصلين واضحين هما: القرآن الكريم، والسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة، وهذا الثَّبات لا يعني تجميد النَّشاط الإنساني، وإنَّما يعرف بموجبها الحقُّ والباطل، والخير والشَّرُّ، فهي عقيدةٌ لا تتغير، ولا تتطور عبر الأزمان، وليست من وضع البشر، وهي عقيدةٌ صالحةٌ بثباتها لكلِّ مكانٍ، وزمانٍ بعيدةٍ عن الانحرافات الباطلة [3].

5- الوسطيَّة:

تقوم العقيدة الإسلاميَّة على التَّوازن والاعتدال في تنظيم جميع مجالات الحياة الإنسانيَّة دون أنْ يطغي جانبٌ على آخر، فالعقيدة تنادي بربٍّ واحدٍ هو أساس التَّوحيد قال تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ(4)**﴾ (الإخلاص:1-4)، كما وتظهر وسطيَّتُها فيمن ينكرون كلَّ ما وراء الطَّبيعة، وبين العقائد التي تزعم أنَّ للعالم أكثر من إلهٍ!، وكما تظهر وسطيَّتُها في نظرتها إلي الأسماء والصِّفات، وبين

---

(1) انظر: صوفي، المفيد في مهمات التَّوحيد،(ص31).

(2) انظر: الشَّحود، أركانُ الإيمانِ،(ص213)، الخطيب والهزَايْمة، دراسات في العقيدة الإسلاميَّة،(ص17).

(3) انظر: ياسين، شرح أصول العقيدة، (ص11).

أهل التَّعطيل الَّذين ينكرون أسماء الله تعالي وصفاته!، وبين أهل التَّمثيل الَّذين ضربوا لله الأمثال وشبهوه بصفات المخلوقين!، كما وتظهر بين من يسرفون بالتَّصديق بالغيب فيصدقون بكلِّ شيءٍ دون برهانٍ!، وبين من يؤمنون بالمادة المحسوسة فالعقيدة الإسلاميَّة أثبتت جميع أسماء الله تعالي وصفاته الثَّابتة في النُّصوص الشَّرعيَّة من غير تعطيلٍ ولا تأويلٍ، ومن غير تشبيهٍ، ولا تمثيلٍ، ولا تكييفٍ[1].

6- الواقعيَّة:

العقيدة الإسلاميَّة هي عقيدةٌ واقعيةٌ لا عقيدة من نسج الخيال؛ فهي تتمشى مع الواقع والحياة الإنسانيَّة التي يعيشها الفرد، فلا تطلب منه العمل فوق طاقته وقدرته قال تعالى:﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾(البقرة:25) [2].

(1) انظر: ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلاميَّة، (ص156، 157).

(2) انظر: الخطيب والهزَايْمة، دراسات في العقيدة الإسلاميَّة، (ص19).

المطلب الثَّاني

التَّعريف بالتَّربية الإسلاميَّة:

أوَّلًا- تعريف التَّربية الإسلاميَّة:-

أ- **تعريف التَّربية الإسلاميَّة في اللُّغة:**

التَّربية في أصل اللُّغة مشتقةٌ من الفعل (رَبَّأ)، قال ابن فارس(رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "الرَّاء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدلُّ على أصلٍ واحد، ليدل معناها على الزِّيادة والنَّمَاءُ وَالْعُلُوُّ، تقول: رَبَا الشَّيء يَرْبُو؛ إذَا زاد"[1]، والربُّ في الأصل بمعنى التَّربيَّة وهو إنشاء الشَّيء حالًا فحالًا إلى حدِّ التَّمام [2].

وتأتي التَّربية بمعنى (رباه) نماه َفُلَانًا غذَّاه ونشَّأه، ونمى قواه الجسديَّة، والعقليَّة، والخلقيَّة[3]، كما قال تعالى:﴿ **وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ﴾(الإسراء-24)، وقال تعالى حكايةً عن فرعون لموسى: ﴿**قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا**﴾(الشُّعراء:18)، ومن خلال هاتين الآيتين يتبيَّن لنا أنَّ المقصود بالتَّربيَّة: أنها عمليةُ الأعداد والرِّعاية في مرحلة النَّشأة الأولى للإنسان، أي: مرحلة الطُّفولة المبكرة [4]، وهكذا فإنَّ الحديث عن المعنى اللُّغوي لكلمة التَّربية لا يزال يتناول: التَّطور، الرُّقي، الزِّيادة، الكمال، النُّمو، التَّنميَّة، التَّنشئة، الَّتثقيف، الأفضل، الأحسن، والتَّغذية...[5].

ب- تعريف التَّربية الإسلاميَّة في الاصطلاح:

عرَّفها علماء التَّربية بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

1- عُرِّفت بأنَّها: "مجموع الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها مؤسسةٌ تربويَّةٌ إسلاميَّةٌ إلى المتعلمين؛ بقصد تنميتهم تنميةً شاملةً متكاملةً؛ جسميًّا وعقليًّا ووجدانيًّا، وتعديل سلوكهم في الاتجاه الَّذي يَمكِّنَهم من عمارة الأرض، وترقيتها وفق منهج الله وشريعته"[6].

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، (ج 2/ 483).

(2) انظر: عبد الرؤوف، التَّوقيف على مهمات التَّعاريف، (ص169).

(3) انظر: مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، (1326).

(4) انظر: النَّباهين، مقدمة في أصول التَّربية الإسلاميَّة، (ص102).

(5) انظر: ناصر، مقدمة في التَّربية، (ص8)، ابن فارس، مقاييس اللُّغة، (ج 483/2).

(6) السَّيد، التَّربية الإسلاميَّة أصولها ومنهجها ومعالمها،(ص38)، حلس، محاضرات في طرائق تدريس التَّربية الإسلاميَّة،(ص33).

2- وعُرِّفت بأنَّها: "علمُ إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعدادًا كاملاً من النَّواحي: الصِّحيَّة، العقليَّة، العلميَّة، الاعتقادية، الرُّوحيَّة، الأخلاقيَّة، الاجتماعيَّة، الإراديَّة، والإبداعيَّة في جميع مراحل نموه، في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وفي ضوء أساليب وطرق التَّربية التي بيَّنها"[1].

3- وعُرِّفت بأنَّها: "نظامٌ من: الحقائق والمعايير، والقيم الإلهيَّة الثَّابتة، والمعارف والخبرات الإنسانيَّة المتغيرة النَّامية التي تهدف إلى إيجاد الشَّخصيَّة الإسلاميَّة المهتدية التي تعمل في إطارٍ اجتماعي؛ لترقية الحياة وعمارة الأرض وفق منهج الله تعالى"[2].

4- وعُرِّفت بأنَّها: "بناء الإنسان بناءً متكاملًا متوازنًا ومتطوِّرًا من جميع الوجوه: جسميًّا، عاطفيًّا، عقليًّا، اجتماعيًّا، خلقيًّا، جماليًا، وإنسانيًا؛ كي يكون الإنسان بشخصيةٍ منسجمةٍ لبنةً حيَّةً فعالةً في بناء مجتمعه"[3].

5- وعُرِّفت بأنَّها: "الجهد الَّذي يقوم به آباء شعبٍ، ومربوه؛ لإنشاء الأجيال على أساس نظريَّة الحياة التي يؤمنون بها"[4].

6- وعُرِّفت بأنَّها: "عملية التَّنشئة والرِّعاية والتَّوجيه من جانب الكبير تجاه الصَّغير، والعالم حيال المتعلم"[5].

وقد رأى الباحث من خلال هذه التَّعريفات للتَّربية الإسلاميَّة: أنَّ التَّربية الإسلاميَّة "عملية منهجية متدرجة، تهدف إلى تنشئة وتكوين الإنسان الصالح وفقًا لغاية الخلق"[6].

ثانيًا- خصائص التَّربية الإسلاميَّة:

للتَّربية الإسلاميَّة خصائص كثيرة مميزة تبيِّن ملامحها، وتعبر عن مفهومها الإسلاميِّ التَّربويِّ، وتتصل هذه الخصائص بمحتوى التَّربية الإسلاميَّة ومنها [7]:-

(1) النَّباهين، مقدمة في أصول التَّربية الإسلاميَّة، (ص107).
(2) ريان وآخرون، أساليب تدريس التَّربية الإسلاميَّة، (ص10).
(3) القاضي، أصول التَّربية الإسلاميَّة، (ص17).
(4) طويلة، التَّربية الإسلاميَّة وفن التَّدريس،(ص11).
(5) المرسي، من قضايا التَّربية الدِّينيَّة في المجتمع الإسلامي،(ص4).
(6) أبو دف، مقدمة في التربية الإسلامية،(ص3).
(7) انظر: السَّيد، التَّربية الإسلاميَّة أصولها ومنهجها ومعالمها،(ص22-24)، شويدح ومقداد، النُّظم الإسلاميَّة،(ص5)، سالم، طرق تدريس التَّربية الإسلاميَّة نماذج لإعداد دروسها،(ص14، 15).

1-الرَّبانية:

قرر الدَّين الإسلامي أنَّ التَّربية الإسلاميَّة تركِّز على التَّوجيهات الرَّبانية، فهي صورةٌ من أسمى صور العبادة لله تعالى، فالمعلِّم المتصف بالأخلاق، وتعاليم الدِّين الحنيف يعبد الله تعالى حقَّ العبادة؛ إذا علَّم النَّاس الأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، والمتعلِّم الَّذي يسعى وراء الحقيقة يعبد الله تعالى حقَّ العبادة.

وهذه العبادة ميدانها الكون بما فيها من مخلوقات الله تعالى، والإنسان محور التَّربية؛ لأنَّه أفضل المخلوقات، وأنَّه سبحانه وتعالى ميَّزه وكرَّمه بالعقل عن باقي المخلوقات، ولأنَّ العقل مناط التَّكليف، والتربية الإسلامية تهدف إلى تكوين الإنسان، وتنشئته على استمراريَّة التَّعلِيم والتَّعلُّم، وأنْ يكون مواظبًا على طاعة الله تعالى مدى الحياة قال تعالى: **﴿...الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل﴾**(الزُّمر :62).

2- الشُّموليَّة والتَّوازن:

اتصَّفت التَّربية الإسلاميَّة بالشُّموليَّة؛ لأنَّها تربيةٌ شاملةٌ تشمل جميع الحياة الإنسانيَّة من النَّواحي: المعرفيَّة، العقليَّة، الرُّوحيَّة، الاجتماعيَّة، والقلبيَّة للإنسان، فالله تعالى خلق النَّاس جميعًا للتَّعاون على البرِّ والتقوى، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، وهذا ما تعبِّر عنه شمولية الوحدة الإنسانيَّة، كما حث الإسلام على طلب العلم، والاهتمام بجميع مجالات وحقول المعرفة التي تفيد الفرد والمجتمع، وتنظر إليها نظرة واحدة، كما طالب الإسلام الإنسان بالنَّظر في مختلف المعارف والعلوم التي تقوِّيه على الإيمان بالله تعالى، وتحقِّق الفوائد الفريدة للنَّاس في حياتهم الدُّنيا والآخرة، وفي تطوير مجتمعاتهم.

كما وجِّه القرآن الكريم المسلم إلى النَّظر إلى الآيات الكونية التي أثارت إلى قدرته تعالى، وتدبُّر العلوم الفلكيَّة، والطَّبيعة، وما فيها من عبرٍ بالغةٍ تهدي النَّاس جميعًا إلى الإيمان بوحدانيَّة الله تعالى قال تعالى: **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾** (آل عمران: 190- 191).

والتَّربية الإسلاميَّة حريصةٌ أشدَّ الحرص على وحدة المجتمع وتماسكه، حيث تجعل العلاقة قائمةً على أساس المحبَّة، والمودَّة، والشُّعور بالمسؤوليَّة، وتدعوهم إلى العمل من أجل الآخرة

دون إهمالٍ للحياة الدُّنيا قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص:77)، وتتطابق التَّربية الإسلاميَّة مع شمول نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون، وكذلك تهتم بالتَّربية: الدِّينيَّة، الخلقيَّة، العلميَّة، والبدنيَّة اهتمامًا متوازنًا دون إفراطٍ أو تفريطٍ، فهي تعنى بتربية النَّفس الإنسانيَّة، والعقل، وتربية القلب مع الجسم؛ لتكوين الشَّخصيَّة الإسلاميَّة المتكاملة.

3- الثَّبات والمرونة:

امتازت التَّربية الإسلاميَّة بأنَّها ثابتة في أصولها، قواعدها، غايتها، وكلِّيتها العامَّة، حيث قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الرُّوم:30)، كما وتتحقَّق مرونة التَّربية الإسلاميَّة في الإسلام في أنَّ القرآن الكريم لم يحدِّد منهجًا سياسيًا، ولم يرسم دستورًا محددًا، فقد أراد الله تعالى أنْ يفتح باب الاجتهاد والأخذ بالعلم؛ لأنَّه دعا إلى إتِّباع المنهج القائم على الدَّليل، والبرهان والملاحظة، ونهى عن إتِّباع الأوهام والخرافات، وكما تميزت التَّربية الإسلاميَّة بأنَّها ثابتةٌ في أصولها: القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة، ومرنة في الفروع المتصلة في النِّظام التَّربويِّ، فمنهج التَّربية الإسلاميَّة الأصيل المتميز يتَّسع للتَّطور والتَّغيير؛ كلما دعت الحاجة إلى ذلك؛ لأنَّه مرتبطٌ بواقع المجتمع وبتغيُّرات الحياة، وبحاجاته، ومشكلاته المتطورة.

4-الواقعيَّة والمثاليَّة:

من خصائص التَّربية الإسلاميَّة: أنَّها إلهيَّة المصدر، ليست جامدة بعيدًا عن الإفراط في طلب المثاليَّة، ولا متحجرة لكنَّها متجددةٌ باقيةٌ صالحةٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، فهي تربيةٌ واقعيَّةٌ مثاليَّةٌ في نظرتها لحقائق الكون، وفطرة الإنسان والحياة، فمنهج التَّربية الإسلاميَّة منهجٌ واقعيٌّ مثاليٌّ من حيث مراعاة واقع الكون، حيث يدلُّ على حقيقةٍ أكبر منه وهي وجود الله خالق كلِّ شيءٍ فقدَّره تقديرًا، ومراعاة واقع الحياة من حيث هي مرحلةٌ حافلةٌ بالخير والشَّر تنتهي بالموت، ثم تَمَهْيد لحياةٍ أخرى بعد الموت.

كما وتتجلى واقعيَّة ومثاليَّة التَّربية الإسلاميَّة في نظرتها إلى فطرة، وحياة الإنسان على هذه الأرض حياة مؤقتة لها نهاية محتومة بالأجل، وفي نظرتها إلى الإنسان نفسه، فتتَّضح معالمها في تعامل التَّربية الإسلاميَّة مع الإنسان بأنَّه مخلوقٌ بشريٌّ خلقه الله تعالى، وزوَّده بالعقل، والإرادة قابل للخير والشَّرِّ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ

مَمْنُونٍ﴾(التِّين:4-5)، وكما تظهر واقعيَّة ومثاليَّة التَّربية الإسلاميَّة في العبادات من خلال اعتمادها العبادة الصَّحيحة لتربية الإنسان تربيةً إسلاميَّةً صحيحةً تقوم على مبادئ وتعاليم الدِّين الحنيف، وتعزيز طاقاته العقليَّة، الوجدانيَّة، والسلوكيَّة، وتوجيهها نحو أعلى درجات الكمال البشري، ومراعاة واقع الحياة وظروفها الأُسريَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، وعدم تكليف الإنسان ما لا يطيق أو مطالبته بالانقطاع عن العبادة [1].

5-العموم والعالميَّة:

من أهم ما تختص به التَّربية الإسلاميَّة: أنَّها لا تفرِّق بين جنسٍ وآخر، أو تختصُّ بقومٍ دون آخرين، أو بجيلٍ دون آخر، بل هي تربيَّةٌ عالميَّةٌ لا يحدَّها أو يقيِّدها أيُّ شيءٍ، وإنَّما وضعت؛ لتكون لجميع النَّاس: منهجًا ودستورًا، وأسلوباً للحياة قال الله تعالى:﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(النِّساء:1)، فهي تربيةٌ تحث وتشجِّع على توطيد العلاقة بين النَّاس دون التَّفرقة بين الجنس واللَّون، مع ضرورة التَّعارف بينهم، وأنَّهم في كنفها جميعاً سواء حيث قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(الحجرات:13) [2].

ثالثًا-أهداف التَّربية الإسلاميَّة:

إنَّ أهداف التَّربية الإسلاميَّة جزءٌ من أهداف الإسلام الكلِّيَّة التي تتمثل في بناء شخصية الإنسان، والكون، والحياة، والتي يمكن تفصيلها في النِّقاط التالية[3]:-

1- **غرس العقيدة الصَّحيحة في نفس الطلبة،** مع تنميتها، ورعايتها في مراحل التَّعليم المستمرة بعيدًا عن: الخرافات، والأباطيل، والبدع، والعقائد الباطلة، بحيث تكون دافعة وموجهة لسلوكه؛ لفعل الخيرات، والابتعاد عن الشُّرور والمهلكات.

---

(1) انظر: الجلاد، تدريس التَّربية الإسلاميَّة،(ص91 -93).

(2) انظر: شويدح ومقداد، النُّظم الإسلاميَّة ،(ص19، 20).

(3) انظر: ريان وآخرون، أساليب تدريس التَّربية الإسلاميَّة،(ص23، 24)، مرسي، التَّربية الإسلاميَّة أصولها وتطورها في البلاد العربيَّة،(ص51، 52)، حلس، محاضرات في طرائق تدريس التَّربية الإسلاميَّة، (ص36)، طويلة، التَّربية الإسلاميَّة وفن التَّدريس،(ص30)، السَّيد، التَّربية الإسلاميَّة أصولها ومنهجها ومعالمها،(ص21).

2- **تحقيق التَّربية الإسلاميَّة لدي الطلبة العبوديَّة لله تعالى**، وذلك من خلال تربية المسلم على الإيمان الصَّحيح، وخشية الله وعبادته، فالتَّعلُّيم والقدوة أساس الفضيلة والأخلاق؛ ولذلك كانت سيرة الرَّسول (ﷺ) لها قيمةٌ تربويَّةٌ خلقيَّةٌ، وقد أمرنا الله بأنْ نتبع الرَّسول (ﷺ)، وأن نأخذ ما آتانا ونعمل به، وننتهي عما نهانا عنه قال الله تعالى: **﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾**(الحشر:7).

3- **اعداد شخصية الطلبة اعداداً سليماً بصورةٍ شاملةٍ ومتوازنةٍ**، وذلك في جميع أبعادها: العقليَّة، الرُّوحيَّة، الجسميَّة، الاجتماعيَّة، النَّفسيَّة، والأخلاقيَّة في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام.

4- **تُمكِّنُ التَّربية الإسلاميَّة الطلبة من أداء الواجبات المفروضة بصورةٍ صحيحةٍ**، مع تهيئة المناخ المدرسي المناسب لذلك.

5- **تقوية الرَّوابط بين المسلمين**؛ وذلك لتحقيق التضامن بينهم بما يخدم قضاياهم الاجتماعيَّة، والفكريَّة.

6- **تساعد وتساهم في تثقيف الطلبة بالثَّقافة الإسلاميَّة الصَّحيحة** النَّابعة من القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة لجميع جوانب الحياة: الاقتصاديَّة، والسِّياسيَّة، والرُّوحيَّة بصورةٍ تمكِّنه من تنظيم علاقاته الفرديَّة والاجتماعيَّة.

7- **تعمل التَّربية الإسلاميَّة على تنمية الولاء لله تعالى ولدينه ثم لوطنه في نفس الطلبة**، كما وتُعزِّز روح الجهاد فيه؛ وذلك من أجل حماية وطنه، ومقدَّساته، وأمَّته الإسلاميَّة، ودفع العدوان عنها، وتحرير ما اغتصب من ديار الإسلام والمسلمين.

8- **تُكْسِب التَّربية الإسلاميَّة الطلبة الأخلاق السَّامية**، بحيث تتمثل في سلوكهم اليومي في علاقتهم مع: والديهم، معلِّميهم، أصدقائهم، جيرانهم، وعلاقاتهم الاجتماعيَّة.

9- **تعمل التَّربية الإسلاميَّة على تربية الطلبة على الجرأة في قول الحقِّ**؛ وذلك انطلاقًا من واجب الأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر قال تعالى: **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ... الآية﴾** (آل عمران:110).

10- **تعمل التَّربية الإسلاميَّة على تمكين الطلبة من رعاية المرافق المدرسيَّة**، والمرافق العامَّة والمحافظة عليها.

الفصل الأوَّل

الأُلوهيَّات والنُّبوَّات في منـهاج التَّربيـة الإسلاميَّة وآثارها السُّلوكيَّة

المبحث الأوَّل

التَّوحيد وأنواعه من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

المطلب الأوَّل

تعريف التَّوحيد

أوَّلًا- التَّوحيد في اللُّغة:-

التَّوحيد في أصل اللُّغة مشتقٌ من مادة (وَحَّدَ)، والتَّوحيد مصدر وَحَّدَ يُوَحِدُ تَوحِيْدَاً، أي: جعل الشَّيء واحداً منفرداً[1]، منه قولنا: وَحَّدَ البلدة، أي: جعلها واحدة تحت حاكمٍ واحدٍ، قال ابن فارس(رَحِمَهُ ٱللَّهُ):"الواو والحاء والدَّال، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الانفراد، ومن ذلك الوَحْدَة، وهو واحد قبيلته؛ إذا لم يكن فيهم مثله" [2].

ثانيًا- التَّوحيد في الاصطلاح:

عرَّف علماء العقيدة الإسلاميَّة التَّوحيد بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

أ- عرَّف الطحاويُّ[3] (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) التَّوحيد بقوله: "إنَّ الله واحدٌ لا شريك له، ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه"[4].

ب - عرَّفه ابن تيميَّة (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) التَّوحيد بقوله: "إنَّما دلَّ الدَّليل على أنَّه لا إله إلا الله، وأنَّ الله ربَّ العالمين، واحدٌ لا شريك له، وهو التَّوحيد الَّذي دلَّ عليه الشَّرع والعقل"[5].

---

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب،(ج3/446)، الرَّازي، مختار الصِّحاح،(ص334)، مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، (ج2/1016)،الزُّبيدي، تاج العروس،(ج9/263).

(2) ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة،(ج6/90).

(3) الفقيه الإمام أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة بن سلمة الأزديُّ الطَّحاويُّ، ولد في طحا من صعيد مصر سنة 229هـ، ثم توفي سنة 321هـ، له مصنفات عديدة منها: اختلاف العلماء، مشكل الآثار، الفرائض وغيرها. انظر: الذَّهبيُّ، سير أعلام النُّبلاء،(ج11/361).

(4) الطحاويُّ، تخريج العقيدة الطحاوية،(ص31).

(5) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، (ج3/394).

ت- عرَّفه الإمام محمَّد بن عبد الوهاب (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)[1] التَّوحيد بقوله: "هو إفراد الله تعالى بالعبادة، وهو دين الرُّسل الَّذي أرسلهم الله تعالى به إلى عباده" [2].

ث- وعرَّفه الإمام ابن عثيمين (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) التَّوحيد بقوله: "إفراد الله تعالى بما يختصُّ به من الرُّبوبيَّة، والألوهيَّة، والأسماء والصِّفات" [3].

ج- وعرَّفه الشَّيخ أبو بكر الجزائري (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) التَّوحيد بقوله: "نفي الكفء والمثل عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأفعاله، ونفي الشَّريك في ربوبيته، وعبادته عز وجل" [4].

من مجموع التَّعريفات السَّابقة يمكن للباحث الخروج بتعريفٍ محددٍ للتَّوحيد: وهو إفراد الله تعالى عن الكفء والمثيل، وإثبات ما يختص به من ربوبيَّةٍ، وألوهيَّةٍ، وأسماءٍ وصفاتٍ ففي نفي الكفء قال تعالى: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾**(الإخلاص:1-4)، وفي نفي الشَّريك في الرُّبوبيَّة قال تعالى: **﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾**(الرعد:16)، كما قال تعالى: **﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾**(يونس:31)، وفي نفي الشَّريك في العبادة قال تعالى: **﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾** (محمد:19)، وقال الله تعالى: **﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾** (الأنعام162 -163).

❖ يشار إلى أنَّه بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث للتَّعريف بمصطلح التَّوحيد، وبعد الاطلاع على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصَّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقدموا تعريفًا واحدًا كافيًا وواضحًا لمصطلح التَّوحيد من النَّاحيتين: اللُّغويَّة، والاصطلاحيَّة.

---

(1) الإمام محمَّد بن عبد الوهاب بن سليمان التَّميمي النَّجدي، ولد في العيينة بنجد سنة 1115هـ، ثم توفي في الدَّرعيَّة سنة 1206هـ، له مصنفات عديدة منها: كتاب التَّوحيد، ورسالة كشف الشُّبهات، وفضل الإسلام وغيرها، (انظر: الزِّركلي، الأعلام،(ج257/6).

(2) عبد الوهاب، الجواهر المضية،(ص4).

(3) ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التَّوحيد،(ج11/1).

(4) الجزائري، عقيدة المؤمن،(ص54).

❖ يقترح الباحث: أنْ يقوم القائمون على منهاج التَّربية الإسلاميَّة لطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ بذكر تعريفًا لمصطلح التَّوحيد من النَّاحيتين: اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة بحيث يتمكن الطلبة من التَّعرف على مصطلح التَّوحيد بصورةٍ جليَّةٍ.

المطلب الثَّاني

أنواع التَّوحيد

قسَّم العلماء التَّوحيد إلى ثلاثة أقسامٍ رئيسةٍ هي: توحيد الرُّبوبيَّة، وتوحيد الألوهيَّة، وتوحيد الأسماء والصِّفات، وبيان هذا التقسيم للتوحيد إنما هو تقسيم استقرائي قد أشار إليه أكثر من واحد من علماء العقيدة الإسلامية، وتتضح هذه الأقسام فيما يلي [1]:-

أولًا- توحيد الرُّبوبيَّة:

يقصد بتوحيد الرُّبوبيَّة أنْ يعتقد العبد أنَّ الله -تعالى- هو الرَّب المتفرد بالخلق والرِّزق والتَّدبير الَّذي ربى جميع الخلق بالنِّعم، وربى خواص خلقه، وهم الأنبياء وأتباعهم: بالعقائد الصَّحيحة، والأخلاق الجميلة، والعلوم النَّافعة، والأعمال الصَّالحة، وهذه هي التَّربية النَّافعة للقلوب والأرواح المثمرة لسعادة الدَّارين، و يشار هنا: إلى أنَّ هذا النَّوع من التَّوحيد لا ينفع إلا بإخلاص العبادة لله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (يوسف:106)، والآيات الدَّالة على هذا النَّوع من التَّوحيد كثيرةٌ منها، قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾(الزُّخرف:87)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾(يونس:31)، وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾(العنكبوت:61).

ثانيًا: توحيد الألوهيَّة:

يقصد بتوحيد الألوهيَّة أنَّ يتوجَّه العبد إلى الله تعالى وحده بكلِّ صور العبادة، وهذا النَّوع من التَّوحيد يُبْنَى على توحيد الرُّبوبيَّة، وأنَّ الله -تعالى- هو الخالق المالك المدبِّر، وهو الجدير وحده بالتَّوجُّه إليه بالعبادة، والخشوع، وهو المستحق وحده للحمد، والشُّكر، والذِّكر، والدُّعاء، والخوف، ويشار هنا: إلى أنَّ توحيد الألوهيَّة يتضمَّن إخلاص المحبة لله تعالى، ووجوب إفراده: بالدُّعاء، والتَّوكل، والرَّجاء، والاستعانة، ووجوب إفراده تعالى بجميع أنواع العبادات من: صلاةٍ، وركوعٍ، وسجودٍ، وطوافٍ وغيرها، كما يتضمَّن وجوب قبول شريعته تعالى، والرِّضا بأحكامه، فَنُحِلُ ما أحل، ونُحَرِّمُ ما حرَّم، والآيات الدَّالة على هذا النَّوع من التَّوحيد كثيرةٌ، منها قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ

---

(1) انظر: آل سعدي، القول السَّديد شرح كتاب التَّوحيد،(ج18/1)، الميناوي، الجموع البهيَّة للعقيدة السَّلفيَّة ،(ج79/1)، البدر، القول السَّديد في الرَّدِّ على من أنكر تقسيم التَّوحيد،(ص31)، التَّميمي، معتقد أهل السُّنَّة والجماعة في توحيد الأسماء والصِّفات،(ص37).

لِذَنْبِكَ...الآية﴾(محمَّد:19)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾(الأنبياء:25)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (الأنبياء:108).

وضابط هذا النَّوع من التَّوحيد هو تحقيق معنى «**لا إله إلا الله**» وهي مركبةٌ من نفيٍ وإثباتٍ، فمعنى النَّفي منها: خلع جميع أنواع المعبودات غير الله تعالى كائنة ما كانت في جميع أنواع العبادات كائنة ما كانت، ومعنى الإثبات منها: إفراد الله تعالى وحده بجميع أنواع العبادات بإخلاصٍ، على الوجه الَّذي شرعه على ألسنة رسله.

ثالثًا– توحيد الأسماء والصِّفات:

يقصد بتوحيد الأسماء والصفات هو اعتقاد العبد انفراد الرَّب تعالى بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت: العظمة، والجلالة، والجمال التي لا يشاركه فيها مشارك بوجهٍ من الوجوه، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله (ﷺ) من جميع الأسماء والصِّفات، ومعانيها، وأحكامها الواردة في الكتاب والسُّنَّة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله، من: غير نفيٍ لشيءٍ منها، ولا تعطيلٍ، ولا تحريفٍ، ولا تمثيلٍ، ومن الآيات الدَّالة على هذا النَّوع من التَّوحيد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشُّورى:11).

❖ يشار إلى أنَّه بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث في بيان أقسام وأنواع التَّوحيد الثَّلاثة، وبعد الاطلاع على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصَّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث: أنَّ القائمين على المنهاج قد وفِّقُوْا إلى حدٍ ما في بيان أنواع التَّوحيد بحيث يتمكن الطَّالب من التَّعرف عليها بصورةٍ واضحةٍ جليّةٍ.

❖ وقد ذكروا أقسام التَّوحيد الثَّلاثة فعرَّفوا توحيد الرُّبوبيَّة بقولهم: "ومعناه الاعتقاد! بأنّ الله سبحانه هو ربُّ كلِّ شيءٍ، ولا ربَّ غيره ، وأنَّه سبحانه هو الخالق الرَّازق المالك المحيي المميت الَّذي يدبِّر أمور الكون، ولا يشاركه أحدٌ في ذلك"[1]، وعرَّفوا توحيد الألوهيَّة بقولهم: "ومعناه التَّوجُّه إلى الله وحده بكلِّ صور العبادة، وهو ينبني على توحيد الرُّبوبية، وأنَّ الله –تعالى– هو الخالق المدبِّر هو الجدير وحده بالتَّوجُّه إليه، والخشوع، وهو المستحق وحده: للحمد، والشُّكر، والذِّكر، والدُّعاء، والخوف"[2]، وعرَّفوا توحيد الأسماء والصِّفات بقولهم: "ومعناه الإيمان بأنّ الله– سبحانه وتعالى– متَّصفٌ بكلِّ صفات الكمال، منزَّهٌ عن كلِّ العيوب والنَّقائص"[3].

---

(1) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع،(ج25/1).

(2) المرجع السابق، ج26/1.

(3) المرجع نفسه، ج26/1.

المطلب الثَّالث

الآثار المترتِّبة على الإيمان بعقيدة التَّوحيد

تترتب على الإيمان بعقيدة التَّوحيد آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد، والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية[1]:-

أوَّلًا- تحقيق معرفة الله تعالى:

وهي من أعظم الآثار المترتبة على الإيمان بعقيدة التَّوحيد، فمعرفة أسماء الله تعالى، وصفاته، ومعاني تلك الأسماء والصِّفات، ومقتضياتها، وآثارها، وما تدلُّ عليه من الجلال والكمال أقرب طريقٍ لمعرفة الله تعالى، فمن كان عارفًا بالله تعالى، وأسمائه، وصفاته؛ وَجْدَ من حلاوة الإيمان في قلبه ما لا يمكن التَّعبير عنه، ومتى ذاق القلب ذلك لم يمكنه أنْ يُقدِّمَ عليه حب غيره، وكلما ازداد له حبًا؛ ازداد له عبوديَّةً، وذلًا، وخضوعاً، وفي هذا قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ...الآية﴾ (محمَّد:19)، قال ابن القيِّم(رَحِمَهُ ٱللَّهُ) عند بيان حقيقة معرفة الله تعالى: "ولهذه المعرفة بابان واسعان: باب التَّفكر والتَّأمل في آيات القرآن كلِّها، والفهم الخاصُّ عن الله ورسوله، والباب الثَّاني: التَّفكر في آياته المشهودة، وتأمل حكمته فيها، وقدرته، ولطفه، وإحسانه، وعدله، وقيامه بالقسط على خلقه، وجماع ذلك الفقه في معاني أسمائه الحسنى، وجلالها، وكمالها، وتفرده بذلك، وتعلقها بالخلق والأمر... "[2].

ثانيًا- راحة النَّفس الموحدة، واطمئنانها، وسعادتها:

فهي لا تقبل الأوامر إلا من واحد، ولا تمتثل للنَّواهي إلا من واحد، ولذلك ترتاح النَّفس، ويسكن القلب، فالموحد لا يحب إلا لله تعالى، ولا يغضب إلا لله تعالى، ولا يكره إلا لله تعالى، وهنا يشعر القلب بالرَّاحة والسَّعادة، فهو مطالبٌ بإرضاء الله تعالى، ولو غضب عليه أهل الأرض قاطبة، هذه هي حقيقة التَّوحيد، بل هذا هو الإخلاص لله تعالى في كلِّ شيءٍ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام162-163).

---

(1) انظر: الخطيب و الهزايمة، دراسات في العقيدة الإسلامية،(ص20-22)، الحريقي، التوحيد وأثره في حياة المسلم،(ص66)، الطنطاوي، تعريف عام بالدين الإسلام،(ص103).

(2) ابن القيِّم، الفوائد،(ص170).

ثالثًا– التَّحرُّر من العبوديَّة لغير الله تعالى:

فالحرية الحقيقيَّة تَكْمُنُ في كون الإنسان عبداً لله تعالى وحده لا شريك له، فهذا رسول الله (ﷺ) قد وصفه ربُّه تعالى بوصف العبوديَّة في مواضع متفرقةٍ من القرآن الكريم، ومن هذه المواضع: وصفه بالعبوديَّة في مطلع سورة الإسراء عند ذكره لحادثة الإسراء والمعراج فقال: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ...الآية﴾** (الإسراء:1)، وعند بيان إنزاله القرآن الكريم على نبيِّه (ﷺ) وصفه بالعبوديَّة فقال:**﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾** (الكهف:1)،وعندما تحدث عن أعظم المقامات ألا وهو مقام الدَّعوة إلى الله تعالى وصفه بالعبوديَّة فقال: **﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾**(الجن:19)، وتجدر الإشارة هنا: إلى أنَّ بعض النَّاس قد تعلق قلبه بغير الله تعالى من ملذَّات الدُّنيا وشهواتها، فأصبح عبدًا لها، يطاردها ليلًا ونهارًا، يحزن لأجلها، ويفرح لأجلها، فلا ينام اللَّيل أحيانًا، فرحًا بالحصول على شيءٍ من شهواتها، أو حزنًا على فقدان شيءٍ منها!، وقد سجل النَّبيُّ (ﷺ) تعاسة هذا الصِّنف من النَّاس وخسرانهم فقال: "**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينار، وعَبَدُ الدِّرهم، وعبد الْخَمِيصَةِ، تَعِسَ وانْتَكَسَ، وإذا شِيْكَ فلا انْتَقَشَ**"[1]!!.

رابعًا– تواضع النَّفس الموحدة، وخوفها، وانكسارها لخالقها، وافتقارها إليه؛

وذلك لشعورها أنَّها في حاجةٍ إليه في كلِّ لحظةٍ؛ فهو مالكها، ومدبِّرها، وهذا ممَّا يزيد العبد افتقاراً والتجاء إليه تعالى، ويزيده ترفعاً عن المخلوقين وما في أيديهم، فالمخلوق ضعيفٌ، فقيرٌ، عاجزٌ أمام قدرة الحقِّ تعالى الَّذي إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، وهنا يشعر الموحد بأنَّه يَأْوِيْ إلى ركنٍ شديدٍ، وأنَّه في سعادةٍ عظيمةٍ، فهو يشعر بذله، وانكساره، وافتقاره، وعبوديته لملك الملوك، وهذه الثَّمرة من أعظم آثار وثمرات التَّوحيد على النُّفوس.

---

(1) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، الزُّهد/ باب في المكثرين ج1386/2، رقم الحديث 4136، حكم الحديث: صحيح. انظر: الألباني، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، (ج136/9)، غريب الحديث: انتكس: انقلب على رأسه وهو دعاءٌ عليه بالخيبة؛ لأنَّ من انتكس في أمره فقد خاب وخسر، شيك: شيك الرَّجل فهو مشوكٌ إذا دخل في جسمه شوكة، انتقش: أي دخلت فيه شوكة فلا أخرجها من موضعها، وهذا أيضًا دعاءٌ عليه. انظر: ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر،(ج510/2)،(ج106/5).

خامسًا– اليقين والثِّقة بالله تعالى:

إنَّ صاحب التَّوحيد على يقينٍ من ربِّه، مصدقٌ بآياته، مؤمنٌ بوعده ووعيده كأنَّه يراه رأي العين، فهو واثقٌ بالله تعالى، متوكلٌ عليه، راضٍ بقضائه وقدره، محتسبٌ الأجر والثَّواب منه، والنَّفس الموحدة تمتلئ بالطَّمأنينة والسَّكينة حتى في أشدِّ المواقف وأصعبها، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾(الأنعام:82)، والتَّوحيد أنيس العبد عند المصائب، فيهون عليه الآلام، وبحسب مقدار ما في قلبه من التَّوحيد؛ يكون الصَّبر والتَّسليم والرِّضا بأقدار الله المؤلمة، واليقين بنصرة الله تعالى، وتحقيق وعده، فقد تكفل الله تعالى لأهل التَّوحيد بالنَّصر، والعزَّة، والشَّرف، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النُّور:55).

سادسًا– تنشئة المسلمين على كلمة التَّوحيد، وتوحيد صفوفهم :

فقد جمع الله تعالى بالتَّوحيد القلوب المشتَّتة، والأهواء المتفرِّقة، فما اتحد المسلمون، وما اجتمعت كلمتهم إلا بالتَّوحيد، وما تفرَّقوا واختلفوا إلا لبعدهم عنه، فربُّهم واحدٌ، ودينهم واحدٌ، ونبيُّهم واحدٌ، وقبلتهم واحدةٌ، ودعوتهم واحدةٌ، وأهل التَّوحيد لا يختلفون في أصول الدِّين، وقواعد الاعتقاد، يرون السَّمع والطَّاعة لولاة أمورهم بالمعروف، ما لم يأمروا بمعصيةٍ، وأهل التَّوحيد تتفق في الغالب وجهات نظرهم، وردود أفعالهم مهما تباعدت الأمصار والآثار، فالمصدر واحدٌ، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة:2).

❖ يشار إلى أنَّه بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث للآثار المترتِّبة على الإيمان بعقيدة التَّوحيد، وبعد الاطلاع على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصَّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على منهاج التَّربية الإسلاميَّة قاموا بذكر بعض الآثار المترتِّبة على الإيمان بقسمٍ واحد من أقسام التَّوحيد ألا وهو توحيد الأسماء والصِّفات، ومما ذكروهُ: "فإيمان المسلم بأسماء الله سبحانه، وصفاته؛ يترك آثارًا إيجابية في سلوكه وحياته، وأنّ الله هو الغفور الرَّحيم؛ يجعله يطمع في رحمة الله ومغفرته ، ويدفعه إلى التَّوبة، والاستغفار ، والرُّجوع إلى الله، وإيمانه بأنّه هو المنعم الكريم؛ يملأ قلبه بحبِّ الله، وشكره على نعمه وفضله، وإيمانه بأن الله – سبحانه– هو العليم الخبير السَّميع البصير؛ يجعله يستشعر رقابة الله سبحانه ويخشاه ويتَّقيه،

وإيمانه بأنَّ الله –سبحانه– هو العزيز القدير يجعله يتوكَّل على الله، ويستمدّ العزَّة منه، ولا يعتمد على غيره"[1]، في حين غفل القائمون على المنهاج عن ذكر الآثار المترتِّبة على الإيمان بالأقسام الأخرى للتَّوحيد.

❖ يقترح الباحث: أنْ يذكر القائمون على المنهاج مزيدًا من الآثار المترتِّبة على الإيمان بأقسام التَّوحيد، وخاصَّةً ما غفلوا عنه من توحيد الألوهيَّة، والرُّبوبيَّة؛ وذلك لما لهذه الأقسام من أثرٍ في سلوك حياة الفرد والمجتمع.

---

(1) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع،(ج27/1).

المبحث الثَّاني

الإيمان بالله تعالى، ودور العقل والعلم فيه من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

المطلب الأوَّل

تعريف الإيمان وحقيقة الإيمان بالله تعالى:

أوَّلًا- تعريف الإيمان في اللُّغة والاصطلاح

أ- الإيمان في اللُّغة:

الإيمان في أصل اللُّغة: مشتقٌ من مادة (أَمَنَ)، والإيمان مصدر آمن يُؤمن إيمانًا، والإيمان في اللُّغة له معنيان: أحدهما: الأمن، أي: إعطاء الأمن، والأمان، والطُّمأنينة، الَّذي هو ضدُّ الخوف، ومنه قوله تعالى: ﴿...وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش:4)، والآخر: التَّصديق، وهو الجزم بالشَّيء، ومنه قوله تعالى على لسان إخوة يوسف (عليه السلام): ﴿...وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾(يوسف:17)[1]، قال ابن فارس(رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "الهمزة والميم والنُّون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التَّصديق" [2].

ب- الإيمان في الاصطلاح:

عرَّف علماء العقيدة الإسلاميَّة الإيمان بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

1- عَرَّفَ الإمام ابن أبي يعلى (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)[3] الإيمان بقوله: "هو قولٌ باللِّسان، وتصديقٌ بالجنان، وعملٌ بالأركان"[4].

---

(1) انظر: الحنفي، مختار الصِّحاح،(ص22)، ابن منظور، لسان العرب،(ج21/13)، الفيروز آبادي، القاموس المحيط،(ص1176)، الزُّبيدي، تاج العروس،(ج184/34)، مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، (ص28).

(2) مقاييس اللُّغة،(ج133/1).

(3) المؤرخ الفقيه أبو الحسين محمَّد بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن الفراء الحنفي، المعروف بابن أبي يعلى، ولد في بغداد سنة 457هـ، ثم توفي فيها سنة 527هـ، له مصنفاتٌ عديدةٌ منها: طبقات الحنابلة، المفتاح في الفقه، والمفردات في أصول الفقه وغيرها. انظر: ابن العماد، شذرات الذَّهب،(ج135/6)، الزِّركلي، الأعلام، (ج23/7).

(4) ابن أبي يعلى، الاعتقاد، (ص23).

2- وعَرَّفَ ابن عثيمين (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) الإيمان بقوله: "هو قولٌ باللسان، وعملٌ بالأركان، وعقدٌ بالجنان"[1].

3- وعُرِّفَ الإيمان بأنَّه:" هو التَّصديق الجازم، والإقرار الكامل، والاعتراف التَّام: بوجود الله تعالى وربوبيَّته وألوهيَّته، وأسمائه، وصفاته، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك اطمئنانًا تُرى آثاره في سلوك الإنسان، والتزامه بأوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه" [2].

ويُشَاْرُ هنا: أنَّ شيخ الإسلام ابن تيميَّة(رَحِمَهُ ٱللَّهُ) ذكر أنَّ النَّبيَّ-(ﷺ)- قد جعل الدِّين ثلاث درجاتٍ: أعلاها الإحسان، وأوسطها الإيمان، ويليه الإسلام، فكلُّ محسنٍ مؤمنٍ، وكلُّ مؤمنٍ مسلمٍ، وليس كلُّ مؤمنٍ محسنًا، ولا كلُّ مسلمٍ مؤمنًا، كما دلَّت عليه الأحاديث[3].

ثانيًا- حقيقة الإيمان بالله تعالى:

تقوم حقيقة الإيمان بالله تعالى على الإيمان بألوهية الله -تعالى- وربوبيَّته، وأنَّه لا شريك له في الملك، ولا منازع له فيه، ولا إله غيره، ولا ربَّ سواه، واحدٌ أحدٌ فردٌ صمدٌ لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، ولا يشرك في حكمه أحدًا، ولا ضِّدَ له ولا نِدٌّ، ولم يكن له كفواً أحد، بل هو ذو العظمة والكبرياء الَّذي هو أهلٌ أن يُجَلَّ، فلا يعصى، ويُذْكر فلا ينسى، ويُشْكر فلا يُكْفر، ويُوَحد فلا يُشْرك معه غيره، ولا يُوْلَى إلا هو قال تعالى: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ...الآية**﴾(الأنعام:164)، وقال تعالى: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... الآية**﴾ (الأنعام:14)، وقال تعالى: ﴿**أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا... الآية**﴾ (الأنعام:114)، وقال تعالى: ﴿**أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ**﴾(الزمر:64)، وقال تعالى:﴿**ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ (الأنعام:102،103).

كما تقوم حقيقة الإيمان بالله تعالى على الإيمان بما له من صفات الكمال، وممَّا وصف به نفسه، ووصفه به رسوله (ﷺ) من الأسماء الحسنى، والصِّفات العُلا، وإمرارها كما جاءت بلا

---

(1) ابن عثيمين، تعليق مختصر على لمعة الاعتقاد،(ص99).

(2) الأثري، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السُّنَّة والجماعة،(ص25).

(3) انظر: ابن تيميَّة، الإيمان،(ص8).

تكييفٍ، ولا تمثيلٍ، ولا تحريفٍ، ولا تعطيلٍ، وأنَّ كلَّ ما سمى الله تعالى، ووصف به نفسه، ووصفه به رسوله (ﷺ) الكلُّ حقٌ على حقيقته على ما أراد الله تعالى، وأراد رسوله (ﷺ)، وعلى ما يليق بجلال الله وعظمته **قال تعالى:** ﴿**...آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا...الآية**﴾ (آل عمران:7)[1].

❖ يشار هنا: إلى أنّه بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث للتَّعريف بمصطلح الإيمان، وبيان حقيقة الإيمان بالله تعالى، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقدِّموا تعريفًا واحدًا واضحًا كافيًا لمصطلح الإيمان من النَّاحيتين اللُّغويَّة و الاصطلاحيَّة.

❖ كما وجد الباحث: أنَّ القائمين على المنهاج قد وُفِّقُوْا في بيان حقيقة الإيمان بالله تعالى بحيث يتمكن الطّلبة من التَّعرف على خالق هذا الكون بصورةٍ واضحةٍ جليَّةٍ، بقولهم: " بُعث الأنبياء جميعًا بالدَّعوة إلى توحيد الله سبحانه وإخلاص العبادة له، وتحرير النَّاس من كلِّ صور الشِّرك قال تعالى:﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ (الأنبياء:25) والتَّفكير الصَّحيح والمنطق السَّليم يقود إلى الإيمان بوحدانية الله سبحانه والإتقان الَّذي ينظمِّ كُلَّ المخلوقات ويضبط حركتها، والنِّظام المحكم الَّذي يضبط حركتها، وينبني عليه بقاؤها واستمرارها، يدلُّ دلالةً قاطعةً على وحدانية الخالق، ولو كان هناك أكثر من خالقٍ وأكثر من مدَّبرٍ؛ لأدَّى ذلك إلى التَّصادم والفساد في الكون؛ لوقوع التَّعارض والتَّناقض بين القوانين التي تحكم حركته، وقد نبَّه القرآن الكريم إلى هذا الدَّليل فقال سبحانه: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾(الأنبياء:22)"[2].

❖ يقترح الباحث: أنْ يذكر القائمون على المنهاج تعريفات واضحة لمصطلح الإيمان؛ ليتمكن الطلبة من التَّعرف على حقيقته.

(1) انظر: الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول، (ج655/3).

(2) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع، (ج25/1).

المطلب الثَّاني

دور العقل والعلم في إثبات الإيمان بالله تعالى

إنَّ التَّفكير الصَّحيح، والتَّدبر العميق في ملكوت الله تعالى؛ يقود الإنسان إلى الإيمان بالله سبحانه؛ وذلك لأنَّ الكون لا يمكن أنْ يُوْجَدَ من غير مُوْجِدٍ، فمن بدهيَّات العقول أنَّ الأسباب مرتبطة بمسبباتها، والنَّتائج مرهونة بمقدماتها، ولا يتصور العقل أنْ يوجد شيء بلا مُوْجِدٍ، أو مصنوعٍ بلا صانعٍ، وهناك ظواهر كونية أربعة تدل على وجود الخالق الله تعالى وهي[(1)]:-

أوَّلًا- ظاهرة الخلق والإبداع:

إنَّ النَّاظر، والمتأمل، والمتفكر في هذا الكون العظيم يدلُّ على وجود الخالق الحكيم الَّذي أبدعه، وأحسن خلقه، فالعقل منحةٌ من الله تعالى للإنسان، وصفةٌ في عملية التَّفكير التي تتجلى في: التَّدبر، والنَّظر، والتَّأمل، وفي ذلك قال سيِّد سابق(رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "النَّظر في القرآن الكريم يوقظ العقل، ويفتح أمامه كتاب الطَّبيعة؛ ليتعرف منه ما لله من صفات كماله، ونعوت جلاله، ومظاهر عظمته، وأدلة قدسه، وشمول علمه، ونفوذ قدرته، وتفرده بالخلق والإبداع" [(2)]، وقد أشار إلى ذلك في آياتٍ كثيرةٍ منها قوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾(النِّساء:82) وقوله تعالى:﴿**أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ...الآية** ﴾(الأعراف:185) وقوله تعالى:﴿**قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...الآية**﴾ (يونس:101) وقوله تعالى﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**﴾(الرُّوم:22)، فالسَّماء القائمة بغير عمدٍ التي نراها، والنُّجوم الدَّائرة في أفلاكها بسرعةٍ هائلةٍ، والكواكب المنتظمة حول شموسها في فضاء لم يعلم النَّاس سعته، ولم يكتشفوا إلَّا القليل من أسرارها، واللَّيل والنَّهار، والفلك، والمطر، وما يعيش على هذا الكون من مخلوقات كلِّها جمعاء دليلٌ واضحٌ على وجود الخالق تعالى، قال الشَّيخ محمد رشيد رضا(رَحِمَهُ ٱللَّهُ) عن الفكر والنظر في

(1) انظر: الصَّلابي، الإيمان بالقدر،(ص119)، حوى، دراسات منهجيَّة هادفة حول الأصول الثَّلاثة الله، الرسول، الإسلام،(ص76-86)، مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلامية للصَّف التَّاسع، (ج 20/1-22، 23).

(2) العقائد الإسلاميَّة، (ص22).

القرآن الكريم فعن الفكر قال عنه: "وأكثر ما استعمله التَّنزيل في آيات الله ودلائل وجوده ووحدانيَّة، وحكمته ورحمته" [1]

أمَّا عن النَّظر فقد قال:"...واستعمال القرآن يدلُّ على أنَّ النَّظر العقلي مبدأ من مبادئ الفكر والتَّفكير، كما أنَّ مبدأه هو النَّظر الحسي في الغالب" [2] وفي ذلك قال تعالى:﴿ **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ...الآية**﴾(الغاشية:17).

ثانيًا- ظاهرة الإتقان:

وجَّه القرآن الكريم في آياتٍ كثيرةٍ النظر في الإتقان، والإبداع في النِّظام المحكم المتقن لهذا الكون الَّذي يدلُّ على وجود الخالق الله تعالى فإنَّ التَّناسق الَّذي نراه في جسم الإنسان، وفي كلِّ مخلوقٍ من انسجام الأعضاء، وكيف تنمو، وتكبر، وتقوم أجهزتها، وأعضاؤها بوظائفها، والنَّظر إلى الأرض كيف أوجدها الله تعالى للإنسان، ومهدها له لبقاء حياته، والاستمرار فيها، وعلى كلِّ ورقةٍ من أوراق الأشجار منظَّمة في أبدع نظامٍ، وما تجده في الأزهار، وبتصميمها، ورشاقتها، كلُّ ذلك يدلُّ على بديع صنعه؛ لقوله تعالى:﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... الآية**﴾(البقرة:117)، وقوله تعالى: ﴿**...ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ...الآية**﴾(فاطر:13)، وقد لفتت آيات القرآن الكريم إلى النِّظام المحكم الدَّقيق في خلق السَّماء لقوله تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ**﴾(الملك:3-4)، فالله تعالى خلق سبع سموات متناسقة في صنعها، بعضها فوق بعض، جميلةٌ في هيئتها لا يرى فيها عوج، وقد تحدى الله تعالى النَّاظر إليها بإعادة النَّظر إلى السَّماء مرةً بعد مرةٍ أنْ يجد فيها خلالًا أو عيبًا تحديدًا يرى البصر عاجزًا ذليلًا كليلًا[3].

ثالثًا- ظاهرة العناية:

أعطى الله -تعالى- كلَّ مخلوقٍ من المخلوقات نعماً كثيرةٍ لا تعدد، ولا تحصى، ومقوماتٍ تستوجب بقاءه واستمرار حياته؛ وبالتَّالي يستوجب على العاقل أنْ يشكر الله تعالى

(1) متولي، منهج الشَّيخ محمَّد رشيد رضا (ص294).

(2) المرجع السَّابق، ص294.

(3) انظر: نخبة من أساتذة التَّفسير، التَّفسير الميسر،(ج1/ 561، 562).

على نعمائه؛ لقوله تعالى: ﴿... وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ...الآية﴾(إبراهيم:34) فمثلاً الجنين في بطن أُمِّه هيَّأ الله له مقومات ما يلزمه لاستمرار حياته ، ووصفُ الدَّواء لمريض نعمة وراءها طبيب، ورعاية الطِّفل حتى يكبر؛ لاستمرار حياته نعمة وراءها أبٌّ، وأُمٌّ، والحيوانات المفترسة أعطاها الله تعالى أجهزة تساعدها، وتمكنها من هضم فرائسها، والنَّحل الصَّانعة لأطيب الأشياء التي تعتني بالعسل، تبدأ عملها منذ أنْ تخرج من البيض دون تعبٍ وملل؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ...الآية﴾ (النَّحل:68)، والجمل في الصَّحراء أعطاه الله تعالى ما يستطيع به العيش من تخزين الماء والطَّعام في جسمه، كما وأعطاه خفًّا يسير عليه في الصَّحراء؛ لتحمل حرَّ الصَّحراء لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ...الآية﴾(الغاشية:17).

رابعًا– ظاهرة الهداية:

وهي هداية كلِّ مخلوقٍ لما يصلح أمور معاشه، وما فيه صلاحه، وبقاؤه، وهي شاملةٌ لجميع المخلوقات، وتشمل الإنسان، والنَّبات، والحيوان؛ لقوله تعالى:﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾(طه:50)، وفي ذلك قال سعيد حوى(رَحِمَهُ اللَّهُ): "تلك كلمة القرآن، وهي كذلك كلمة العقل، وهي كذلك كلمة العلم، إنَّ هدايةً بلا هادٍ غير مقبولة عقلًا، ولا علمًا"[1]، ومن الأمثلة على ذلك هداية النَّمل إلى جمع غذائه، وتخزينه، ومعرفة طرق، ونمط الحياة التي يمكن له البقاء والاستمرار فيها، وهداية الرَّضيع من الرِّضاعة من أُمِّه؛ لبقاء حياته، وهداية الدَّجاج إلى تقليب البيض؛ كي لا يفسد ما بداخله، وغير ذلك من الأمثلة التي تدلُّ على قدرة الله تعالى.

❖ يشار هنا: إلى أنّه بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث في بيان دور العقل والعلم في إثبات وجود الله تعالى، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث: أنَّ القائمين على منهاج التَّربية الإسلاميَّة قد وُفِّقُوْا بصورةٍ قويَّةٍ في بيان دور العقل والعلم في إثبات وجود الله تعالى، وذكروا أنَّ لإثبات وجود الله تعالى ظواهر كونيَّة متعددة، وهي أربع ظواهر: ظاهرة الخلق والإبداع، ظاهرة الإتقان، ظاهرة العناية، وظاهرة الهداية[2].

---

(1) دراسات منهجيَّة هادفة حول الأصول الثَّلاثة الله الرَّسول الإسلام، (ص79).

(2) انظر: مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج21/1، 22).

المطلب الثَّالث

الآثار المترتِّبة على الإيمان بالله تعالى

تترتب على الإيمان بالله تعالى آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد، والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية(1):-

أوَّلًا- استشعارُ الإنسان عظمة الله سبحانه وتعالى وجلاله وكماله: حيث يدفع ذلك الإنسان إلى الخوف واللُّجوء إليه؛ والتَّقرب إليه حبًا وتعظيمًا ومهابةً وإجلالًا، وكُّل ذلك يؤثر في حياة المؤمن تأثيرًا كبيرًا يدفعه إلى السُّلوك القويم رجاء ثواب الله تعالى، وخوف عقابه، كما أنَّه يملأ قلبه حبًا للخير؛ فيسعى إلى دعوة غيره بالتي هي أحسن حتى يشترك معه في تحصيل هذا الخير، لذا قال الله تعالى في وصف الرَّسول (ﷺ): ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(التَّوبة:128).

ثانيًا- استعلاءُ نفس المؤمن وتحرره من العبوديَّة لغير الله تعالى؛ فذلك يدفعه إلى ألَّا يخاف إلا إياه، ولا يطمع إلا في رضاه، وهذا ما يربي فيه الخصال الحميدة من العزَّة، والكرامة، والصِّدق والشَّجاعة، والسَّخاء؛ لأنَّه صار عبدًا لله حقًا يستمد عزَّه من عزَّته كما قال تعالى: ﴿...وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(المنافقون:8)، وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(الأنعام:81).

ثالثًا- تنزيهُ الله تعالى عن مشابهة خلقه: وبيان أنَّه المتفرد بصفات الكمال والجلال، فلا يتطرق إلى قلب المؤمن شيءٌ من أوهام تشبيه أحد من الخلق بالله تعالى، أو وصف ذلك المخلوق بصفات الكمال الواجبة لله تعالى، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(الشُّورى:11).

رابعًا- يترتب على الإيمان بالله تعالى للعبد؛ محبةَ الله وتعظيمه الموجبين للقيام بأوامره، واجتناب نواهيه: حيث إذا قام العبد بذلك؛ نال بهما كمال السَّعادة في الدُّنيا، والآخرة، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ

---

(1) انظر: الشَّحود، أركان الإيمان (ص44-47)، آل سعدي، التَّوضيح والبيان لشجرة الإيمان، (ص85).

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(المائدة:54).

خامسًا- إنَّ الإيمان بالله؛ ينشئ في النَّفس الكرامة والعزَّة؛ وذلك لأنَّه يعلم أنَّ الله -تعالى- هو المالك الحقيقي لكلِّ ما في هذا الكون، وأنَّه لا نافع ولا ضار إلا هو، وهذا العلم يغنيه عن غير الله تعالى، وينزع من قلبه خوف سواه، فلا يرجو إلَّا الله، ولا يخاف سواه، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (174) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(آل عمران:173-175).

سادسًا- إنَّ الإيمان بالله؛ ينشئ في نفسه التَّواضع؛ وذلك لأنَّه يعلم أنَّ ما به من نعمة فمن الله، فلا يغره الشَّيطان، ولا يبطر ولا يتكبر، ولا يزهو بقوته وماله، قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾(النَّحل:53).

سابعًا- إنَّ المؤمن بالله يعلم علم اليقين أنَّه لا سبيلَ إلى الفلاحِ والنَّجاةِ إلا بالعمل الصَّالح الَّذي يرضاه الله تعالى: قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾(سبأ:37)، في حين يعتقد غيره اعتقادات باطلة كاعتقاد أنَّ الله أمر بصلب ابنه؛ تكفيرًا عن خطايا البشر، أو يؤمن بآلهةٍ ويعتقد أنَّها تحقق له ما يريد، وهي في حقيقتها لا تنفع ولا تضر، أو يكون ملحدًا فلا يؤمن بوجود خالق، وكلُّ هذه أمانٍ، حتى إذا وردُّوا على الله تعالى يوم القيامة، وعاينوا الحقائق أدركوا أنَّهم كانوا في ضلالٍ مبينٍ، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (22) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (23) انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾(الأنعام:22-24).

ثامنًا- يبعث الإيمان بالله تعالى على الشَّجاعة والإقدام؛ وذلك لأنَّه يملأ قلب المؤمن بالخوف من الله تعالى، والخشية له، وتعظيمه، وإجلاله، قال تعالى:﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾(الأحزاب:23).

تاسعًا- يترتب على الإيمان بالله تعالى؛ أنْ يهدي صاحبه إلى الصِّراط المستقيم: وبذلك يهديه إلى علم الحقِّ، وإلى العمل به، وإلى تلقي ما يحبه ويسره بالشُّكر، وتلقي ما يكرهه من المصائب بالرِّضا، والصَّبر قال تعالى: ﴿إِنَّ **الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ...الآية**﴾(يونس:9)، وقال تعالى: ﴿**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ...الآية**﴾(التَّغابن:11).

عاشرًا- أنَّ الإيمانُ بالله؛ سببٌ لدفاع الله عن أهله، كما أنَّه سببٌ لتكفير السَّيئات: قال تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**﴾(الحج:38)، وقال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ**﴾(محمَّد:2).

❖ يشار هنا: إلى أنّه بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث للآثار المترتبة على الإيمان بالله تعالى، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث: أنَّ القائمين على المنهاج لم يذكروا أيّاً من الآثار على الإيمان بالله تعالى.

❖ يقترح الباحث: أنْ يقوم القائمون على المنهاج بإفراد درسًا أو عنوانًا خاصًّا بالآثار المترتِّبة على الإيمان بالله تعالى، وأثره على سلوك الفرد والمجتمع.

المبحث الثَّالث

النُّبوَّات وحقيقة المعجزات من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

المطلب الأول

تعريف النَّبيِّ والرَّسول:-

أوَّلًا: تعريف النَّبيِّ والرَّسول في اللُّغة:-

أ- تعريف النَّبيِّ في اللُّغة:

لفظ النَّبيُّ في اللُّغة مشتقٌ من مادة (نَبَأَ)، وهو الخبر قال تعالى: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾(النَّبأ:1-2)، وإنَّما سُمِّي النَّبيُّ نبيًّا؛ لأنَّه مُخْبَرٌ، أي: أنَّ الله -تعالى- أخبره وأوحى إليه، قال تعالى: ﴿**...فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾(الطَّلاق:3)، وقيل: النُّبوَّة مشتقةٌ من النَّبْوَة، وهي ما ارتفع وعلا من الأرض، والمناسبة بين لفظ النَّبيِّ والمعنى اللُّغوي: أنَّ النَّبيَّ ذو رفعةٍ وقدرٍ عظيمٍ في الدُّنيا والآخرة، فالأنبياء هم أشرف الخلق أجمعين[1].

ب- تعريف الرَّسول في اللُّغة:

لفظ الرَّسول في اللُّغة: مشتقٌ من مادة (رَسَلَ)؛ وهو يدلُّ على الانبعاث والتَّوجيه والامتداد، فإذا أَرْسَلَتَ شخصًا في مهمةٍ، فهو رسولك، قال تعالى حاكيًا قول ملكة سبأ: ﴿**وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ**﴾(النَّمل:35) [2]، وعلى ذلك فالرُّسل إنَّما سُمُّوا بذلك؛ لأنَّهم وُجِّهُوْا من قبل الله تعالى، قال تعالى: ﴿**ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا**﴾(المؤمنون:44)، قال ابن فارسٍ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "الرَّاء والسِّين واللَّام أصلٌ واحدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاس، يدلُّ على الانبعاث والامتداد"[3].

---

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب،(ج162/1)، الزُّبيدي، تاج العروس، (ص443)، الرازي، مختار الصحاح (ص303).

(2) انظر: مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، (ص344)،ابن منظور، لسان العرب، (ج283/11).

(3) مقاييس اللغة، (ج392/2).

ثانيًا– تعريف النَّبيِّ والرَّسول في الاصطلاح:

عَرَّفَ العلماء الرَّسول والنَّبي بتعريفاتٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، فالتَّعريف المشهور عندهم: أنَّ الرَّسول هو إنسانٌ ذكرٌ حرٌّ أوحى الله تعالى إليه بشرعٍ وأمره بتبليغه للنَّاس، وأمَّا النَّبيُّ فهو إنسانٌ ذكرٌ حرٌّ أوحى الله تعالى إليه بشرعٍ ولم يأمره بتبليغه للنَّاس[1].

وقد ذكر بعضهم تعريفًا آخر للرَّسول والنَّبيِّ فقالوا: إنَّ الرَّسول من أُوحي إليه بشرعٍ جديدٍ ناسخٍ للشَّرع الَّذي قبله، أو ناسخٍ لبعض الشَّرع الَّذي قبله، وأُمِرَ بتبليغ ذلك الشَّرع، أمَّا النَّبيُّ فهو الَّذي يأتي بعد رسولٍ ولم يأتِ بشرعٍ جديدٍ، وإنَّما جاء بنفس الشَّرع الَّذي سبقه به الرَّسول الَّذي قبله[2].

وقد رأى الباحث: أنَّ التَّعريف الثَّاني للنَّبيِّ والرَّسول هو أقوى وأرجح من التَّعريف الأوَّل؛ لأسبابٍ ستتضح عند التَّفريق بين النَّبيِّ والرَّسول.

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث للتَّعريف بمصطلح النَّبيِّ والرَّسول، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بتعريف المصطلحين من النَّاحية اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة.

❖ يشار هنا إلى أنَّ مصطلح النُّبوَّة والمعجزة قد ذكره القائمون على المنهاج في ثنايا تفسيرهم لآياتٍ من القرآن الكريم من سورة آل عمران تتحدث في الأساس عن قصة عيسى (عليه السلام)، والمعجزات التي أيَّده الله تعالى بها[3]، والتي تمثَّلت في قوله تعالى: ﴿**وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾(آل عمران:49).

❖ يقترح الباحث: أن يقوم القائمون على المنهاج بتعريف هذه المصطلحات لما لها من أهمية عقديَّة على سلوك الطلبة والمجتمع الإسلاميِّ.

---

(1) انظر: الهرَّاس، شرح العقيدة الواسطيَّة، (ص63)، ابن عثيمين، شرح ثلاثة الأصول، (ج392/2)، نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (ص157).

(2) انظر: الألوسي، روح المعاني، (ج165/9)، ابن تيمية، النُّبوات، (ج714/2).

(3) انظر: مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج 16/2– 19).

المطلب الثَّاني

الفرق بين النَّبيِّ والرَّسول

اختلاف العلماء في الفرق بين النبي والرسول إلى ثلاثة أقوالٍ يمكن إجمالها إلى ما يلي[1]:-

القول الأوَّل- ذهب فريقٌ من العلماء: أنْ لا فرق بين الرَّسول والنَّبيِّ، وهذا أضعف الأقوال؛ لأنَّ الله تعالى قد غاير بين الرَّسول والنَّبيِّ والرسول (ﷺ) قد غاير بين الرسول والنبي، فقال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾(الحجُّ:52)، فَوَجْه الشَّاهد: قوله تعالى: ﴿مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾ والأصل في العطف المغايرة فيكون الرَّسول غير النَّبيِّ، أيضًا سُئل الرَّسول (ﷺ) عن عدد الأنبياء فجعل لهم عددًا خاصًا بهم، فجعلهم أربعة وعشرين ومائة ألف نبيٍّ، وسُئل عن عدد الرُّسل فجعل لهم عددا خاصًا بهم ، فجعلهم ثلاثمائة وبضعة عشر رسولًا.

القول الثَّاني- ذهب جمهرةٌ من أهل العلم إلى أنَّ الرَّسول أعمُّ من النَّبيِّ، وبينهما أمرٌ مخصوصٌ، فكلُّ رسولٍ نبيٌّ ولا عكس، وقالوا: الرَّسول: هو من أوحي إليه بشيءٍ، وأمر بتبليغه، والنَّبيُّ: هو من أوحي إليه بشيءٍ، ولم يؤمر بتبليغه، يعني: الرَّسول والنَّبيُّ يتفقان في الوحي، ويختلفان في التَّبليغ، فالرَّسول أُمر بالتَّبليغ، أمَّا النَّبيُّ لم يؤمر بالتَّبليغ، واستدلوا على قولهم هذا بأنَّ كلَّ آيات القرآن إذا ذكرت الرَّسول قرنت معه البلاغ، وأمَّا الأنبياء إذا ذكروا فلم يقرن معهم البلاغ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة:67).

القول الثَّالث- ذهب فريقٌ من العلماء إلى أنَّ هناك فرقٌ بين النَّبيِّ والرَّسول، فالرَّسول هو الَّذي أُوحي إليه بشرعٍ جديدٍ ناسخٍ للشَّرع الَّذي قبله، أو ناسخٌ لبعض الشَّرع الَّذي قبله، وأُمر بتبليغ هذا الشَّرع، أمَّا النَّبيُّ فهو الَّذي يأتي بعد رسولٍ، ولم يأتِ بشرعٍ جديدٍ، وإنَّما جاء بنفس الشَّرع الَّذي سبقه به الرَّسول الَّذي قبله؛ ليجدده للأمَّة، وقد استدل أصحاب ذلك القول على ذلك بعددٍ من الأدلَّة منها: أنَّ بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء، يأتي النَّبيَّ ليحكم

---

(1) انظر: الألوسي، روح المعاني، (ج165/9)، الخطيب والهزَايْمة، دراسات في العقيدة الإسلامية، (ص140، 141).

بشريعة الرَّسول الَّذي سبقه، وأيضًا استدلُّوا بقول الله تعالى ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ...الآية**﴾(الحجُّ:52)، قالوا: والإرسال لازمه البلاغ.

وقد ردَّ أصحاب ذلك القول على الأدلَّة التي اعتمد عليها أصحاب القول الثَّاني بالتَّالي:-

الأوَّل: أنَّ الله نصَّ على أنَّه أرسل الأنبياء (عليهم السلام) كما أرسل الرُّسل في قوله: ﴿**وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رّسُولٍ وَلاَ نَبِيّ**﴾، فإذا كان الفارق بينهما هو الأمر بالبلاغ، فالإرسال يقتضي من النَّبيِّ الإبلاغ.

الثَّاني: أنَّ ترك البلاغ كتمان لوحيِّ الله تعالى، والله لا ينزل وحيه لِيُكْتَمَ ويدفن في صدر واحدٍ من النَّاس، ثُمَّ يموت ذلك العلم بموته.

الثَّالث: قول الرَّسول (ﷺ): "**عرضت عليَّ الأمم، فجعل يمرُّ النَّبيُّ معه الرَّجل، والنَّبيُّ معه الرَّجلان، والنُّبيُّ معه الرهط، والنَّبيُّ ليس معه أحد...**"[1]، فدلَّ ذلك على أنَّ الأنبياء مأمورون بالبلاغ، وأنَّهم يتفاوتون في مدى الاستجابة لهم.

وبعد ذكر أقوال وآراء العلماء في التفريق بين النَّبيِّ والرَّسول وجد الباحث أنَّ القول الثَّالث هو القول الأقوى والأرجح بين الأقوال الثَّلاثة؛ لما سبق ذكره من الأدلة.

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث في التَّفريق بين مصطلح النَّبيِّ والرَّسول، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بالتفريق بين كلا المصطلحين.

❖ يقترح الباحث: أن يقوم القائمون على المنهاج بالتَّفريق بينهما؛ لما للتَّفريق بينهما من أهميةٍ من النَّاحية العقديَّة.

---

(1) البخاري: صحيح البخاري، الطِّب/ من لم يَرْقِ ج134/7: رقم الحديث 5752

المطلب الثَّالث

تعريف المعجزة:

أوَّلًا- المعجزة في اللُّغة:

المعجزة في أصل اللُّغة؛ مشتقةٌ من مادة (عَجَزَ)، وهو أصلٌ يدلُّ على معنيين: أحدهما: الضَّعف، والآخر: مؤخر الشَّيء، أمَّا الأوَّل: فالعجز الضَّعف، وهو عدم القدرة على الإتيان بالشَّيء، يقال: أعجزني فلان؛ إذا عَجِزْتُ عن طلبه وإدراكه، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ...الآية**﴾(العنكبوت:22)، وقوله تعالى: ﴿**وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا**﴾(الجنُّ:12)، وأمَّا الآخر: فالعجز مؤخر الشَّيء، والجمع أعجاز، ومنه عجز الشِّعر، أي: الشَّطر الأخير منه[1]، قال ابن فارسٍ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "العين والجيم والزَّاء أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على الضَّعف، والآخر على مؤخر الشَّيء"[2].

ثانيًا- المعجزة في الاصطلاح:

عَرَّفَ العلماء المعجزة بتعريفاتٍ متعددةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

أ- عَرَّفَ السُّيوطيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) المعجزة بقوله: "أمرٌ خارقٌ للعادة مقرونٌ بالتَّحدي سالمٌ عن المعارضة"[3].

ب- وعَرَّف الزَّرقانيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) المعجزة بقوله: "هي أمرٌ خارقٌ للعادة خارجٌ عن حدود الأسباب المعروفة يخلقه الله تعالى على يد مدعي النُّبوَّة عند دعواه إياها شاهدًا على صدقه"[4].

---

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج369/5)، مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، مختار الصِّحاح، (ص200). الزُّبيدي، تاج العروس، (ج199/15).

(2) معجم مقاييس اللُّغة، (ج232/4).

(3) الإتقان في علوم القرآن، (ج3/4).

(4) مناهل العرفان، (ج73/1).

ومن مجموع التَّعريفات السَّابقة؛ يمكن للباحث الخروج بتعريفٍ محددٍ جامعٍ مانعٍ للمعجزة ألا هو: أمرٌ خارقٌ للعادة يجريه الله تعالى على يد مدعي النُّبوَّة، تصديقًا له في دعواه، سالماً من المعارضة في زمن النُّبوَّة.

- ❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث في التَّعريف بمصطلح المعجزة، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بتعريف مصطلح المعجزة.
- ❖ يقترح الباحث: أن يقوم القائمون على المنهاج بالتَّعريف بالمصطلح من النَّاحيتين اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة؛ وذلك لما لها من أهمية عقديَّة على سلوك الطلبة والمجتمع الإسلاميِّ.

المطلب الرَّابع

تعريف الكرامة والفرق بينها وبين المعجزة:-

أوَّلًا- تعريف الكرامة لُغةً واصطلاحاً:-

أ- الكرامة في اللُّغة:

الكرامة في أصل اللُّغة: مشتقةٌ من مادة (كَرَمَ) وهو في أصله يدلُّ على معنيين: أحدهما: شرفٌ في الشَّيء في نفسه، أو شرفٌ في خُلُقٍ من الأخلاق، يقال: رجلٌ كريمٌ، ونباتٌ كريمٌ، والآخر: الكرم بمعنى القلادة، والتَّكريم والإكرام بمعنى واحدٍ، والاسم منه الكرامة[1].

ب-الكرامة في الاصطلاح:

عَرَّفَ علماء العقيدة الإسلاميَّة الكرامة بتعريفاتٍ متعددةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

أ- عَرَّفَ الزُّبيديُّ[2] (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) الكرامة بقوله: "أمرٌ خارقٌ للعادة غير مقارنٍ بالتَّحدي ودعوى النُّبوَّة"[3].

ب- عَرَّفَ السَّفارينيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) الكرامة بقوله: "وهي أمرٌ خارقٌ للعادة غير مقرونٍ بدعوى النُّبوَّة ولا هو مقدمة، يظهر على يد عبدٍ ظاهر الصَّلاح، ملتزمٌ؛ لمتابعة نبيٍّ كُلِفَ بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصَّالح"[4].

ت- عَرَّفَ محمَّد صدِّيق خان[5] (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) الكرامة بقوله: "هي أمرٌ خارقٌ للعادة، من قبل شخص غير مقارن لدعوى النُّبوَّة"[6].

---

(1) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة،(ج171/5)، الرَّازي، مختار الصِّحاح، (ص268).

(2) الإمام المحدث اللُّغويُّ ابو الجود محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزاق الزُّبيديُّ، ولد في بلكرام في الهند سنة 1140هـ، ثم توفي في مصر سنة 1205هـ، له مصنفات عديدة منها: تاج العروس، ألفية السَّند في الحديث وغيرها. انظر: الزِّركليُّ، الأعلام، (ج70/7).

(3) تاج العروس، (ج350/33).

(4) لوامع الأنوار البهيَّة، (ج392/2).

(5) الشَّيخ محمَّد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القنوجيُّ الحسينيُّ، ولد في بلدة بانس بريلي سنة 1248هـ، ثم توفي سنة 1307هـ، له مصنفات عديدة منها: ربيع الأدب، الرَّوض البسَّام. انظر: الزِّركليُّ، الأعلام، (ج168/6).

(6) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، (ص103).

ثانيًا- الفرق بين المعجزة والكرامة:-

بعد الاطلاع على تعريف المعجزة والكرامة يمكننا التَّفريق بينهما في النِّقاط التالية[1]:-

1- المعجزة تكون دائمًا خاصةً بالنَّبيِّ أو الرَّسول، أمَّا الكرامة فإنَّها تكون لأولياء الله تعالى ويشترك معهم الأنبياء.

2- المعجزة تكون مقرونةً بالتَّحدي للقوم الَّذين ظهرت فيهم المعجزة، أمَّا الكرامة فهي غير مقرونة بالتَّحدي.

3- المعجزة تكون من الله تعالى للنَّبيِّ أو الرَّسول في زمن النُّبوَّة، أمَّا الكرامة فإنَّه لا يشترط فيها زمن النُّبوَّة.

4- وقت إظهار المعجزة مردد بين الجواز والوجوب، أمَّا الكرامة فكتمانها واجب على الولي، وإنْ أراد إظهارها وإشاعتها زالت وبطلت.

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث في التَّعريف بمصطلح الكرامة، والفرق بينها وبين المعجزة، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بتعريف مصطلح الكرامة، والتَّفريق بينها وبين المعجزة.

❖ يقترح الباحث: أن يقوم القائمون على المنهاج بالتَّعريف بالمصطلح من النَّاحيتين اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة والتَّفريق بينهما؛ وذلك لما لها من أهمية عقديَّة على سلوك الطلَّبة والمجتمع الإسلاميِّ.

(1) انظر: الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (ج66/1).

المطلب الخامس

الآثار المترتِّبة على الإيمان بالنُّبوَّات والمعجزات

تترتب على الإيمان بالنُبوَّات والمعجزات آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد، والمجتمع؛ بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية [1]:-

أوَّلًا- معرفة كمال رحمة الله تعالى بعباده، حيث أرسل إليهم رسلًا من أنفسهِم يُبْيِّنُوْنَ لهم كيف يعبدونه حقَّ العبادة ويُبْيِّنُوْنَ لهم آياتهِ شريعتهِ، ويبشرونهم بجزيل الثَّواب والدَّرجات في الجنَّة لمن آمنَ بهم، وينذرونهم من عقاب الله تعالى وسخطه، ومن كفرَ بهم؛ أعد الله تعالى لهم يوم القيامة سوءَ العقاب والعذاب.

ثانيًا- محبةُ الأنبياء وتوقيرهم، والثَّناءُ والصَّلاةُ عليهم، والدُّعاءُ بما يليق لهم على ما تحمَّلوه من أذى أقوامهم، وما صبروا عليه من مشقات تبليغ الرِّسالة والدَّعوة إلى الله تعالى النَّابعة من القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة، والاقتداء، والتَّأسِّي بهم في ذلك، ومتابعتُهم على نهجهِم وسنتهِم، وسيرتهِم ودعوتهِم إلى الله تعالى قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾(الجمعة:2).

ثالثًا- تحقيق الرَّغبات والنَّزعاتِ البشرية في معرفة ما لا يستطيعُ العقل البشريُّ الوصولَ إليه بمجرده، وذلك عن طريق الرُّسل والمعجزات التي يجريها الله تعالى على يد أنبيائه، والتي تكون مقرونة بالتَّحدي.

رابعًا-بيانُ عظيم عناية الله تعالى بعبادهِ، حيث أرسل إليهم رسلاً من أنفسهِم يبينون لهم آياتهِ وشريعتهِ، ويبشرونهم بجزيل الثواب لمن أمنَ بهم، و ينذرون من كفرَ بهم سوءَ العقاب.

خامسًا-جمع الأمة على دين واحد، وقلب واحد وكلمة واحدة، وذلك بانقياد الناس لما يشاهدونه من الآيات المؤيدة للأنبياء أسرع وأقوى وأشد تماسكًا فإنهم يجتمعون عليه عن عقيدة صحيحة راسخة، وإيمان ثابت فيحصل الصلاح والإصلاح للأمة جمعاء.

---

(1) انظر: الشَّحود ، أركانُ الإيمانِ، (ص133)، العثيمين، عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، (ص33)، نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (ص155).

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث في الآثار المترتِّبة على الإيمان بالنُّبوَّات والمعجزات، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر أيًّا من تلك الآثار.

❖ يقترح الباحث: أن يقوم القائمون على المنهاج بذكر بعض الآثار المترتِّبة على الإيمان بها؛ وذلك لما لها من أهمية عقديَّة على سلوك الطلبة والمجتمع الإسلاميِّ.

الفصل الثَّاني

الغيبيات في منهاج التَّربية الإسلاميَّة، وآثارها السُّلوكيَّة

تمهيد:

إن علم الغيبيات من الأمور التي استأثر الله تعالى بها، واختص بها نفسه جل وعلا، دون من سواه من ملك مقرب أو نبي مرسل، وهو يطلع من يرتضيه من رسله(عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ) على بعض الغيب متى شاء وإذا شاء؛ وقد ذكر القرآن الكريم آيات كثيرة على علم الغيبيات التي لا يعلمها إلا الله تعالى نذكر منها، قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ (هود: 123) وقوله تعالى: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ (يونس: 20) وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ (آل عمران: 179) وقوله سبحانه وتعالى مخاطبًا النبي (ﷺ):﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ (الأنعام: 50).

ومن الآيات في هذا المعنى قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل: 65) قال الإمام القرطبي(رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " فإنه لا يجوز أن ينفي الله سبحانه وتعالى شيئا عن الخلق ويثبته لنفسه، ثم يكون له في ذلك شريك، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل: 65) وقوله تعالى: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ (الأعراف: 187) فكان هذا كله مما استأثر الله بعلمه لا يشركه فيه غيره "[1] ومن أصرح الآيات دلالة على علم الغيبيات قوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام: 59) وقد ورد تفسيرها في سورة لقمان، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: 34).

ومن السنة النبوية قول ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النبي(ﷺ)، قَالَ: " مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ، لاَ يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لاَ يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلاَ تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ "[2] فالآيات والأحاديث كثيرة تدل دلالة قاطعه على اختصاصه سبحانه

---

(1) القرطبي، تفسير القرطبي، (17/4).

(2) البخاري– صحيح البخاري، كتاب التوحيد/ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: عَالِمُ الغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، ج116/9، رقم الحديث7379

وتعالى بعلم الغيب دون سواه من الأنبياء والرسل والملائكة والأولياء.[1] "ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي(ﷺ)، وصح به النقل عنه، فيما شاهدناه أو غاب عنا، نعلم أنه حق وصدق، وسواء في ذلك ما عقلناه أو جهلناه، ولم نطلع على حقيقة معناه"[2]

---

(1) انظر: الغفيلي، أشراط الساعة، (15-17).

(2) ابن قدامة، لمعة الاعتقاد، (ص28).

المبحث الأوَّل:

الثواب والعقاب من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

المطلب الأوَّل:

التَّعريف بحقيقة الجزاء(الثواب) والعقاب

أوَّلًا- التَّعريف بالجزاء في اللُّغة والاصطلاح:-

أ- الجزاء (الثواب) في اللُّغة:

الجزاء في أصل اللُّغة مشتقٌ من مادة (جَزَيَ) والجزاء: قيام الشيء مقام غيره ومكافأته إياه. يقال: جزيت فلانا أجزيه جزاء، وجازيته مجازاة [1]، قال الفرَّاء(رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " لا يكون جزيته إلا في الخبر، وجازيته يكون في الخير والشر "[2]، وقيل جَزِيَ: الجَزاءُ: المكافأة على الشيء، جزاه به وعليه جزاء وجازاه مجازاة وجزاء[3].

ب- الجزاء في الاصطلاح:

الإيمان بجزاء الأعمال، يكون بالخير والشَّرِ، وذلك من خلال التَّعريف اللُّغوي، ويأتي الجزاء بمعنى (الثَّواب): وهو ما يكافئ الله تعالى به عبادة المؤمنين على ما عملوه في الحياة الدُّنيا، ويثيبهم على أعمالهم، وإيمانهم، وطاعتهم، وأمرهم بالمعروف والنَّهي عن المنكر[4]، قال الله تعالى ﴿**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾(الزَّلزلة:6-8).

كما أنَّ الجزاء يكون بالخير والشَّرِّ: وهو أنْ يُوقف الله تعالى عباده جميعًا بين يديه، ويعرفهم بأعمالهم التي عملوها في حياتهم الدُّنيا، وأقوالهم التي قالوها، وما كانوا عليه من: إيمانٍ وكفرٍ، واستقامةٍ وانحرافٍ، وطاعةٍ وعصيانٍ، وما يستحقونه على ما قدموه من الخير والشَّرِّ[5]، قال تعالى: ﴿**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا**

---

(1) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، (ج455/1).

(2) الهروي، تهذيب اللُّغة، (ج100/11).

(3) انظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج143/14).

(4) انظر: ياسين، الإيمان، (ص95).

(5) انظر: الأشقر، القيامة الكبرى، (ص193).

يُظْلَمُونَ﴾(الأنعام:160)، وقوله تعالى:﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(الزُّمر: 69).

ويمكن للباحث الخروج بتعريفٍ محددٍ للجزاء وهو: "أنَّه مكافأة الله تعالى لعباده المؤمنين على ما قدَّموه من أعمالٍ صالحةٍ في الحياة الدُّنيا".

ثانيًا- العقاب في اللُّغة والاصطلاح:-

أ- العقاب في اللُّغة:

العقاب في أصل اللُّغة: مشتقٌ من مادة (عقب)، قال ابن فارس(رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا: يَدُلُّ عَلَى تَأْخِيرِ شَيْءٍ وَإِتْيَانِهِ بَعْدَ غَيْرِهِ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَشِدَّةٍ وَصُعُوبَةٍ... وَمِنَ الْبَابِ: عَاقَبْتُ الرَّجُلَ مُعَاقَبَةً وَعُقُوبَةً وَعِقَابًا"[1]، ومِنْه قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾(الكهف:44)، قال الفرَّاء(رَحِمَهُ ٱللَّهُ):" يُقَال عاقبَه عَاقِبَة بِمَعْنى الْعقَاب والمعاقبة" [2].

ب- العقاب اصطلاحًا:

عَرَّفَ بعض العلماء العقاب بتعاريفٍ كثيرةٍ منها: "زواجر وضعها الله تعالى؛ للرَّدع عن ارتكاب ما حظر، وتَرْكِ ما أمر به تعالى، ونهى عنه النَّبيُّ(ﷺ)"[3]، كما ويطلق على العقاب الجزاء؛ وذلك كما عرَّفه بعض المعاصرين بأنَّ العقاب: "هو الجزاء الَّذي يَقرُّره الله تعالى؛ لمصلحة الجماعة على عصيان أمره، وطغيانهم، وإعراضهم عن أوامر الشَّرع التي أمرنا بها"[4]، قال تعالى:﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (آل عمران:87).

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن حقيقة الثواب والعقاب، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاص بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث: أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر وتعريف حقيقة الثَّواب والعقاب من خلال المنهاج.

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، (ج4/ 77-78).

(2) انظر: الهرويُّ، تهذيب اللُّغة، (ج1/182).

(3) انظر: الماورديُّ، الأحكام السُّلطانيَّة، (ص 325).

(4) انظر: عودة، التَّشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضْعي، (ج1/609).

❖ يشار أنَّ مصطلح الثواب والعقاب قد ذكره القائمون على المنهاج في ثنايا تفسيرهم لآياتٍ من القرآن الكريم من سورة محمد[1]، وهذه الآيات تمثلت في قوله تعالى: ﴿.. **وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (5) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (6) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (8) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ** ﴾ (محمَّد:4-9)

❖ يقترح الباحث: أن يقوم القائمون على المنهاج بالتَّعريف بالمصطلحين من النَّاحيتين اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة ؛ وذلك لما لها من أثر كبير في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع بشكلٍ عامّ

(1) انظر: مصطفى وآخرون ، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج3/1-6).

المطلب الثَّاني:

جزاء (ثواب) المؤمنين في الآخرة

نؤمن بحقيقة الإيمان باليوم الأخر، وأنَّ ثواب المؤمنين الجنَّة، كما ونؤمن بتلك الجنَّات والحدائق التي أعدَّها الله سبحانه وتعالى؛ ثواباً لعبادة المؤمنين، وأنَّها أرقى مما نرى في هذه الدُّنيا من الحدائق والبساتين، وأنَّه ليس لنا أنَّ نبحث عن كيفيتها؛ لأنَّها من عالم الغيب، قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ (69) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (70) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (71) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (72) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ** ﴾(الزُّخرف:69-72) [1]، ومن الأحاديث النَّبويَّة التي دلت على ثواب أهل الجنَّة قول النَّبيِّ (ﷺ): "**قَالَ اللَّهُ: "أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ**" [2]!

كما يكرم الله –تعالى– عبادة المؤمنين ويجازيهم حقَّ الجزاء على الهداية التي أعطاهم الله تعالى إيَّاها بثواب عظيمٍ وهي الجنَّة، وهذا الثواب يرجع الفضل فيه إلى الله تعالى أوَّلًا وأخرًا، قال النَّبِيُّ–(ﷺ)–:"**سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا الجَنَّةَ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ**"[3]، فالله تعالى ما خلق عباده في هذه الحياة الدُّنيا إلَّا لغايةٍ واحدةٍ وهي أنْ يعبدوا الله تعالى، ولا يشركوا به شيئًا، وهذا يقتضي أنْ يحرص العبد المؤمن أنْ تكون أعماله وأقوله بل كلُّ حياته عبادةً خالصةً له قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾(الأنعام:162 ،163)، لكن لابدَّ لدخول الجنَّة من عملٍ، فالقرآن الكريم ذكر في مواضعَ كثيرةٍ كاثرة عن أصحاب الجنَّة وهم المؤمنون الَّذين يعملون الصَّالحات، فالإيمان: هو ما وقر في القلب، والعمل الصالح ما ظهر على الجوارح بالأفعال قال تعالى:﴿**وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾(الأعراف:43) [4].

---

(1) انظر: متولي، منهج الشَّيخ محمَّد رشيد رضا في العقيدة، (ص880).

(2) البخاريُّ: صحيح البخاري، التَّوحيد/ قول الله تعالى: يريدون أنْ يبدلوا كلام الله، ج144/9، رقم الحديث 7498

(3) البخاريُّ: صحيح البخاري، الرقاق/ القصد والمداومة على العمل الصَّالح، ج 98/8، رقم الحديث 6467

(4) انظر: الصّلابي، الإيمان باليوم الأخر،(ص316-325).

كما أنَّ الله –تعالى– قد وعد عباده المؤمنين الأبرار بدارٍ في الآخرة، ينعمون بجمالها، ويبتهجون بحسنها، ويقيمون في ظلِّها، وينالون فيها بكلِّ ما تشتهيه أنفسهم، وتقرُّ به أعينهم؛ ثوابًا من الله تعالى؛ بسبب ما قاموا به من أعمالٍ حسنةٍ في الحياة الدُّنيا، وأفضل ما يُعطيه الله تعالى من الثواب والنِّعم لأهل الجنَّة هو النَّظر إلى وجهه الكريم قال تعالى:﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ (القيامة:22)، كما أنَّ رؤية الله –تعالى– هي الغاية القصوى في نعيم الآخرة، والدَّرجة العليا من عطايا الله تعالى الفاخرة لعباده المؤمنين(1)، ومن الأحاديث النَّبويَّة التي بيَّنت رؤية الله تعالى، قول النَّبيِّ (ﷺ): "**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ**"(2).

كما ويعطي الله –تعالى– عباده المؤمنين الدَّرجات العالية في الجنَّة، وأنَّها تحت عرش الرَّحمن، وقد بيَّن القرآن الكريم مكان المؤمنين ومستقرهم وميراثهم الَّذي يرثونه؛ نتيجة أعمالهم في الحياة الدُّنيا وهو(الفردوس) وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): "**مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا**» ، **قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ:** «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ**"(3).

كما وصف القرآن الكريم الجنَّة لعباده المؤمنين فذكر أنَّ عرضها كعرض السَّموات والأرض وأنَّ ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام قال تعالى: ﴿ **وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾(آل عمران:133)، كما أنَّ الملائكة تستقبل المؤمنين عندما يدخلونها بالتَّحية والسَّلام قال تعالى: ﴿ **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ** ﴾ (الزُّمر:73)، كما أنَّ أكلها دائم لا ينقطع، ويرزق أهلها فيها ما شاءوا من فواكه ولحم طيرٍ،

---

(1) انظر: الأشقر، الجنَّة والنَّار،(ص254).

(2) مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، (ج163/1)، رقم الحديث 181

(3) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، التَّوحيد/ قوله: وكان عرشه على الماء، وقوله: وهو رب العرش العظيم، ج9 /125، رقم الحديث 7423.

يطوف عليهم غلمان كأنَّهم اللؤلؤ بصحائفٍ من ذهبٍ وأكوابٍ، ولهم فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، كما أنَّ لهم أزواجًا مطهرةً من الحور العين، كأمثال اللؤلؤ المكنون، هم وأزواجهم في ظلالٍ على الأرائك متكئون وفي ذلك قال النَّبيُّ(ﷺ): "**إنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، وَلاَ يَتْفِلُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمْ الأَلُوَّةُ الأَنْجُوجُ**[1]**، عُودُ الطِّيبِ وَأَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ**"[2]، كما يحلون المؤمنين أساور من ذهبٍ ولباسهم فيها حرير تجري من تحتهم أنهار الماء الَّذي لا يتغير طعمه، والخمر الَّذي لا يُسْكِر، والعسل المصفى، واللَّبن، وأنَّ فيها الحور العين، وثواب نعيم الجنَّة فوق ما يحيط العقل البشري بتصور حقيقته قال تعالى:﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ**﴾(محمَّد:15) [3].

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن ما يكون من ثواب المؤمنين في الآخرة، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاص بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث: أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر ما يكون من جزاء للمؤمنين في الآخرة، وما أعدَّ الله تعالى لهم من نعيمٍ مقيمٍ في الجنَّة.

❖ يشار أنَّ القائمين على المنهاج قد أشاروا إلى ثواب المؤمنين في الأخرة في ثنايا تفسيرهم لآياتٍ من القرآن الكريم من سورة محمد[4]، وهذه الآيات تمثلت في قوله تعالى:. ﴿**..وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (5) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (6) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** ﴾ (محمَّد:4-7).

❖ يقترح الباحث: أنَّ يقوم القائمون على المنهاج بتضمين هذه القضيَّة العقديَّة في المنهاج؛ لما لها من أثر كبير في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع بشكلٍ عامٍّ.

---

(1) مَجَامِرُهُمْ: المجامر: جمع مجمرة وهي المبخرة، سُمِّيت مجمرة؛ لأنَّها يوضع فيها الجمر؛ ليفوح به ما يوضع فيها من البخور، الأَلُوَّةُ: يقصد به العود الَّذي يتبخر فيه. (انظر: ابن حجر: فتح الباري، ج324/6).

(2) البخاريُّ: صحيح البخاري، أحاديث الأنبياء/ خلق آدم صلوات الله عليه وذرِّيته، ج132/4، رقم الحديث 3327

(3) انظر: الجزائريُّ، عقيدة المؤمن،(ص284 – 287)، الطنطاويُّ، تعريف عامٌّ بدين الإسلام، (ص134).

(4) انظر: مصطفى وآخرون ، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج3/1-6).

المطلب الثَّالث:

عقاب الكافرين في الآخرة

نؤمن بحقيقة الإيمان باليوم الأخر، وأنَّ عقاب الكافرين النَّار وهي دار أعدَّها الله تعالى لأعدائه، ولمن عصاه وخالفه أوامره، وقد ذكر الله تعالى عذابها في القرآن الكريم في مواضعَ كثيرةٍ قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: 131) وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾(محمَّد:1) كما نؤمن بأنَّها من عالم الغيب الَّذي أخبر الله تعالى به عباده، ولا نبحث عن حقيقتها وكيفيتها، وإنَّما نثبت لها جميع الأوصاف التي وصفها الله تعالى لأهلها في القرآن الكريم منها: وقود النَّار هم النَّاس والحجارة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(التَّحريم:6) [(1)] كما أنَّ طعام أهل النَّار الزَّقوم وفي ذلك قال تعالى:﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (62) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ (63) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (64) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ (65) فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ (الصَّافات:62–67)، وقد وصف رسول الله (ﷺ) جهنم فقال: "**نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ!، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ: فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا**"[(2)].

قال الطَّحاويُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ): "والجنَّة والنَّار مخلوقتان، لا تفنيان أبدًا ولا تبيدان، فإنَّ الله – تعالى– خلق الجنَّة والنَّار قبل الخلق، وخلق لهما أهلًا، فمن شاء منهم إلى الجنَّة فضلًا منه، ومن شاء منهم إلى النَّار عدلًا منه، وكلٌّ يعمل لما قد فرغ له، وصائرٌ إلى ما خُلِق له، والخير والشَّرُّ مقدَّران على العباد"[(3)]، كما ونؤمن أنَّ مراتب ودرجات النَّار وأبوابها عددها سبعة قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (43) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ (الحجر:43–44) منها: سقر، جهنم، الجحيم، الدَّرك الأسفل، والسَّعير، ولأهل النَّار مقامع وسلاسل من حديدٍ قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾(الحجُّ:22)، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾(الحاقة:32) [(4)].

---

(1) انظر: متولي، منهج الشَّيخ محمَّد رشيد رضا في العقيدة، (ص884).

(2) البخاريُّ: صحيح البخاري، بدء الخلق/ صفه النَّار وأنَّها مخلوقة، ج4/121، رقم الحديث 3265

(3) الطَّحاويُّ، شرح العقيدة الطَّحاويَّة، (ص240).

(4) انظر: الخطيب والهزايمة، العقيدة الإسلاميَّة، (ص264).

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن ما يكون من عقابٍ للكافرين في الآخرة، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاص بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث: أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر ما يكون من عقابٍ للكافرين في الآخرة، وما أعدَّ الله تعالى لهم من عذابٍ مقيمٍ في النَّار.

❖ يشار القائمين على المنهاج قد أشاروا إلى قضيَّة عقاب الكافرين في الآخرة في ثنايا تفسيرهم لآياتٍ من القرآن الكريم من سورة محمد[1]، وهذه الآيات تمثلت في قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (8) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾** (محمَّد:8 -9).

❖ يقترح الباحث: أنَّ يقوم القائمون على المنهاج بتضمين هذه القضيَّة العقديَّة في المنهاج؛ لما لها من أثر كبير في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع بشكلٍ عامٍّ.

---

(1) انظر: مصطفى وآخرون ، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج3/1-6).

المطلب الرَّابع:

الآثار المترتِّبة على الإيمان بالجزاء والعقاب

تترتَّب على الإيمان بالجزاء والعقاب آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية[1]:-

أوَّلًا- الحرص على طاعة الله تعالى في فعل الخيرات مستقيمًا مطيعًا له في جميع أموره، وذلك رغبةً في ثواب ذلك اليوم، والبعد عن معصيته خوفًا من عقاب ذلك اليوم العصيب قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (13) وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾(النِّساء:13-14).

ثانيًا- توجيه الإنسان نحو انضباط سلوكه، والتزامه بالعمل الصالح، وذلك بالابتعاد عن المنكرات والمهلكات التي تدخله النَّار، كما ويبتعد عن شهوات وملذات الدُّنيا التي لا تستحق منه الطَّلب والجهد والتَّنافس فيها قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (التَّوبة:38).

ثالثًا- الحذرُ من الدُّنيا، والزُّهدُ فيها، والصبرُ على شدائدها، وطمأنينةُ القلب وسلامتُه، وذلك بترهيب الإنسان من فعل المعاصي، والإقدام على فعلها خوفًا من عقاب الله تعالى، وهذا يجعل الإنسان مستقيمًا على طاعة الله تعالى قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمورِ﴾(لقمان: 17).

رابعًا- استشعار الإنسان كمال عدل الله تعالى، حيث يجازي كلًا بعمله مع رحمته بعباده، وذلك عندما يتجبَّر ويتكبَّر الطُّغاة، ويفسدون في الأرض، فإنَّه يعلم أنَّهم لم يفلتوا من عذاب الله

---

(1) انظر: ياسين، شرح أصول العقيدة الإسلاميَّة، (ص232-233)، نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسُّنَّة،(ص240)، العثيمين، عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، (ص33)، الخطيب و الهزايمة، دراسات في العقيدة الإسلاميَّة، (ص225-226).

تعالى وعقابه، وأنَّه تعالى سينصر عباده المستضعفين في الأرض؛ ثواب صبرهم وجهادهم قال تعالى: ﴿...إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(الزُّمر:10).

خامسًا- توجيه المسلم نحو مراقبه الله تعالى في: أقواله، وأفعاله، وتفكيره، وهذه الرَّقابة نابعةٌ من داخل الفرد لا تنفك عنه قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(البقرة:218).

سادسًا- تشجيع العبد المسلم على البذل والإنفاق والعطاء والتَّضحية بالنَّفس والمال، وذلك من أجله تعالى؛ لأنَّه يعلم أنَّ ما عند الله خير وأبقى، وهو مستعدٌ بأنْ يقدِّم نفسه وماله في سبيله قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ...﴾(التَّوبة:111) بعيدًا عن الشُّح والبخل قال تعالى: ﴿ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(آل عمران:180).

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن الآثار المترتِّبة على الإيمان بالجزاء والعقاب، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاص بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث: أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر أيًّا من الآثار المترتِّبة على الإيمان بحقيقة الجزاء والعقاب.

❖ يقترح الباحث: أنَّ يقوم القائمون على المنهاج بتضمين هذه القضيَّة العقديَّة في المنهاج؛ لما لها من أثر كبير في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع بشكلٍ عامٍّ.

المبحث الثَّاني:

الإيمان بالملائكة من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

المطلب الأوَّل:

التَّعريف بالملائكة

أوَّلًا- تعريف الملائكة في اللُّغة:-

الملائكة في أصل اللُّغة مشتقٌ من مادة (مَلَكَ)، قال ابن فارس(رَحِمَهُ ٱللَّهُ) : " الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحته"[1]، وقيل:" الملائكة مشتقة من لفظ الألوك، وقيل من المألك الواحد ملك وأصله ملأك "[2]، قال الإمام الطَّبريُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " فسميت الملائكةُ ملائكةً بالرسالة؛ لأنها رُسُل الله بينه وبين أنبيائه، ومن أرسلت إليه من عباده "[3].

ثانيًا- تعريف الملائكة في الاصطلاح:

عرَّف علماء العقيدة الإسلاميَّة الملائكة بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

أ- **عُرِّفتْ الملائكة بأنَّها:** " أجسامٌ نورانيَّةٌ عالمٌ غير عالم الإنس وعالم الجنِّ، وهو عالمٌ كريمٌ، كله أجمع طُهْرٌ، وصفاءٌ ونقاءٌ، وهم كرامٌ أتقياءٌ، يعبدون الله تعالى حقَّ العبادة، ويقومون بتنفيذ ما يأمرهم به، ولا يعصون الله تعالى أبدًا"[4].

ب- **وعُرِّفتْ الملائكة أيضًا بأنَّهم:** "هم خلقٌ من مخلوقات الله تعالى، لهم أجسامٌ نورانيَّةٌ لطيفةٌ قادرةٌ على التَّشكُّل والتَّمثُّل والتَّصور بالصُّور الكريمة، ولهم قوى عظيمةٌ، وقُدْرةٌ كبيرةٌ على التَّنقل، وهم خلقٌ كثيرٌ لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، قد اختارهم الله تعالى، واصطفاهم لعبادته، والقيام بأمره، فلا يعصون الله تعالى ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون"[5].

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، (ج351/5).

(2) أبو العبَّاس، المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير،(ج18/1).

(3) الطَّبريُّ، جامع البيان في تأويل آي القرآن، (ج447/1).

(4) انظر: الأشقر، عالم الملائكة، (ص1).

(5) نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (ص99).

ت- **وعُرِّفتْ الملائكة أيضًا بأنَّهم:** "أجسامٌ لطيفةٌ أعطيت قدرة على التَّشكُّل بأشكالٍ مختلفةٍ مسكنها السَّموات خُلِقَتْ من النُّور"[1]

تبين لنا من خلال التَّعريفات السَّابقة بأنَّ الملائكة هم أجسامٌ نورانيَّةٌ قادرةٌ على التَّشكُّل بأشكالٍ حسنةٍ خلقت لعبادة الله تعالى يفعلون ما يؤمرون، ويدلِّل على ذلك حديث عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أنَّها قالت: قال رسول الله (ﷺ): "**خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ**"[2].

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث للتَّعريف بمصطلح الملائكة، وبعد اطِّلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بتعريف مصطلح الملائكة.

❖ يشار هنا أنَّ القائمين على المنهاج قد أشاروا إلى قضيَّة الملائكة في ثنايا تفسيرهم لآياتٍ من القرآن الكريم في سورة محمَّد؛ لقوله تعالى: ﴿**...ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (26) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ...الآية**﴾(محمَّد:27) [3]، وفي بيان أهمية العلم في الإسلام من درس الإسلام والعلم[4] قول النَّبيِّ (ﷺ): "**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا؛ رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ؛ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**"[5].

❖ يقترح الباحث: أنَّ يقوم القائمون على المنهاج بتضمين هذه القضيَّة العقديَّة في المنهاج؛ لما لها من أثر كبير في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع بشكلٍ عامٍّ.

---

(1) الزَّامليُّ، منهج الشَّيخ عبد الرَّزَّاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرَّدُّ على المخالفين،(ص303).

(2) مسلم: صحيح مسلم، الزُّهد والرَّقائق/ في أحاديث متفرِّقة، ج 2294/4، رقم الحديث 2996

(3) انظر: مصطفى وآخرون ، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج15/1).

(4) انظر: المرجع السَّابق، 69/2.

(5) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذي، العلم / ما جاء في فضل العلم على العبادة، ج 48/5، رقم الحديث2682 صححه الألباني. [انظر: صحيح وضعيف سنن التِّرمذي، الألباني، ج146/6].

المطلب الثَّاني:

علاقة الملائكة بالكون والإنسان

إنَّ عبادة الملائكة لله تعالى لا تقتصر على تسبيحهم بحمد الله وتمجيدهم له، وإنَّما تشمل أيضًا تنفيذ إرادته تعالى بتدبير أمور الكون، ومراقبة ما يحدث فيه، كما أنَّ لهم أعمالاً أخرى في حياة الإنسان هدفها هداية بني أدم جميعًا، وإسعادهم في الدُّنيا والآخرة، ومساعدتهم إلى عبادة الله تعالى، و اجتناب الشَّرِّ، والفساد، والضَّلال، كما أنَّ علاقة الملائكة الموكلين في السَّموات والأرض أصنافٌ كثيرةٌ؛ لقوله تعالى: ﴿**فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا**﴾(النَّازعات:5)، وقوله تعالى: ﴿**فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا**﴾(الذَّاريات:4)، وقوله تعالى:"﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...**﴾(البقرة:30)" ومنهم الموكلون بحمل العرش؛ لقوله تعالى:﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا**﴾(غافر: 7)، ومنهم الموكلون بالوحي؛ لقوله تعالى:﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**﴾ (الشعراء:192-194)، ومنهم الموكل بخزنة الجنَّة؛ لقوله تعالى:﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾(الزُّمر:73)، ومنهم خزنة النَّار؛ لقوله تعالى:﴿**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾(الزُّخرف: 77)، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد؛ لقوله تعالى:﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**﴾(الانفطار:10 -12)، ومنهم الموكلون بقبض أرواح المؤمنين، ومنهم الموكلون بقبض أرواح الكافرين؛ لقوله تعالى:﴿**قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**﴾(السجدة:11)، ومنهم الموكلون بسؤال العبد في القبر؛ لقوله تعالى:﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾(إبراهيم:27)، "ومنهم الموكلون بالعذاب؛ لقوله تعالى:﴿ **فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ** ﴾(محمد:27)"[(1)]، ومنهم من يستغفر للمؤمنين ويصلون عليهم ويحبونهم، ويشهد مجالس العلم وحلقات الذِّكر، ويحثونهم على العلم والخير فيحفونهم بأجنحتهم، لقوله تعالى:﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ**﴾(فاطر:1)، ومنهم من يدعو العباد إلى فعل الخير؛

---

(1) مصطفى وآخرون ، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج15/1).

لقوله (ﷺ) "**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**"(1)، ومنهم من يقاتلون مع المؤمنين ويثبّتونهم في جهادهم مع أعداء الله تعالى، ومنهم الموكلون بحماية الصَّالحين وتفريج كُرَبِهم؛ لقوله تعالى:﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**﴾(الرَّعد: 11) (2).

قال الإمام ابن القيم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) في بيان علاقة الملائكة بالكون والإنسان: "الملائكة الموكلة بالإنسان من حين كونه نطفة إلى آخر أمره لهم وله شأن آخر فإنَّهم موكلون بتخليقه، ونقله من طَوْرٍ إلى طَوْرٍ، وتصويره، وحفظه في أطباق الظُّلمات الثَّلاث، وكتابة رزقه، وعمله، وأجله، وشقاوته، وسعادته، وملازمته في جميع أحواله، وإحصاء أقواله وأفعاله، وحفظه في حياته، ثم قبض روحه عند وفاته، ثم عرضها على خالقه وفاطره، وهم الموكلون بعذابه ونعيمه في البرزخ، ثم بعد البعث، وهم الموكلون بعمل آلات النَّعيم والعذاب، وهم المُثَبِّتُون للعبد المؤمن بإذن الله تعالى، والمعلمون له ما ينفعه، والمقاتلون الذَّابُوْنَ عنه، وهم أولياؤه في الدُّنيا والآخرة، وهم الَّذين يرونه في منامه ما يخافه؛ ليحذره، وما يحبه ليقوى قلبه، ويزداد شكرًا، وهم الَّذين يعدونه بالخير ويدعونه إليه، وينهونه عن الشَّرِّ، ويحذرونه منه، فهم أولياؤه وأنصاره، وحفظته، ومعلموه، وناصحوه، والدَّاعون له، والمستغفرون له، وهم الَّذين يُصلُّون عليه؛ مادام في طاعة ربِّه، ويُصَّلون عليه؛ مادام يعلم النَّاس الخير، ويبشرونه بكرامة الله تعالى في منامه، ثم عند موته، ثم يوم بعثه، وهم الَّذين يزهدونه في الدُّنيا، ويرغبونه في الآخرة، وهم الَّذين يذكِّرونه إذا نسي، وينشِّطونه؛ إذا كسل، ويثبِّتونه؛ إذا جزع، وهم الَّذين يسعون في مصالح دنياه وآخرته"(3)، مما تقدم يتبين أن علاقة الملائكة بالإنسان تتمثل في التالي:-

1- مُوكلة بالإنسان حين كونه نطفة إلى آخر أمره.

2- مُوكلون بتخليق الإنسان ونقله من طور إلى طور، وتصويره في جميع أطباق الظلمات الثلاث.

3- أن الملائكة موكلة بالإنسان بكتابة: رزقة، وعمله، وأجله وشقاوته، وسعادته، وملازمته في جميع أحواله.

---

(1) البخاريُّ: صحيح البخاري، الزَّكاة / "فأما من أعطى واتقى"، ج 2 /115، رقم الحديث1442

(2) انظر: الأثريُّ، الوجيز في عقيدة السَّلف الصَّالح، (ص67)، الأثريُّ، الإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السُّنَّة والجماعة، (ص133)، ياسين، شرح أصول العقيدة الإسلاميَّة، (ص106- 108)، ياسين، الإيمان ،(33-35).

(3) ابن القيم الجوزيَّة، إغاثة اللَّهفان من مصايد الشَّيطان، (ج130/2).

4- خزنه الجنة والنار وهم الموكلون بالعذاب، والنعيم في البرزخ، ثم بعد البعث.

5- المثبتون للعبد المؤمن بإذن الله تعالى في مواجهه الأعداء، والمعلمون له ما ينفعه، وهم أولياؤه في الدنيا، والأخرة.

6- يرون الإنسان في منامه ما يخافه ليحذره؛ وما يحبه؛ ليقوى قلبه؛ ويزداد شكراً لله تعالى.

7- يعينون الإنسان على الخير، ويدعونه إليه وينهونه عن الشر، ويحذرونه منه.

8- هم أولياؤه الإنسان ومعلموه، والداعون له والمستغفرون له، والمصلون عليه؛ مادام في طاعة ربه، ويصلون عليه؛ مادام يعلم الناس الخير

9- يبشرون الإنسان بكرامة الله تعالى في منامه، ثم عند موته ثم يوم مبعثه، وهم الذين يسعون في مصالح دنياه، وآخرته.

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث حول علاقة الملائكة بالكون، والإنسان وبعد اطِّلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج قد وُفِّقوْا إلى حدٍ ما في بيان علاقة الملائكة بالكون والإنسان، وذلك من خلال درس وظيفة الإنسان في الحياة (العبوديَّة والاستحلاف) وثنايا تفسيرهم بالاستدلال على آيات من القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾**(البقرة:30) [1].

(1) انظر: مصطفى وآخرون ، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج21/2-22).

المطلب الثَّالث:

الآثار المترتِّبة على الإيمان بالملائكة

تترتَّب على الإيمان بالملائكة آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد، والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية[1]:-

أوَّلًا- زيادة شعور العبد بعظمة الخالق تعالى، وذلك بتفرُّد الرَّبِّ تعالى بمعاني الرُّبوبيَّة بالخلق والملك، والتَّدبير.

ثانيًا- حَمْدُ العبد لله تعالى وشكره على كماله في: أسمائه و صفاته و أفعاله؛ وذلك لأنَّه هو خلق الملائكة التي لا يحصيها أحدٌ من خلقه.

ثالثًا- الاستقامة على أوامر الله تعالى حين يؤمن العبد أنَّ الملائكة تراقبه، وذلك في جميع أقواله، وأفعاله، وشهادتهم على كل ما يفعله، ويتكلم به؛ عندئذ يتجنب الوقوع في المعاصي في السِّر والعلن.

رابعًا- شعور العبد بالطَّمأنينة والأنس وزيادة إقبال المؤمن على الطَّاعة؛ وذلك لِمَا يراه من أنَّ الملائكة ذوي القوة والعظمة يعبدون الله تعالى ويسبحونه ليلًا ونهاراً لا يفترون عن ذلك، قال تعالى: ﴿**يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ**﴾(فصلت:38).

خامسًا- حرص العبد على طلب العلم وحضور مجالس العلماء؛ وذلك لِمَا يعلمه من أنَّ الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم؛ رضًا بما يصنعه، وأنَّها تتنزَّل عليه: بالسَّكينة والرَّحمة والوقار من الله تعالى، وفي ذلك قال رسول الله (ﷺ): "...**وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يَتْلُونَ كتاب الله، ويَتَدَارَسُونَهُ بينهم، إلا نزلت عليهم السَّكينة، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحمة، وحَفَّتْهُمُ الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده...**"[2]

سادسًا- ينشئ الإيمان بالملائكة في قلب العبد الشُّعور بالمراقبة والمتابعة لله تعالى في كل وقتٍ وحين؛ وذلك لأنَّه يعلم أنَّ لله تعالى ملائكة يدونون ما يتلفظ به من قولٍ سواء أكان خيرًا أم شرًّا، وفي ذلك قال تعالى:﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾(ق:18).

---

(1) انظر: الخطيب والهزايمة، دراسات في العقيدة الإسلاميَّة،(ص108)، ياسين، شرح أصول العقيدة الإسلاميَّة، (ص112).

(2) مسلم: صحيح مسلم، الدَّعوات / فضل الاجتماع على تلاوة القرآن الذكر، ج 71/8 ، رقم الحديث6952

سابعًا- الإيمان بالملائكة يحمل العبد على الصَّبر والثَّبات على الحقِّ في وجه الأعداء، والشَّجاعة، والجهاد، والإقدام في سبيل الله تعالى؛ وذلك لأنَّ العبد يعلم أنَّ ملائكة الله تعالى تنافح وتدافع عنه، وتحفظه وتحميه بأمرٍ من الله تعالى، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾(الأنفال:12).

ثامنًا- يُجَنِّبُ الإيمان بالملائكة على الصُّورة التي بَيَّنَتْها الشَّريعة الإسلاميَّة العبد المؤمن من الوقوع في: الخرافات، والأباطيل، والأوهام، والأفكار الضَّالة التي قد يقع فيها من لا يؤمن بحقيقة الغيب، ومنه الإيمان بالملائكة.

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن الآثار المترتِّبة على الإيمان بالملائكة، وبعد اطِّلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث: أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر تلك الآثار.

❖ يقترح الباحث: أنَّ يقدم القائمون على منهاج التَّربية الإسلاميَّة لطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي درسًا أو عنوانًا خاصًا بالآثار المترتِّبة على الإيمان بالملائكة، وأثره على الفرد والمجتمع وجعلها موضوعًا واحدًا متكاملًا كما هو مشار إليه في هذا المبحث؛ لأهمِّيَّة ذلك.

الفصل الثَّالث:
القضاء والقدر في منهاج التَّربية الإسلاميَّة وآثارها السُّلوكيَّة

المبحث الأوَّل:

الإيمان بالقضاء والقدر من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

المطلب الأوَّل:

التَّعريف بالقضاء والقدر:

أوَّلاً- القضاء والقدر في اللُّغة:

أ- القضاء في اللُّغة:

القضاء في أصل اللُّغة مشتقٌ من مادة "(قَضِيَ)، قال ابن فارس(رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "فالقاف والضَّاد والحرف الْمُعْتَلُّ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إحكام أمرٍ وإتقانه وإنفاذه لجهته"[1]، وقال الزُّهريُّ(رَحِمَهُ ٱللَّهُ) "القضاء في اللُّغة على وجوه، مرجعها إلى انقطاع الشَّيء وتمامه، وكلُّ ما أُحْكِم عمله، أو أُتِمَّ، أو خُتِمَ، أو أُدِّيَ، أو أُوْجِبَ، أو أُعْلِمَ، أو أُنْفِذَ، أو أُمْضِيَ، فقد قضِي"[2]

ب- القدر في اللُّغة:

القدر في أصل اللُّغة مشتقٌ من مادة (قَدَرَ) قال ابن فارس (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "القاف والدَّال والرَّاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على مبلغ الشَّيء، وكُنْهِهِ، ونهايته، وقدرتُ الشَّيء أَقْدُرُه، وأَقْدُرهُ من التَّقدير"[3]، وعرفه ابن منظور(رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بقوله: "القدر هو القضاء والحكم، وهو ما يُقدِّرُه الله عز وجل من القضاء، ويحكم به من الأمور لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾(القدر:1)"[4].

ثانيًا- القضاء والقدر في الاصطلاح:-

أ- القضاء في الاصطلاح:-

عُرِّف القضاء بأنَّه: "هو ما قضى به الله سبحانه وتعالى في خلقه من: إيجادٍ، أو إعدامٍ، أو تغييرٍ"[5].

---

(1) مقاييس اللُّغة،(ج99/5).

(2) ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر،(ج 78/4)، ابن منظور، لسان العرب،(ج 186/15).

(3) مقاييس اللغة،(ج62/5).

(4) ابن منظور، لسان العرب،(ج74/5).

(5) نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (ص243).

وعُرِّفَ القضاء أيضًا بأنَّه "هو العلم السَّابق الَّذي حكم الله به في الأزل"[1].

وعَرَّفه الحافظ بن حجر العسقلانيُّ(رَحِمَهُ ٱللَّهُ) القضاء بقوله: "القضاء الحكم بالكليَّات على سبيل الإجمال في الأزل"[2].

ب- القدر في الاصطلاح:

عُرِّف القدر بأنَّه : "تقدير الله تعالى الأشياء في القدم، وعلمه سبحانه أنَّها ستقع في أوقاتٍ معلومةٍ، وعلى صفاتٍ مخصوصةٍ، وكتابته سبحانه لذلك، ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدَّرها، وخلقه لها"[3].

وعُرِّف القدر أيضًا بأنَّه: "علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها"[4].

وقد جمع بعض العلماء القضاء والقدر بمعنى واحد فعرَّفه بقولهم : " ما سبق به العلم وجرى به القلم، ممَّا هو كائنٌ إلى الأبد، وأنَّه تعالى قدَّر مقادير الخلائق، وما يكون من الأشياء قبل أنْ تكون في الأزل، وعَلِمَ تعالى أنَّها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفاتٍ مخصوصةٍ، فهي تقع على حسب ما قدَّرها"[5].

وعرَّفه أيضًا: "هو علم الله بالأشياء، وكتابته، ومشيئته، وخلقه لها"[6]. وقد ورد في القرآن الكريم ما يؤكد هذا المعنى؛ لقوله تعالى: ﴿... وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾(الرَّعد:8) وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾(الحجر:21).

وقد رأى الباحث من خلال التَّعريفات اللُّغويَّة والاصطلاحية للقضاء والقدر أنَّهما أمران متلازمان كل منها يكمل الأخر لا ينْفكان عن بعضهما البعض، فالقضاء: أمرٌ مكتوبٌ في اللَّوح المحفوظ، وأمَّا القدر فهو تطبيقٌ عمليٌ مقدرٌ لما هو مكتوب في اللَّوح المحفوظ، والقضاء بمعنى: الإيجاد والخلق، والقدر بمعنى: العِلْم.

---

(1) الأشقر، القضاء والقدر، (ص24).

(2) العسقلانيُّ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج11/ 149).

(3) ابن صالح المحمود، موقف ابن تيَّميَّة من الأشاعرة، (ص1310).

(4) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج118/1).

(5) السَّفارينيُّ، لوامع الأنوار البهيَّة، (ج348/1).

(6) ابن أحمد الحمد، مصطلحات في كتب العقائد،(ص175).

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن التَّعريف بالقضاء والقدر، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بتعريف القضاء والقدر من خلال المنهاج.

❖ يشار إلى أنَّ القائمين على المنهاج ذكروا شيئًا يسيرًا عن القضاء والقدر عند تفسيرهم لآياتٍ من القرآن الكريم من سورة محمَّد والتي تحدثت عن الحكمة من ابتلاء المؤمنين[1]، وتمثَّلت في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾(محمَّد:31)، وفي أثناء حديثهم عن قصة أمِّ المؤمنين أمُّ سلمة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) [2].

❖ يقترح الباحث: أنْ يقوم القائمون على المنهاج بتعريف القضاء والقدر؛ لما لهذه القضية من أهمِّيَّةٍ في تعديل سلوك الطَّلَّبة وأفراد المجتمع المسلم.

(1) انظر: مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج16/1).

(2) المرجع السَّابق، ج56/1.

المطلب الثَّاني:

مراتب الإيمان بالقضاء والقدر

يُعدُّ الإيمان بالقضاء والقدر الرُّكن السَّادس من أركان العقيدة الإسلاميَّة، كما ويتضمن أربع مراتب من أقرَّ بها؛ كان إيمانه مكتملًا صحيحًا وهذه المراتب هي:-

المرتبة الأولى- العِلْم: ويقصد به علم الله الشَّامل المحيط بكلِّ شيءٍ، هو الإيمان بأنَّ الله بكلِّ شيءٍ عليمٌ؛ يعلم ما كان، وما يكون قبل أنْ يكون، ويعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون، عالمٌ: بالعباد، وأرزاقهم، وآجالهم، وحركاتهم، وسكناتهم، وشقاهم، وسعادتهم، وفي ذلك قال تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾(سبأ:3)، وقال تعالى:﴿...وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾(الطَّلاق:12).[1]

المرتبة الثَّانية- الكتابة: ويقصد بها كتابة الله تعالى في اللَّوح المحفوظ مقادير المخلوقات ، وهو الكتاب الَّذي لم يُفرِّط فيه الله تعالى من شيءٍ، فكلُّ ما جرى ويجري فهو مكتوبٌ عند الله تعالى[2]، وفي ذلك قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾(الحجُّ:70) وقال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾(الأنعام:37)، ومن السُّنَّة المطهرة قوله (ﷺ): "**كتب الله مقادير الخلائق قبل أنْ يَّخْلِقَ السَّماوات والأرض بخمسين ألف سنةٍ، قال: وعرشه على الماء**"[3].

المرتبة الثَّالثة- المشيئة: ويقصد بها الإيمان بمشيئته الله تعالى وقدرته التَّامة، وهو الإيمان بأنَّ ما شاء الله تعالى كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنَّه ما في السَّموات وما في الأرض من حركةٍ ولا سُكُوْنٍ إلا بمشيئته الله تعالى لا يكون في ملكه ما لا يريد، وأنَّه تعالى على كلِّ شيءٍ

(1) انظر: الطُّويان، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السَّلف،(ج537/2)، البدر، الشيخ عبد الرَّحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة،(ص90)، ياسين، شرح أصول العقيدة الإسلاميَّة،(ص239).

(2) انظر: المطلق، منهج الإمام جمال الدِّين السُّرَّمَرِّي في تقرير العقيدة، (ص216)، الصَّلابيُّ، الإيمان بالقدر ،(ص54).

(3) مسلم: صحيح مسلم ، القدر/ حجاج آدم وموسى عليهم السلام، ج2044/4، رقم الحديث 2653

قدير[1]، وفي ذلك قال تعالى:﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(يس:82) وقال تعالى:﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(الكهف:26).

المرتبة الرَّابعة– الخلق: ويقصد بها الإيمان بأنَّ الله تعالى خالق كلِّ شيءٍ، فهو خالقُ كلِّ عاملٍ وعمله، وكلِّ متحركٍ وحركته، وما منْ ذرةٍ في السَّموات وفي الأرض إلَّا والله تعالى خالقها وخالق حركاتها، وسكونها، وفقًا لعلمه، وكتابته، ومشيئته سبحانه، لا خالق غيره ولا ربَّ سواه[2]، وفي ذلك قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (62) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾(الزُّمر:62–63)، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصَّافات:96).

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن مراتب القضاء والقدر، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر أيًّا من هذه المراتب.

❖ يقترح الباحث: أنْ يقوم القائمون على المنهاج بذكر مراتب القضاء والقدر؛ لما لهذه القضية من أهمِّيَّةٍ في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) انظر: ياسين، الإيمان أركانه حقيقته نواقضه،(ص110)، ابن القيم الجوزيَّة، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتَّعليل،(ص43)، مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، ،(ج16/1).

(2) انظر: الصَّلابي، الإيمان بالقدر،(ص67)، ياسين، شرح أصول العقيدة الإسلاميَّة،(ص241).

المطلب الثَّالث:

الآثار المترتِّبة على الإيمان بالقضاء والقدر

تترتَّب على الإيمان بالقضاء، والقدر آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية[1]:-

أوَّلًا- توجيه الإنسان نحو انضباط سلوكه، والتزامه بالعمل الصالح، وذلك بفعل الخيرات وأنواع الطَّاعات، ويبذل كلَّ طاقاته وقدرته؛ من أجل معرفة السُّنن الكونيَّة، فلا يَعْجَب بنفسه، ولا يُدْلي بعمله؛ لعلمه أنَّه تعالى هو الَّذي تفضَّل عليه بالتَّوفيق والإعانة، وصَرْفُ الموانع والعوائق، وأنَّه لو وُكِّلَ إلى نفسه لضعف وعجز عن العمل، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾(التَّوبة:105) .

ثانيًا- الإيمان بالقضاء والقدر يُسَلِّي الإنسان عن المصائب، ويوجب له الشُّكر، والصَّبر، والتَّسليم، والقناعة بما قدره الله تعالى، ويكون ذلك بالرِّضا والتَّسليم، وعدم الجزع ممَّا أصابه أو الأسى الَّذي فاته وفي ذلك قال تعالى:﴿**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾(الحديد:22).

ثالثًا- الإيمان بالقضاء والقدر يُحَرِّر الإنسان من الخوف والجبن، ويزده من القوة والشَّجاعة والإقدام؛ وذلك لأنَّه يعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأنَّ الأجل مقدرٌ لا يزيد فيه حرص حريصٍ، ولا يرده كراهيَّة كارهٍ، لا يهاب الموت؛ لقوله تعالى: ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُون**﴾(الأعراف:34).

رابعًا- راحة النَّفس الموحدة، واطمئنانها، وسعادتها: فهي لا تقبل الأوامر إلا من واحد، ولا تمتثل للنَّواهي إلا من واحد، وذلك لأنَّ الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره ترتاح له النَّفس، ويسكن له القلب وينشرح له الصَّدر، وعند سعادة القلب، وراحة البال، ومفارقة الهمِّ والحزن لا تتمزق نفس الإنسان، ولا توتر أعصابه، وإنَّما يشعر: بالرِّضا والسَّكينة والسَّعادة، والرَّاحة، والطُّمأنينة.

---

(1) انظر: آل سعدي، التَّنبيهات اللَّطيفة فيما احتوت عليه الواسطيَّة من المباحث المنيَّفة،(ص104)، ياسين، شرح العقيدة الإسلاميَّة،(ص250)، الخطيب والهزايمة، دراسات في العقيدة الإسلامية،(ص219)، ياسين، الإيمان أركانه حقيقته نواقضه،(ص119).

خامسًا- الإيمان بالقضاء والقدر يُحرِّر الإنسان من العبوديَّة للعباد؛ وذلك بدخوله في العبوديَّة لربِّ العباد إذ كيف تنحني جبهته لأيِّ قوةٍ على ظهر الأرض وهو يعلم أنَّ الأمر بيد خالق السَّموات والأرض ومنْ فِيْهِنَّ.

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن الآثار المترتِّبة على الإيمان بالقضاء والقدر، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر أيًّا من هذه الآثار.

❖ يقترح الباحث: أنْ يقوم القائمون على المنهاج بذكر الآثار المترتِّبة على الإيمان بالقضاء والقدر؛ لما لهذه القضية من أهمِّيَّةٍ في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

المبحث الثَّاني:

الهداية والضَّلال من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

المطلب الأوَّل:

التَّعريف بالهداية وأسبابها:

أوَّلًا- تعريف الهداية:-

أ- الهداية في اللُّغة:

لفظ الهداية في أصل اللُّغة: مشتقٌ من مادة (هدى) بمعنى التَّقدم للإرشاد، يُقَالْ: هديته الطَّريق هدايةً، أي تقدَّمته لأرشده [1]، قال ابن منظور (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "قوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ...الآية**﴾(آل عمران:73) أي: الصِّراط الَّذي دعا إليه هو طريق الحقِّ، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى...الآية** ﴾(اللَّيل:12) أي: إنَّ علينا أنَّ نبيِّن طريق الهدى من طريق الضَّلال"[2].

ب- الهداية في الاصطلاح:

عُرِّفت الهداية بأنَّها "الدَّلالة على الطَّريق الموصل والإرشاد إليه، وتستعمل الهداية في معنى الدَّعوة إلى الحقِّ"[3]، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾(الشُّورى:52)، وعرَّف الإمام ابن القيم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) الهداية بقوله: "معرفة الحق والعمل به"[4].

عرَّفها الإمام الجرجانيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بقوله: "الدَّلالة على ما يوصل إلى المطلوب، وقد يقال: هي سلوك طريقٍ يوصل إلى المطلوب"[5].

---

(1) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، (ج42/6)، الرازي: مختار الصِّحاح، (ص 325).

(2) لسان العرب، (ج354/15).

(3) التَّفتازانيُّ، شرح المقاصد في علم الكلام، (ج 159/2).

(4) ابن القيِّم، مجموع الفتاوى، (ج146/19).

(5) الجرجانيُّ، التَّعريفات، (ص256).

قال الإمام ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "فعل الرَّب تعالى هو الهدى، وفعل العبد هو الاهتداء، وهو أثر فعله سبحانه فهو الهادي والعبد المهتدي"[1] وفي ذلك قال تعالى: ﴿**مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي**﴾(الأعراف:178).

وقد تبين للباحث ممَّا سبق أنَّ الهدى في اللُّغة بمعني البيان والإرشاد، أمَّا في الاصطلاح بمعنى الهداية والإرشاد إلى طريق معرفة الحقِّ إلى ما يوصله صلاح أعمال في الدُّنيا والآخرة.

ثانيًا- أسباب الهداية:-

1-التَّوحيد أعظم أسباب الهداية (هداية الفطرة)؛ وذلك لإقرار العبد بالله تعالى مَفْطُوْرَاً على الإيمان به، وإفراده بأنواع التَّوحيد: الرُّبوبيَّة والألوهيَّة والأسماء والصِّفات، فالنَّفس بفطرتها إذا تُرِكَتْ؛ كانت مُقَّرَةً لله تعالى ومحبَّته له لا تشرك به شيئًا[2]،قال الإمام ابن كثير (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "فإنَّه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده، وأنَّه لا إله غيره"[3].

2- العقل، والتَّفكير، والتَّدبر، والنَّظر في آيات الله تعالى و مخلوقاته، يقود الإنسان إلى الإيمان بالخالق العظيم الَّذي خلق ما في السَّموات وما في الأرض بنظامٍ محكمٍ وهو سبب لزيادة الإيمان، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ**﴾(يونس:6) [4].

3-الإنابة، والتَّوبة، والرُّجوع إلى الله تعالى، ولذلك حذَّرهم من استدامة العمل الفاسد، والإصرار على فعله، ودعاهم إلى التَّوبة منه فالَّذين أنابوا إلى الله تعالى، واستمعوا القول فاتَّبعوا أحسنه؛ هم أهل الهداية[5].

4- امتثال ما أَمَرَ الله تعالى بهِ ورسولُه(ﷺ)، وذلك اجتناب ما نَهى الله ورسوله عنه، والاجتهاد في فعل أسباب الهداية والنَّجاة، علمًا وعملًا بقدر استطاعته، واجتناب أسباب الضَّلال والهلاك؛ لقوله تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾(الأنفال:24)

---

(1) ابن القيِّم، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتَّعليل،(ص80).

(2) انظر: الصَّلابى، الإيمان بالقدر،(ص126).

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،(ج313/6)، يسري، طريق الهداية مبادئ ومقدمات علم التَّوحيد عند أهل السُّنَّة والجماعة، (ص168).

(4) انظر: البدر، زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، (ص206).

(5) انظر: الجزائريُّ، عقيدة المؤمن، (ص366).

5- راحة النَّفس الموحدة، وانشراح الصَّدر، واطمئنانها، وسعادتها؛ وذلك لأنَّ الله –تعالى– هيَّأ للإنسان من الأسباب في معرفة الحقِّ، ومحبَّته، وطلبه، فمن جاء بذلك هداه الله تعالى، وشرح صدره للإسلام[1]، وفي ذلك قال تعالى:﴿ **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾(الأنعام:125).

6- مجاهدة النَّفس على فعل الطَّاعات لله تعالى، والصَّبر عليها، حيث تكون تلك الطَّاعة بالأسماع والأبصار، والعقول، وهذا عدله سبحانه وفق من شاء بمزيد عناية وأراد من نفسه أنْ يعينه ويوفقه فهذا فضله وخذل من ليس بأهل لتوفيقه وفضله وخلى بينه وبين نفسه ولم يرد سبحانه من نفسه أنْ يوفقه فقطع عنه فضله ولم يحرمه عدله؛ لقوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾(العنكبوت:69) [2].

7-أنعم الله تعالى على الإنسان بنعمٍ كثيرةٍ منها نعمة الحواس من سمعٍ وبصرٍ ولسانٍ وغير ذلك؛ لتوصله إلى معرفة الخالق، ويهتدي إلى طريق الخير، والبعد عن أسباب الضَّلال، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾(الإسراء:36)، وذلك لأنَّها حواس لها إدراك، وجعلها في هذه الآية مسئولة[3].

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن التَّعريف بالهداية وأسبابها، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بتعريف مصطلح الهداية في المنهاج.

❖ يشار هنا: أنَّ القائمين على المنهاج قد ذكروا شيئًا يسيرًا من حقيقة الهداية والضَّلال وأسبابهما في ثنايا تفسيرهم لآياتٍ من القرآن الكريم من سورة محمّدٍ[4] المتمثِّلة في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (16) وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ**

---

(1) انظر: الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمَّة الإسلاميَّة ضد الأفكار الهدَّامة، (ج342/1)، مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج7/2).

(2) انظر: ابن القيم، الفوائد، (ص25).

(3) انظر: القرطبيُّ، الجامع لأحكام القرآن، (ج260/10).

(4) انظر: مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج10/1).

﴿تَقْوَاهُمْ﴾(الكهف:16، 17)، وفي أثناء حديثهم عن قضية الحوار في القرآن الكريم حيث قالوا: "بعث الله سبحانه الأنبياء؛ لهداية النَّاس إلى الحقِّ، فكانوا يحاورونهم ويجادلونهم، ويقدِّمون لهم الأدلَّة؛ ليقنعوهم بالحقائق الإيمانيَّة؛ كوجود الله، ووحدانيَّة، وكالإيمان بالرُّسل، والبعث، والحساب، كما كان الأنبياء في دعوتهم النّاس يردُّون على الشُّبهات والتَّساؤلات التي تُثار، ويناقشونها بالحُجَّة، والدَّليل، والبرهان، فالحوارُ كان الوسيلة التي اتَّبعها الأنبياء في الدَّعوة إلى الله سبحانه"[1].

❖ يقترح الباحث: أنْ يقوم القائمون على المنهاج بتعريف مصطلح الهداية؛ لما لها من أهمِّيَّةٍ في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) انظر: مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج 7/2).

المطلب الثَّاني:

التَّعريف بالضَّلال وأسبابه:

أوَّلًا: تعريف الضَّلال:

أ- الضَّلال في اللُّغة:

الضَّلال في أصل اللُّغة: مشتقٌ من مادة (ضَلَلَ) ضَلَّ يَضِلُّ ضلالًا، والضَّلال ضد الهدى، وضَلَّ في الأمر ضلالًا؛ إذا لم يهتدِ لَهُ، وضَلَّ فِي الأَرْض ضلالًا؛ إذا لم يهتدِ للسَّبيل[1] يقال: أضللتُ بعيري؛ إذا ذهب منك، وضللتُ المسجد والدَّار؛ إذا لم تهتدِ لهما، وكذلك كلَّ شيءٍ مقيم لا يهتدي له[2]، وتَضْليلُ الرَّجلِ: أنْ تنسُبه إلى الضَّلالِ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾(القمر:47) أي: في هلاكٍ[3].

ب- الضَّلال في الاصطلاح:

عرَّف علماء العقيدة الإسلاميَّة الضَّلال بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

-عَرَّف الرَّاغب الأصفهانيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بقوله: "الضَّلال العدول عن الطَّريق المستقيم وهو ضد الهداية"[4].

-وعُرِّفَ أيضًا بأنَّه: "فَقْدُ ما يوصل إلى المطلوب، وقيل: سلوك طريقٍ لا يوصل إلى المطلوب"[5].

كما ويطلق الضَّلال على عدة معانٍ: فتارةً يطلق على الكفر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾(النِّساء:136)، وتارةً يطلق على الشِّرك، ومنه قوله تعالى:﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾(النِّساء:116)، وتارةً يطلق على الخطأ ومنه قوله تعالى حكايةً عن موسى (عليه السلام):

---

(1) انظر: الأزديُّ، جمهرة اللُّغة، (ج1/147).

(2) انظر: ابن فارس، مجمل اللُّغة، (ج1/560)، ابن منظور، لسان العرب، (ج11/ 391).

(3) الجوهريُّ، الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، (ج5/1749).

(4) المناويُّ، التَّوقيف على مهمات التَّعاريف، (ص 223)، الأصفهانيُّ، مفردات غريب القرآن، (ص297).

(5) الزَّبيديُّ، تاج العروس من جواهر القاموس، (ج29/ 343).

﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (الشُّعراء:20)، وتارةً يطلق على النِّسيان، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾(البقرة:28) ، كما ويستعمل الضَّلال في بطلان العمل وضياعه، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف:104) [1].

ثانيًا: أسباب الضَّلال:-

1- **الابتعاد عن ذكر الله تعالى، وذلك يكون بالإعراض عن سماع الحقِّ**، وغشاوة على أبصارهم؛ فلا ينظرون إلى آيات الله تعالى في أنفسهم وفي الآفاق حتى يتبيَّن لهم الحقُّ، وفي ذلك قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾(الفرقان:44) [2].

2- **غواية الشَّيطان وأتباعه؛ فقد حذر الله تعالى الإنسان من وسوسه الشَّيطان**؛ لأنَّه نذر نفسه، وبذل عمره لإغواء بني آدم، وأقسم أنَّه سيظلُّ يوسوس للبشر؛ لإبعادهم عن منهج الله تعالى، وفي ذلك قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾(الحجر:39، 40).

3- **إتباع الهوى والشَّهوات**، وذلك لأنَّ الإنسان إذ ما اتبع الشَّهوات، واتبع الأهواء، واتبع شهوة النَّفس وهواها؛ فإنه حتمًا سيقع في الضَّلال، وفي ذلك قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(الجاثية:23) [3].

4- **الكِبْرُ والعناد والاستكبار أهم الأسباب التي تجعل الإنسان يعرض عن قبول الحقِّ والوقوع في الضَّلال**؛ وذلك لأنَّه يستجيب لوساوس الشَّيطان وهو الارتفاع عن النَّاس، واحتقارهم، ودفع الحقِّ، وهذا مرضٌ إذا أصاب الإنسان؛ أعماه وضلَّه عن الطَّريق المستقيم، وفي ذلك قال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا

---

(1) الفوزان، كتاب التَّوحيد، (ص35)، ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر، (ج 5/ 97).

(2) انظر: الصَّلابيُّ، الإيمان بالقدر،(ص166)، مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج10/1).

(3) انظر: ابن تيِّميَّة، مجموع الفتاوى، (ج585/10)، مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج10/1).

يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾(الأعراف:146) (1).

5- **الفسق والعصيان، وذلك بترك ما أمر الله تعالى، والخروج عن طاعته، وعن طريق الحقِّ وخروجه عن الطَّاعة؛ فسيصل إلى الضَّلال**، وقد ورد الفسق بمعنى الكفر، وفي ذلك قال تعالى: **﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾**(النُّور:55) (2).

6- **التَّعصُّب والتَّقليد الأعمى للآباء، والأجداد، والسَّادة، والكبراء**، وذلك يكون على دين قومه وآبائه، ومن هو ناشئ معهم فيأتيه الحقُّ فلا ينظر فيه، وإنْ نظر فهو نَظَرُ قاصرٍ؛ وذلك لرضاه بدينه الَّذي نشأ عليه، وتعصُّبه لقومه، وفي ذلك قال تعالى: **﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءابَاءهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَى ءاثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾** (الصَّافات:69، 70) (3).

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن التَّعريف بمصطلح الضَّلال وأسبابه، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بتعريف مصطلح الضَّلال في المنهاج.

❖ يقترح الباحث: أنْ يقوم القائمون على المنهاج بتعريف مصطلح الضَّلال؛ لما لها من أهمِّيَّةٍ في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) انظر: الصَّلابيُّ، الإيمان بالقدر،(ص190).

(2) انظر: الأثريُّ، الإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السُّنَّة والجماعة، (ص240).

(3) انظر: المرجع السَّابق، ص317.

المطلب الثَّالث:

الأثار المترتبة على معرفة الهداية والضلال وأسبابهما

تترتَّب على الإيمان بمعرفة الهداية والضَّلال آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية:-

أولاً- تحقيق معرفة الله تعالى والانقياد لشرعه وهو من أهم أسباب الهداية، وذلك بإتباع أوامره، واجتناب نواهيه، وقبول الحقِّ، والامتثال لذلك بالسَّمع والطَّاعة، والبعد عن أسباب الضَّلال والانحراف، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى** ﴾(اللَّيل: 5-10) [1].

ثانيًا- التَّفكير، والتَّأمل، والنَّظر في آيات القرآن كلها، ومعرفة طُرقِ الغيِّ والرُّشد، والحقِّ والباطل؛ حيث ذلك يزيد المؤمن إيماناً بالله تعالى، ويدفع الكافر العاقل المتجرِّد من الهوى إلى الإيمان بالله تعالى، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾(البقرة:164) [2].

ثالثًا- محبَّةُ الأنبياء والرُّسل، وتوقيرهم، والثَّناءُ عليهم، والدُّعاءُ بما يليق لهم على ما تحمَّلوه من أذى أقوامهم، ودعَوا إليه بأفضل الوسائل وأبْيَنِ الحجج بعزمٍ شديدٍ، وإخلاصٍ عظيمٍ، وحذَّروا من الباطل أشدَّ التَّحذير، وما صبروا عليه من مشقات تبليغ الرِّسالة والدَّعوة إلى الله تعالى، والتَّأسِّي بهم في ذلك، ومتابعتُهم على نهجهم وسُنَّتهم، وسِيْرَتهم ودعوتهم إلى الله تعالى، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعدَ الرُّسُلِ**

(1) انظر: الخطيب والهزايّمة، دراسات في العقيدة الإسلامية، (ص22).

(2) انظر: ابن القيم، الفوائد، (ص170).

وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾(النِّساء: 165) [1]، والمعنى: "وما كنا مهلكي قوم إلا بعد الإعذار إليهم بالرُّسل، وإقامة الحجَّة عليهم بالآيات التي تقطع عذرهم"[2].

رابعًا- الهداية إلى الطَّريق المستقيم التي لا اعوجاج فيها، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ(6)صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾(الفاتحة:6،7)، قال ابن تيِّميَّة (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " والعبد مضطر دائمًا إلى أنْ يهديه الله الصِّراط المستقيم فهو مضطرٌ إلى مقصود هذا الدُّعاء؛ فإنَّه لا نجاة من العذاب، ولا وصول إلى السَّعادة إلا بهذه الهداية، فمن فاته؛ فهو إمَّا من المغضوب عليهم وإمَّا من الضَّالِّين"[3]، وقال أيضًا: "وإذا حصل الهدى إلى الصَّراط المستقيم حصل النَّصر والرِّزق وسائر ما تطلب النُّفوس من السَّعادة"[4]

خامسًا- الإخلاص، والتَّوكل على الله تعالى، وذلك بالاستعانة به في التَّوفيق لذلك وتيسيره، والثَّبات عليه، والإحسان فيه وإتمامه لله تعالى، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**﴾(الكهف:103، 104) [5].

سادسًا- كثرة الدُّعاء، وذكر الله تعالى، وذلك يتضمَّن طلب الهداية ممَّن هو قادرٌ عليها، وهي بيده إنْ شاء أعطاها عبده، وإن شاء منعه إياها، والهداية معرفة الحقِّ والعمل به، فمن لم يجعله الله تعالى عالمًا بالحقِّ عاملًا به؛ لم يكن له سبيلٌ إلى الاهتداء، فهو سبحانه المتفرِّد بالهداية الموجبة للاهتداء التي لا يتخلف عنها، وهي جعل العبد مريدًا للهدى محبًّا له، مؤثرًا له عاملًا

---

(1) انظر: الشَّحود، الواضح في أركان الإيمان، (ص347)، الفوزان، شرح رسالة الإمام المجدد محمَّد بن عبد الوهاب، (ص19)، الشَّحود، أَركانُ الإيمانِ، (ص133).

(2) الطَّبريُّ، جامع البيان في تأويل آي القرآن، (ج402/17).

(3) ابن تيِّميَّة، مجموع الفتاوى، (ج37/14).

(4) ابن تيِّميَّة، أمراض القلب وشفاؤها، (ص12).

(5) انظر: الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمَّة الإسلاميَّة ضد الأفكار الهدَّامة، (ج508/2).

به، فهذه الهداية ليست إلى ملكٍ مقرَّبٍ ولا نبيٍّ مرسلٍ[1]، وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): " **اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى** "[2].

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن الآثار المترتِّبة على معرفة الهداية والضَّلال وأسبابهما، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر أيًّا من الآثار المترتِّبة على معرفة الهداية والضَّلال وأسبابهما.

❖ يقترح الباحث: أنْ يقوم القائمون على المنهاج بذكر الآثار المترتبة على معرفة الهداية والضَّلال وأسبابهما؛ لما لها من أهمِّيَّةٍ في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) انظر: ابن القيِّم، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتَّعليل، (ص53).

(2) مسلم: صحيح مسلم ، الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار / التَّعوذ من شرِّ ما عمل ومن شرِّ ما لم يعمل، ج 2087/4، رقم الحديث2721

المبحث الثَّالث:

التَّوكُّل، وعلاقته بالقضاء والقدر من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

المطلب الأوَّل:

التَّعريف بالتَّوكُّل وأهمِّيَّته:

أوَّلًا- التَّعريف بالتَّوكُّل:

أ- التَّوكُّل في اللُّغة:

التَّوكُّل في أصل اللُّغة مشتقٌ من مادة (وَكَلَ)، والتَّوكل إظهار العجز والاعتماد على غيرك، والاسم التُّكْلَانُ، واتَّكَلَ على فلان في أمره إذا اعتمده[1]، ويقال: وكلَّ فلان فلانًا؛ إذا اسْتَكْفَاْه أمره ثقةً بكفايته، أو عجزًا عن القيام بأمر نفسه، ويقال: "هو الثِّقة بما عند الله تعالى واليأس ممَّا في أيدي الناس، والمتوكل على الله تعالى الَّذي يعلم أنَّ الله -تعالى- كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره"[2]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ (المائدة:23).

ب- التَّوكُّل في الاصطلاح:

عرَّف علماء العقيدة الإسلاميَّة (التَّوكُّل) بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

أ- عرَّف الإمام ابن القيم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) التَّوكُّل بقوله: "هو اعتماد القلب على الله تعالى وحده، فلا يضره مباشرة الأسباب مع خلو القلب من الاعتماد عليها والرُّكون إليها، كما لا ينفعه قوله توكلت على الله مع اعتماده على غيره وركونه إليه وثقته به، فتوكل اللِّسان شيء وتوكل القلب شيء، كما أنَّ توبة اللِّسان مع إصرار القلب شيء، وتوبة القلب وإنْ لم ينطق اللِّسان شيء"[3].

---

(1) انظر: الرازيُّ، مختار الصِّحاح، (ص344)، ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر، (ج221/5)، ابن منظور، لسان العرب، (ج734/11).

(2) ابن منظور، لسان العرب، (ج734/11)، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (ج98/31).

(3) الفوائد، (ص87).

ب- وعُرِّف أيضًا بأنَّه "هو صدق اعتماد القلب على الله تعالى في استجلاب المصالح ودفع المضار في أمور الدُّنيا والآخرة"[1].

ج- وعرَّفه الجرجانيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بقوله: "هو الثِّقة بما عند الله تعالى، واليأس عمَّا في أيدي النَّاس"[2].

ومن مجموع التَّعريفات اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة لمصطلح التَّوكُّل؛ يمكن للباحث الخروج بتعريفٍ محددٍ للتَّوكُّل: هو الاعتماد على الله تعالى وتفويض الأمر إليه مع الأخذ بالأسباب.

تبين للباحث فيما سبق أنَّ السَّعي والكدح في الأرض من أجل العلم والعمل المشروع، وطلب الرِّزق، وإعمار الأرض من الأمور التي يحث عليه الدِّين الإسلاميِّ الحنيف؛ لذلك أوجب العمل مع الأخذ بالأسباب المشروعة وعدم التَّواكُل وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): "**ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مقعده من النَّارِ ومقعده من الجَنَّةِ، قالوا: يا رسول اللَّه أفلا نَتَّكل على كتابِنا وندع العمل؟، قال: اعملوا فكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلِق له؛ أمَّا من كان من أهل السَّعادةِ فسييسَّر لِعمل أهل السَّعادة، وأمَّا من كان من أهل الشَّقاوةِ، فسييسَّر لِعمل أهل الشَّقاوة، ثمّ قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾**(اللَّيل: 6) [3].

يُشَار هنا: إلى أنَّ من العلماء من جعل التَّوكُّل مركباً من خمسة أمورٍ وهي: "القيام بحركات العبوديَّة، وتعلق القلب بتدبير الرَّبِّ، وسكونه إلى قضائه وقدره، وطمأنينته وكفايته له، وشكره إذا أعطى، وصبره إذا منع"[4].

ثانيًا: أهمِّيَّة التَّوكُّل في حياة الأمَّة الإسلاميَّة:

يُعدُّ التَّوكُّل على الله تعالى من أعظم العبادات التي يدعو إليها الدِّين الإسلامي الحنيف، كما أنَّ التَّوكل على الله تعالى من أهم شروط الإيمان به، وهو من أهم متطلباته، وله أثره البالغ في حصول الطَّمأنينة والسَّكينة في نفس المؤمن؛ إذا ما انتابه هَمٌّ، أو نزلت به مصيبة، أو أصابه فزع، فهو موصولٌ بمولاه وإلهه الملك المدبِّر الرَّؤوف الرَّحيم، يدعوه ويضرع إليه، واثقًا بوعده، مستشعرًا قربه ومعيَّته، يترقب: نصره وتأييده وفرجه وحفظه والدِّفاع عنه، فالأمَّة الإسلاميَّة بالتَّوكل على الله تعالى ومع الأخذ بالأسباب؛ تصبح قويةً مرهوبة الجانب

---

(1) فريد، تزكية النُّفوس، (ص92).

(2) التَّعريفات، (ص70).

(3) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ ، تفسير القرآن / فسنيسره لليسرى، ج 6/ 171 ، رقم الحديث4949

(4) ابن القيِّم، مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، (ج 116/2).

عصيَّةً على أعدائها، ويكون ذلك بتحقيق العدل والمساواة وحسن استثمار ثروات الأمَّة وتوظيفها في الخير، وتشجيع البحث العلمي، والأخذ بأسباب القوة العسكريَّة والاقتصاديَّة[1].

قال الإمام ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "التَّوكُّل محض الاعتماد والثِّقة والسُّكون إلى من له الأمر كلُّه، وعلم العبد بتفرد الحقِّ تعالى وحده بملك الأشياء كلِّها جمعاء، وأنَّه ليس له مشاركٌ في ذرَّة من ذرات الكون من أقوى أسباب توكله، وأعظم دواعيه"[2].

وممَّا يدلُّ أيضًا على أهمِّيَّة التَّوكُّل على الله تعالى في حياة الأمَّة أنَّ الله تعالى أمر بالتَّوكُّل في خمسة عشر موضعًا من القرآن نذكر منها[3]:-

1- النَّصر والفرج والتَّمكين للمؤمنين في الأرض عليهم بالتَّوكُّل ومن ذلك قوله: ﴿ **وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾(آل عمران:122).

2- البعد عن أعداء الله تعالى فليكن رفيقك التَّوكُّل على الله تعالى ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **...أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى الله** ﴾(النِّساء:81).

3- إذا ابتعد عن الخلق اعتُمِدَ على التَّوكُّل على الله تعالى وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ﴾(التَّوبة:129).

4- عند تلاوتك للقرآن الكريم أو قراءته وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **...وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴾(الأنفال:2).

5- الإصلاح بين ذات البين، والإصلاح بين قومٍ لا تتوسَّل إلى ذلك إلاَّ بالتَّوكُّل وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ...الآية** ﴾(الأنفال:61).

6- محبَّة الله تعالى فالتزام التّوكُّل سببٌ لمحبَّة الله تعالى، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **...فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾(آل عمران:156)، ثُمَّ إنَّ التَّوكُل نصف الدِّين، والنِّصف الثَّاني الإنابة فإنَّ الدِّين استعانة، وعبادة فالتَّوكُّل هو الاستعانة، والإنابة هي العبادة ومنزلة التَّوكُّل أَوسع المنازل: لا يزال معمورا بالنَّازلين؛ لسعة متعلّق التَّوكُّل وكثرة حوائج العاملين،

---

(1) انظر: الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمّة الإسلاميَّة ضد الأفكار الهدَّامة، (ج2/ 495، 496)، عيَّاش وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف العاشر،(ج30/2)، مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج45/1).

(2) ابن القيِّم، مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، (ج136/2).

(3) انظر: الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (ج313/2، 315).

وعموم التَّوكُّل، ووقوعه من: المؤمنين والكفَّار، والأَبرار، والفُجَّار، والطَّير، والوحوش، والبهائم، وأَهل السَّماوات، والأَرض، وأَنَّ المكلَّفين، وغيرهم في مقام التوكُّل سواءٌ وَإِنْ تباينَ متعلِّق توكُّلهم، وكذلك ورد فضل التَّوكُّل في السُّنَّة الشَّريفة قول النَّبيِّ (ﷺ): " **اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ** "(1).

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن التَّعريف بالتَّوكُّل وأهمِّيَّته، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بتعريف مصطلح التَّوكُّل وأهمِّيَّته في المنهاج.

❖ يشار هنا: أنَّ القائمين على المنهاج قد ذكروا شيئًا يسيرًا عن التَّوكُّل أثناء حديثهم عن غزوة الأحزاب وحفر الخندق حول المدينة المنورة حيث يشار: "أنه لَمّا بلغ خبر الجيش الكبير الذي سيغزو المدينة، جمع النبي (ﷺ) أصحابه، واستشارهم في الأمر، فاقترح سلمان الفارسيّ أن يحفر المسلمون خندقاً حول المدينة، حيث قال: يا رسول الله، إنّا كنّا بأرض فارس، إذا حوصرنا خندقنا علينا، وكانت هذه خطّة ذكية لا علم للعرب بها، فأعجب النبي(ﷺ) بها، وطلب من المسلمين تنفيذها"(2).

❖ يقترح الباحث: أنْ يقوم القائمون على المنهاج بتعريف مصطلح التَّوكُّل وبيان أهمِّيَّته؛ لما لها من أهمِّيَّةٍ في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) مسلم: صحيح مسلم، الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار / التَّعوذ من شرِّ ما عمل ومن شرِّ ما لم يعمل ،ج4/ 2086، رقم الحديث2717

(2) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج45/1).

المطلب الثَّاني:

الفرق بين التَّوكُّل والتَّواكُل

التَّوكُّل على الله تعالى من صفات المؤمنين، وهو من لوازم الإيمان بالله تعالى، فالتَّوكُّل على الله تعالى هو الاعتماد عليه، والالتجاء إليه، مع الأخذ بالأسباب، وهو أصلٌ من أصول التَّوحيد، والآيات القرآنيَّة والأحاديث النَّبويَّة تأمر العبد المسلم بالتَّوكُّل على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب، وفي ذلك قال تعالى: **﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾**(هود:123)، وقال تعالى: **﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ﴾**(الفرقان:58)، كما قال تعالى: **﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾**(الملك:15)، ومن السُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة قال النَّبيُّ (ﷺ): "**لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ؛ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا**"[1].

قال الإمام ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " التَّوكُّل يجمع أصلين: علم القلب وعمله، أمَّا علمه فيقينه بكفاية وكيله وكمال قيامه بما وكَّله إليه، وأنَّ غيره لا يقوم مقامه في ذلك، وأمَّا عمله فسكونه إلى وكيله وطمأنينته إليه وتفويضه وتسليمه أمره إليه، وأنَّ غيره لا يقوم مقامه في ذلك، ورضاه بتصرفه له فوق رضاه بتصرفه هو لنفسه"[2].

وحقيقة التَّوكُّل على الله تعالى: أنْ يعتمد العبد اعتمادًا صادقًا على الله تعالى في مصالح دينه ودنيا، ودفع المضارِّ من أمور الدُّنيا والآخرة كلِّها جمعاء مع فعل الأسباب، فالتَّوكُّل: اعتقادٌ، واعتمادٌ، وعملٌ ، أمَّا الاعتقاد فهو: أنْ يعلم العبد أنَّ الأمر كلَّه بيد الله تعالى، فإنَّ ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن، و أنَّ الله تعالى هو: النَّافع، الضَّار، المعطي، المانع[3] "ثُمَّ أنَّه لابدَّ مع التَّوكُّل من السَّعي كما قال الله تعالى: **﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾**(آل عمران:159)، وتحقيق التَّوكُّل على الله تعالى يكون بالخوف من الله تعالى سرًّا وعلانيةً، والرِّضا بالله تعالى ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد (ﷺ) رسولًا، وإيثار

---

(1) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذيُّ، الزُّهد عن النَّبيِّ(ﷺ) / في التَّوكُّل على الله تعالى، ج 573/4، رقم الحديث234 قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(2) ابن القيم، طريق الهجرتين وباب السَّعادتين، (ص257).

(3) انظر، الفوزان: حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول، (ص83)، ابن رجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، (ج1266/3).

محبَّة الله تعالى ورسوله(ﷺ) على محبَّة ما سواهما، والمحبَّة في الله تعالى والبغض في الله تعالى، والعطاء والمنع له[1].

أمَّا التَّواكُّل فهو: عدم الأخذ بالأسباب وترك السَّعي للحصول على الرِّزق؛ بحجَّة أنَّ الله– تعالى– هو الرَّازق، والتَّواكُل يتنافى مع العقيدة الإسلاميَّة الصَّحيحة؛ وذلك لما في التَّواكُل من كسلٍ، وخمولٍ، واعتماده على غيره، أمَّا المتواكل فلا يرضى عنه الله تعالى، ولا يحظى بتوفيق الله تعالى وتيسيره، ولا يستجيب لدعائه، فالإسلام لا يعرف التَّواكل، وهو يكره: العجز، والكسل، والخمول، والقعود عن العمل بقصد التَّوكل، ولا يدعو إلى الفقر، ولا إلى الرُّكون إليه، والرِّضا به مع القدرة على تغييره، وإنَّما يدعو إلى النَّشاط، والجدِّ، والمثابرة، والكدح في طلب الرِّزق، والتَّوسع فيه، مع التَّخفيف من المتاع في ذات الوقت، وإنفاق المال في سبيل الله تعالى سواءً أكان في إعانة المحتاجين في التَّجهيز لأعداء الله تعالى، أم غير ذلك[2].

وقد فرَّق النبي (ﷺ) بين المتواكلين و المتوكِّلين، فقال في ذلك: "كَانَ أَهْلُ اليَمَنِ يَحُجُّونَ وَلاَ يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ المُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة:197) "[3].

ويشار هنا: أنَّه إذا انحرفت فِطَرُ النَّاس، وتغيَّرت المفاهيم لديهم، وحلَّت الخزعبلات في عقول بعض من ينتسب إلى الدِّين؛ أصبح التَّواكل بدل التَّوكُّل، والشَّعوذة بدل العمل، والكسل، والخمول زُهْدًا، والاتكال على النَّاس أمرًا سائغًا؛ فيتفشَّى الفقر وانتشرت البطالة[4]!!.

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن التَّفريق بين التَّوكُّل والتَّواكل، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بالتَّفريق بين كلا المصطلحين في المنهاج.

❖ يقترح الباحث: أنْ يقوم القائمون على المنهاج بالتَّفريق بين كلا المصطلحين؛ لما لها من أهمِّيَّةٍ في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) انظر: النَّجديُّ، العقد الثَّمين في شرح أحاديث أصول الدِّين، (ص52)، القاسميُّ، إيثار الحقِّ على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحقِّ من أصول التَّوحيد، (ص259).

(2) انظر: قطب، منهج التَّربية الإسلاميَّة، (ج583/2).

(3) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى/ الحجّ، ج 2/ 133 ، رقم الحديث 1523

(4) انظر: عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، (ج1278/2).

المطلب الثَّالث:

علاقة التَّوكُّل بالقضاء والقدر

إنَّ التَّوكُّل على الله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان بالله تعالى، ومن أساسيات الدِّين وأعظمها، والقضاء والقدر حاصلٌ قبل التَّوكُّل في اللَّوح المحفوظ، والقدر أشمل وأعمُّ من التَّوكُّل ، والقضاء والقدر جالبان للرَّاحة والطُّمأنينة والسَّعادة، والتَّوكل داخلٌ في الإرادة الشَّرعيَّة والقضاء والقدر داخل في الإرادة الكونيَّة[1]، والتَّوكُّل واتخاذ الأسباب؛ يدفعان القضاء والقدر [2].

وفي الأصل أنْ يستعمل العبد الأسباب التي بيَّنها الله تعالى لعباده، وأذن فيها، وهو مؤمن أنَّ المسبب هو الله –تعالى–، وما يصل إليه من المنفعة عند استعمالها بتقدير الله تعالى، وأنَّه إنْ شاء حرمه تلك المنفعة مع استعماله السَّبب فتكون ثقته بالله تعالى واعتماده إليه في إيصال تلك المنفعة إليه مع وجود السبب[3].

قال ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " فالتَّوكُّل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب، ويُدفع بها المكروه، فمن أنكر الأسباب لم يستقمْ منه التَّوكُّل، ولكن من تمام التَّوكُّل عدم الرُّكون إلى الأسباب، وقطع علاقة القلب بها؛ فيكون حال قلبه قيامه بالله تعالى لا بها، وحال بدنه قيامه بها... فالأسباب محل حكمة الله تعالى وأمره ودينه، والتَّوكُّل متعلقٌ: بربوبيَّته وقضائه وقدره، فلا تقوم عبوديَّة الأسباب إلا على ساق التَّوكُّل ولا يقوم ساق التَّوكُّل إلا على قدم العبوديَّة"[4].

---

(1) الارادة الشَّرعية: هي المتضمنة للمحبَّة والرضى، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الإنعام:125)، والإرادة الكونية: هي المشيئة الشاملة لجميع الموجودات،ومنه قوله تعالى:﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ (المائدة:6)، انظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية،(ص114).

(2) انظر: ابن قدامة، لمعة الاعتقاد، (ص23).

(3) انظر: البيهقيُّ، شعب الإيمان، (ج425/2).

(4) ابن القيِّم، مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، (2ج/ 120)، القحطانيُّ، فقه الدَّعوة في صحيح الإمام البخاريُّ، (ج1/ 221).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " إذا ترك العبد ما أمر به متّكلًا على الكتاب؛ كان ذلك من المكتوب المقدور الَّذي يصير به شقيًّا، وكان قوله ذلك بمنزلة من يقول: أنا لا آكل ولا أشرب، فإنْ كان الله –تعالى– قضى بالشَّبع والرَّي؛ حصل، وإلا لم يحصل، أو يقول: لا أجامع امرأتي فإنْ كان الله تعالى قضى لي بولد فإنَّه يكون، وكذلك من غلط فترك الدُّعاء أو ترك الاستعانة والتَّوكُّل ظانًّا أنَّ ذلك من مقامات الخاصَّة ناظرًا إلى القدر، فكلُّ أولئك جاهلون ضالُّون؛ ويشهد لهذا حديث رسول الله–(ﷺ)– أنَّه قال: "**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ** " [1] فأمره بالحرص على ما ينفعه والاستعانة بالله تعالى، ونهاه عن العجز الَّذي هو الاتكال على القدر ثُمَّ أمره إذا أصابه شيءٌ ألّا ييأس على ما فاته بل ينظر إلى القدر، ويُسلِّم الأمر لله تعالى، فإنَّه هناك لا يقدر على غير ذلك"[2].

وهكذا فالتَّوكُّل على الله تعالى عبادة وهو التَّفويض إلى الله تعالى، والاعتماد عليه في كلِّ الأمور مع الأخذ بالأسباب، فتعتمد على الله تعالى في السَّلامة من الشَّرِّ، والعافية من الفتن، وحصول الرِّزق، وفي دخول الجنَّة، والنَّجاة من النَّار، مع الأخذ بالأسباب[3].

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث على علاقة التَّوكُّل بالقضاء والقدر، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا ببيان علاقة التَّوكُّل بالقضاء والقدر في المنهاج.

❖ يقترح الباحث: أنْ يقوم القائمون على المنهاج ببيان علاقة التَّوكُّل بالقضاء والقدر؛ لما لها من أهمِّيَّةٍ في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) مسلم: صحيح مسلم، القدر / في الأمر بالقوَّة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ج 4/ 2052، رقم الحديث 2664

(2) ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، (ج8/ 285).

(3) انظر: ابن باز، شرح ثلاثة الأصول، (ص 54).

المطلب الرَّابع:

الآثار المترتِّبة على التَّوكُّل

تترتب على التَّوكُّل على الله تعالى آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد، والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية:-

أوَّلًا- تحقيق محبَّة الله تعالى وهي من أعظم الآثار المترتِّبة على الإيمان بعقيدة التَّوحيد، وهي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون، وإليها سعى العاملون، وإلى علمها شمَّر السَّابقون، وعليها تفانى المحبون، وبروح نسيمها تروَّح العابدون؛ فهي قُوْتُ القلوب، وغذاء الأرواح، وقُرَّةُ العيون، وهي الحياة التي من حُرِمها فهو من جملة الأموات، والنُّور الَّذي من فقده فهو في بحار الظُّلمات والشِّفاء الَّذي من عُدِمَه حلَّت بقلبه جميع الأسقام، واللَّذة التي من لم يظفر بها فعيشه كلُّه أجمع همومٌ وآلامٌ[1].

ثانيًا- راحة النَّفس الموحدة، واطمئنانها، وسعادتها تجعل المؤمن مطمئن القلب هادئ النَّفس قوِّي الإيمان واثقًا بالله تعالى وبثوابه، قال ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " فالتَّوكُّل: محض الاعتماد والثِّقة والسُّكون إلى من له الأمر كلُّه أجمع، وعلم العبد بتفرد الحقِّ تعالى وحده بملك الأشياء كلِّها جمعاء، وأنَّه ليس له مشاركٌ في ذرَّة من ذرات الكون من أقوى أسباب توكله، وأعظم دواعيه"[2].

ثالثًا- الرِّضا بالقضاء والقدر هو من أهم آثار التَّوكُّل على الله تعالى في حياة المسلم، فإذا تمكَّن في أسبابه، وغرس شجرته؛ اجتنى منها ثمرة الرِّضا، فإنَّ الرِّضا آخر التَّوكُّل، فمن رسخ قدمه في التَّوكُّل، والتَّسليم، والتَّفويض؛ حصل له الرِّضا"[3].

رابعًا- التَّوكُّل على الله تعالى سببٌ في تفريج الكرب والهمِّ والحزن؛ وذلك أنَّ الإنسان يمرُّ في حياته بكثيرٍ من المصائب والشَّدائد، فعلَّمنا النَّبيُّ (ﷺ) سيد الاستغفار أن نقول: "**اللَّهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي؛ فإنَّه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: ومن قالها من النَّهار موقنًا بها، فمات من يومه قبل أنْ يمسي؛ فهو من أهل الجنَّة، ومن**

---

(1) ابن القيِّم، مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، (ج 8/3).

(2) المرجع السابق، (ج 2/ 136).

(3) المرجع نفسه، (ج 2 /172).

قالها من اللَّيل وهو موقنٌ بها، فمات قبل أنْ يصبح؛ فهو من أهل الجنَّة "[1]، والتَّوكُّل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم، وهو من أقوى الأسباب في ذلك؛ فإنَّ الله –تعالى– حسبه: أي كافية، ومن كان الله تعالى كافيه وواقيه؛ فلا مطمع فيه لعدوه، ولا يضرُّه إلَّا أذى لابدَّ منه كالحرِّ والبرد والجوع والعطش، وأمَّا أنْ يضره بما يبلغ منه مراده فلا يكون أبدًا وفرق بين الأذى الَّذي هو في الظاهر إيذاء له، وهو في الحقيقة إحسان إليه، وإضرار بنفسه وبين الضَّرر الَّذي يتشفى به[2].

خامسًا– حضُّ الإنسان المسلم على العمل والجدِّ والاجتهاد في كسب الرِّزق كما ويجعل علاقته مرتبطة بالله تعالى، فهو يعمل بجدٍّ طاعة لله تعالى، فهو مأمورٌ بالأخذ بالأسباب مع أنَّ الله –تعالى– كتب لكلِّ إنسانٍ رزقه، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾(الملك:15) [3].

سادسًا– النَّصر، والقوَّة، والتَّمكين في الأرض، وذلك أنَّ الأمَّة الإسلاميَّة اليوم لا تنهض إلا إذا أخذت بأسباب: النَّصر، القوَّة، العزَّة، والتَّمكين، وتمسكت بعقيدتها الصَّحيحة، وتوكَّلت على الله تعالى حقَّ التَّوكُّل، وفي ذلك قال تعالى:﴿ **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾(محمَّد:7) [4].

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث على بيان الآثار المترتِّبة على التَّوكل، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر أيًا من هذه الآثار في المنهاج.

❖ يقترح الباحث: أنْ يقوم القائمون على المنهاج بتضمين هذه الآثار في المنهاج؛ لما لها من أهمِّيَّةٍ في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الدَّعوات / أفضل الاستغفار، ج 8/ 67 ، رقم الحديث6306

(2) ابن القيِّم، بدائع الفوائد، (ج 2/ 239). التميميُّ، فتح المجيد شرح كتاب التَّوحيد، (ص 355).

(3) انظر: ياسين، شرح أصول العقيدة الإسلاميَّة، (ص250).

(4) انظر: ابن باز، مجموع فتاوى العلَّامة عبد العزيز بن باز، (ج2/ 167).

الفصل الرَّابـع:

المُنْجِيَات والمُهْلِكَات في منـهاجِ التَّربيـة الإسلاميَّة، وآثارها السُّلوكيَّة

المبحث الأوَّل:

المنجيات في منهاج التَّربية الإسلاميَّة وآثارها السُّلوكيَّة.

المطلب الأول:

التَّقوى من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

أوَّلًا: تعريف التَّقوى

أ- التَّقوى في اللُّغة :

التَّقوى في أصل اللُّغة: مشتقٌ من مادة (وَقَى) قال ابن فارسٍ(رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "الواو والقاف والياء: كلمة واحدة تدلُّ على دفع شيءٍ عن شيءٍ بغيره وَوَقَيْتُهُ أَقِيهِ وَقْيًا وَالْوِقَايَةُ ما يقي الشَّيء، واتق الله: توقه، أي: اجعل بينك وبينه كالوقاية، قال(ﷺ): "**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ** "[1]، وكأنَّه أراد: اجعلوها وقاية بينكم وبينها"[2]، وهي حفظ الشَّيء عما يؤذيه ويضره [3]، وتأتي بمعنى: الاتقاء، وهو اتخاذ الوقاية، وقيل: التَّقوى في الطَّاعة يراد بها الإخلاص، وفي المعصية: يراد بها التَّرك والحذر؛[4] لقوله تعالى:﴿**هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ**﴾(المدثر:56)، أي: هو أهلٌ أنْ يتقى عقابه، وأهلٌ أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرته[5].

ب- التَّقوى في الاصطلاح:

عرَّف العلماء التَّقوى بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

1-عرَّف الإمام السَّفارينيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) التَّقوى بقوله: "التحرز بطاعة الله تعالى عن مخالفته، وامتثال أمره، واجتناب نهيه"[6].

---

(1) مقاييس اللُّغة، (ج 131/6).

(2) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الزَّكاة / اتقوا النَّار ولو بشق تمرةٍ والقليل من الصَّدقة، ج109/2، رقم الحديث1417

(3) انظر: المناوي، التَّوقيف على مهمات التَّعاريف، (ص340).

(4) الجرجانيُّ، التَّعريفات، (ص 65).

(5) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (599/6).

(6) لوامع الأنوار البهية، (ج 2/ 456).

2-عرَّفها الإمام ابن رجب الحنبليُّ[1] (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بقوله:" أنْ يجعل العبدُ بينَه وبينَ ما يخافُه ويحذره وقايةً تقيه منه، فتقوى العبد لربِّه أنْ يجعل بينه وبينَ ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقايةً تقيه من ذلك، وهو فعلُ طاعته واجتنابُ معاصيه"[2].

3- وعرَّفها الإمام الأصفهانيُّ[3] (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بقوله: "حفظ النّفس عمّا يؤثم، وذلك بترك المحظور، ويتمّ ذلك بترك بعض المباحات"[4].

4-وعرَّفها الإمام ابن عبد البرِّ[5] (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بقوله:" اسم جامع لطاعة الله تعالى، والعمل بها في ما أمر به أو نهى عنه، فإذا انتهى المؤمن عمَّا نهاه الله تعالى وعمل بما أمره الله؛ فقد أطاع الله واتقاه"[6].

5-وعرَّفها الإمام ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بقوله:" العمل بطاعة الله تعالى على نورٍ من الله تعالى، ترجو ثواب الله تعالى، وترك معصية الله تعالى على نورٍ من الله تعالى، تخاف عقاب الله تعالى"[7].

ويشار هنا: أنَّ لفظ التَّقوى يطلق في القرآن الكريم على ألفاظٍ ومعانٍ ووجوهٍ متعددةٍ، ويمكن حصرها في خمسة وجوه على النَّحو التالي[8]:-

---

(1) الإمام الحافظ العلامة زين الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن أحمد بن عبد الرَّحمن البغداديُّ الحنبليُّ، الشَّهير بابن رجب، ولد في بغداد سنة 736هـ، ثم توفي في دمشق سنة 795هـ، له مصنفات عديدة منها: القواعد الفقهيَّة، جامع العلوم والحكم وغيرها. انظر: الزِّركليُّ، الأعلام، (ج3/295).

(2) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، (ج 2/ 468).

(3) الأديب العالم أبو القاسم الحسين بن محمَّد بن الفضل الأصفهانيُّ، المعروف بالرَّغب، ولد في أصفهان، وتوفي فيها سنة 502هـ، له مصنفات عديدة منها: محاضرات الأدباء، جامع التَّفاسير. انظر: الزِّركلي، الأعلام ،(ج2/255).

(4) المفردات في غريب القرآن، (ص 881).

(5) الإمام الفقيه أبو عمر يوسف بن عبد الله النَّمريُّ، المعروف ابن عبد البرِّ، ولد في قرطبة سنة 368هـ، ثم توفي في شاطبة بالأندلس سنة 463هـ، له مصنفات عديدة منها: الكنى، الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف وغيرها. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (ج6/77).

(6) الاستذكار،(ج 8/587).

(7) مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين(ج1/459).

(8) انظر: الفيروز آبادي، بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز، (ج 2/300)، عدد من المختصين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (ﷺ)، (ج4/ 1080).

1- **الخوف والخشية من الله تعالى**، وفي ذلك قال تعالى:﴿ **أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**﴾(الحجُّ:1) تكون بمعني عدم معصية الله تعالى.

2- **العبادة وتكون لله تعالى وحده**، وفي ذلك قال تعالى:﴿ **يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ**﴾(النَّحل:2) بمعنى أنْ تكون العبادة الكاملة لله تعالى وحده.

3- **ترك المعصية والذُّنوب**، وفي ذلك قال تعالى:﴿**وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾(البقرة:189) وتكون بمعنى ترك ما حرم الله تعالى وأتباع أوامره.

4- **التَّوحيد والشَّهادة**، وفي ذلك قال تعالى:﴿**أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى**﴾ (الحجرات: 3) بمعنى العقيدة الصَّحيحة.

5- **الإخلاص لله تعالى**، وفي ذلك قال تعالى:﴿**ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾(الحجُّ: 32) ويكون في الأقوال والأفعال.

وقد تبيَّن للباحث ممَّا سبق أنَّ الله -تعالى- أمر عباده أصحاب العقول المبصرة، والقلوب النَّيِّرة بالتَّقوى في القرآن الكريم فقال تعالى:﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى وَاتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ**﴾(البقرة:197)، كما تبيَّن له أنَّ للتَّقوى معانٍ عدَّةٍ وهي: التَّوحيد، العبادة، الإخلاص، الخوف، الخشية، وترك المعصية، وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): "**اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**"[1].

ثانيًا: مكانة التَّقوى في الإسلام

احتلت التَّقوى مكانةً وأهمِّيَّةً كبيرةً في الإسلام، لأنها أساس الفوز والفلاح في الدَّارين الدُّنيا والآخرة، كما أنَّها وصية الله تعالى للأولين والآخرين، وهي السَّبب الموصل إلى عبادة ومرضاة ربِّ العالمين، ومجاورة النَّبيِّين والصِّديقين، وهي الوصية العظمى الموجبة للنَّجاة من

---

(1) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذي، البرِّ والصِّلة عن رسول الله (ﷺ)/ ما جاء في معاشرة النَّاس، ج355/4، رقم الحديث1987 قال أبو عيسى، هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

شدائد الدُّنيا وعذاب الآخرة، فمن لزمها وتمسك بها؛ سَعِد سعادةً لا شقاوة بعدها، ومن ضيَّعها وأهملها، وارتكب ما يهواه من أمور الدُّنيا؛ خسر آخرته ودنياه[1]، ويمكننا إجمال أهمِّيَّة التَّقوى ومكانتها في الإسلام من خلال النِّقاط التالية:-

أ- **عبادة الخلق الموجبة لله تعالى باتباع أوامره واجتناب نواهيه**، وفي ذلك قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾(النِّساء:131)، وقال تعالى:﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(الأنعام:153).

ب-**أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالتَّقوى وأوجب العمل والإخلاص فيها**[2]، وفي ذلك قال تعالى:﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا الله إِنَّ الله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾(الحشر:18).

ت- **أنَّها سببٌ لدخول صاحبها الجنَّة**، فقد سُئِل رسول الله (ﷺ) عن أكثر ما يدخل النَّاس الجنَّة فقال: "**تقوى الله وحسن الخلق**"، وسُئِل عن أكثر ما يدخل النَّاس النَّار فقال: "**الفمُ والفرج**" [3].

ث-**التَّقوى وصية الأنبياء لأقوامهم**، وفي ذلك قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾(الشُّعراء:124)، وقال تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(العنكبوت:16).

---

(1) انظر: علماء نجد الأعلام، الدُّرر السَّنيَّة في الأجوبة النَّجديَّة، (ج 14/ 288).

(2) انظر: العبود، عقيدة محمَّد بن عبد الوهاب السَّلفيَّة وأثرها في العالم الإسلامي، (ج 2/ 913).

(3) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذيّ، البرِّ والصِّلة عن رسول الله (ﷺ)/ ما جاء في حسن الخلق، ج4/ 363، رقم الحديث2004، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ.

ج- دعاء النَّبيِّ (ﷺ) ربَّه، فسأله التُّقَى فقد ورد عن النَّبِيِّ (ﷺ) أنَّه كان يقول: **"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى"** [1] فمن رزق الهدى والتُّقى، والعفاف والغنى، نال السَّعادتين، وحصل له كلُّ مطلوبٍ ونجا من كلِّ مرهوبٍ[2].

د- إنَّ للتَّقوى مكانةً كبيرةً في قلب العبد المؤمن، والقلب هو أكبر عضوٍ في جسد الإنسان من حيث الصَّلاح والفساد، وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): **"لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا؛ وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ"**[3]، قيل لأبي حازم الزَّاهد[4] (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "إنَّك لتشدِّد يعني في العبادة!، فقال: وكيف لا أشدِّد وقد ترصَّد لي أربعة عشر عدوًا؟! قيل له: لك خاصَّة؟، قال بل لجميع من يعقل، قيل له: وما أولئك الأعداء؟، قال: أمَّا أربعة: فمؤمنٌ يحسدني، ومنافقٌ يبغضني، وكافرٌ يقاتلني، وشيطانٌ يغويني ويضلني، وأمَّا العشرة: فالجوع، والعطش، والحرُّ، والبرد، والعري، والمرض، والفاقة، والهرم، والموت، والنَّار، ولا أطيقهنَّ إلا بسلاح تامٍّ ولا أجد لهنَّ سلاحًا أفضل من التَّقوى"[5].

ثالثًا: جزاء المتَّقين في الإسلام

أعدَّ الله تعالى لعبادة المتَّقين ثواباً لا يكافئه شيء من خلقة، فقد أعدَّ لهم الجنَّات والنَّعيم الَّذي فيه مالا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشرٍ؛ ثواباً لأعمالهم وأفعالهم التي قاموا بها في الدُّنيا؛ لينالوا أعلى وأسمى وأعظم الدَّرجات عند الله تعالى انطلاقًا من حديث أبي هريرةٍ (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ)**:قال الله تعالى: "أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ**

---

(1) مسلم: صحيح مسلم، الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار / التَّعوذ من شرِّ ما عمل ومن شرِّ ما لم يعمل، ج 4/ 2087 ، رقم الحديث2721

(2) انظر: آل سعدي، بهجة قلوب الأبرار وقرَّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار،(ص 205).

(3) مسلم: صحيح مسلم ، البرِّ والصِّلة والآداب / تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، ج4/ 1986، رقم الحديث2564

(4) الإمام القدوة الواعظ الزَّاهد شيخ المدينة النَّبويَّة أبو حازم سلمة بن دينار المخزوميُّ، توفي في خلافة أبي جعفر بعد سنة 140هـ. انظر: الذَّهبيُّ، سير أعلام النُّبلاء، (ج254/6).

(5) ابن رجب، لطائف المعارف في ما لمواسم العام من الوظائف، (ص331).

رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ"[1]، ويمكننا إجمال ما أعدَّه الله تعالى لعباده المتَّقين من ثواب في النِّقاط التالية:-

أ- **بيَّن الله تعالى عظم هذا الجزاء، ومكانة المتَّقين في الجنَّة**، فقال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (15) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ**﴾ (الذَّاريات:15-16).

ب- **وصف الله تعالى لهم الجنَّة التي أعدها لهم يوم القيامة**، فقال تعالى: ﴿**فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ**﴾(الرَّحمن:66).

ت- **يأتي المتَّقون إلى الجنَّة جماعاتٍ تستقبلهم الملائكة بالتَّحية لهم**، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾(الزُّمر:73).

ث- **يجمع الله تعالى المتَّقين مع أحبابهم يوم القيامة**، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ**﴾(الزُّخرف:67).

ج- **بيَّنت السُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة فضل المتحابِّين**، وفي ذلك قال رسول الله (ﷺ) "**إنَّ الله يقول يوم القيامة: "أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي**"[2]، قال ابن تيميَّة (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "فقوله "**أين المتحابون بجلال الله**" تنبيهٌ على ما في قلوبهم من إجلال الله تعالى وتعظيمه مع التَّحاب فيه، وبذلك يكونون حافظين لحدوده دون الَّذين لا يحفظون حدوده لضعف الإيمان في قلوبهم"[3].

ح- **وعدَّ الله تعالى المتَّقين بالفوز بأعلى الدَّرجات في جنَّات النَّعيم**، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**﴾(الدُّخان:51).

---

(1) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، بدء الخلق/ ما جاء في صفة الجنَّة وأنَّها مخلوقة، ج4 /118، رقم الحديث 3244

(2) مسلم: صحيح مسلم، البرِّ والصِّلة والآداب/ فضل الحبِّ في الله، ج1988/4، رقم الحديث 2566

(3) ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، (ج 83/10).

خ- جعل الله تعالى جزاءً للمتَّقين أنهارٌ من ماءٍ صافٍ لا يتغير لونه، وأنهارٌ من لبنٍ لا يتغير ولا يفسد طعمه، وأنهارٌ من خمرٍ لذَّةٍ لمن يشربه غير مَسْكِرٍ، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ...الآية**﴾ (محمَّد:15)[1].

رابعًا: الآثار المترتِّبة على معرفة التَّقوى

تترتب على معرفة حقيقة التقوى آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية[2]:-

1-أنَّ معيَّة الله تعالى مع المتَّقين؛ فهو يؤيدهم ويقف معهم وينصرهم، وفي ذلك قال تعالى:﴿**إِنَّ الله مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ**﴾(النَّحل:128).

2-بشارة المحبَّة، وهي محبَّة الله تعالى لعبادة المتَّقين، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**...إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**﴾(التَّوبة:4)، وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): "**إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا؛ فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**"[3].

3-ولاية الله تعالى الكاملة لعبادة المتَّقين، وفي ذلك قال تعالى: ﴿...**وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**﴾(آل عمران:68).

4-هداية التَّوفيق والإعانة لطلب العلم النَّافع والحكمة الصائبة، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**وَاتَّقُواْ الله وَيُعَلِّمُكُمُ الله وَالله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾(البقرة:282)، وقال تعالى: ﴿ **إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا**﴾(الأنفال:29).

---

(1) انظر: متولي، منهج الشَّيخ محمَّد رشيد رضا في العقيدة، (ص879).

(2) انظر: الفيروز آبادي، بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز، (ج 301/2)، عدد من المختصين، نضرة النَّعيم في مكارم أخلاق الرَّسول الكريم (ﷺ)، (ج4/ 1107-1109).

(3) البخاريُّ : صحيح البخاري ، الرِّقاق / التَّواضع، ج 105/8، رقم الحديث6502

5-قبول الله تعالى الأعمال والطَّاعات الصَّالحة من عبادة المتَّقين، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾(الأحزاب:70- 71)

6-**الفوز بجنات النَّعيم التي أعدها الله تعالى لعبادة المؤمنين المتَّقين**، وفي ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (القلم:34) وقوله تعالى:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾(الحجر:45).

7-أعدَّ الله تعالى للمتَّقين في الجنَّة أصنافًا وألوانًا متعددةً من النَّعيم، وفي ذلك قال تعالى:﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾(محمَّد:15).

8-الحصول على البركة التي تنزل من السَّماء وتخرج من الأرض وذلك للمتقين دون غيرهم، وفي ذلك قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(الأعراف:96).

9-أعدَّ الله تعالى للمتَّقين أشجارًا في الجنَّة يتظللون بها وينعمون بما يشتهون، كما أنَّ لعم غرفًا مبنيَّة من فوقها غرف تجري الأنهار من تحتها، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (41) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾(المرسلات:41- 42)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾(العنكبوت:58).

10-نيل الرِّزق، وتفريج الكروب، والفوز والفلاح في الدَّارين الدُّنيا والآخرة، والحفظ من شرور الأعداء، وفي ذلك قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ...﴾(الطَّلاق:2،3)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾(النُّور:52)، وقال تعالى:﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾(آل عمران:120).

11- **شهادة الله تعالى لهم بالصِّدق، والوصال والقربة لهم من الله تعالى**، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾(البقرة:177)، وقال تعالى: ﴿**...وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ...الآية**﴾ (الحجُّ:37).

❖بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن التعريف بالتَّقوي، ومكانة التَّقوى في الإسلام، وما يكون من ثواب المتَّقين، والآثار المترتِّبة على معرفة التَّقوى، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاص بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث: أنَّ القائمين على المنهاج لم يقدِّموا تعاريف مختلفة لمصطلح التَّقوى من النَّاحيتين اللُّغوية والاصطلاحيَّة، وما ذكروه إنا هو تعريفٌ واحدٌ لهذا المصطلح وهو قولهم: "مخافة الله سبحانه وخشيته والشُّعور برقابته، ورجاء رحمته، والخوف من عقابه ممَّا يدفع المسلم التقي إلى التزام أوامره واجتناب نواهيه"[1].

❖أمَّا عن مكانة التَّقوى في الإسلام فقد أشاروا إليه عند شرحهم لحديث النَّبيِّ (ﷺ) الَّذي رواه عنه أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: "**سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ؟، فَقَالَ: تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟، فَقَالَ: الفَمُ وَالفَرْجُ**"[2]، فقالوا في مكانة التَّقوى: "للتَّقوى مكانةٌ عظيمةٌ في الإسلام ، فهي مقياس قرب العبد من ربِّه لقوله –سبحانه–: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾(الحجرات:13)، وهي خير زادٍ يتزود به المسلم في هذه الحياة؛ لقوله تعالى: ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾(البقرة:197)"[3].

❖أمَّا ما يكون من ثواب المتَّقين عند ربِّهم فقد ذكروا شيئًا يسيرًا في ذلك فقالوا:" والمتَّقون هم أولياء الله الَّذين يحبُّهم ويهديهم ويتقبَّل منهم ، وقد وعدهم سبحانه بتيسير أمورِهم وتفريج كروبهم فقال: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾(الطَّلاق:2،3) كما وعدهم بالغلبة والفوز وحسن العاقبة، فقال سبحانه: ﴿**وَالْعَاقِبَةُ**

(1) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج 30/2).

(2) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذي، البرُّ والصِّلة / ما جاء في حسن الخلق، ج 363/4 ، رقم الحديث2004، وقال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ.

(3) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج 30/2).

﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾(الأعراف:128)، ووعدهم بالفوز بأعلى الدَّرجات في جنّات النَّعيم، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾(الدُّخان:51)"[1].

❖ أمَّا عن الآثار المترتِّبة على معرفة التَّقوى؛ فقد وجد الباحث: أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر تلك الآثار.

❖ يقترح الباحث: أنَّ يقدم القائمون على منهاج التَّربية الإسلاميَّة لطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي درسًا أو عنوانًا خاصًا بالآثار المترتِّبة على معرفة التَّقوى؛ لما لها من آثارٍ على تعديل سلوك الطَّلبة، وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، ج30/2.

المطلب الثَّاني:

التوبة في الإسلام من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

أوَّلًا: تعريف التَّوبة

أ- التَّوبة في اللُّغة :

التَّوبة في أصل اللُّغة مشتقةٌ من مادة (توب) والتي تطلق على الرّجوع عَنِ الذَّنْبِ، وتاب إلى الله يتوب توبًا وتوبةً ومتابًا: أناب ورجع عن المعصية إلى الطَّاعة، أصل تاب عاد إلى الله تعالى، ورجع وأناب، وتاب الله عليه أي: عاد عليه بالمغفرة، وفي ذلك قال تعالى: **﴿...وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**(النُّور:31) [1].

ب-التَّوبة في الاصطلاح:

عرَّف العلماء التَّوبة بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

1- عرَّف الإمام الجرجانيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) التَّوبة بقوله: "الرُّجوع إلى الله تعالى بحل عقدة الإصرار عن القلب، ثُمَّ القيام بكلِّ حقوق الرَّبِّ"[2].

2- عرَّفها الإمام الغزَّالي (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بقوله: "عبارة عن ندمٍ يورث عزمًا وقصدًا وذلك النَّدم أورثه العلم بكون المعاصي حائلًا بينه وبين محبوبه"[3].

3- وعرَّفها الإمام الأصفهانيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بقوله: "ترك الذَّنب؛ لقبحه والنَّدم على ما فرَّط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أنْ يتدارك من الأعمال بالأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع؛ فقد كملت شرائط التَّوبة"[4].

---

(1) انظر: الرَّازي، مختار الصِّحاح، (ص47) ، ابن فارس، مقاييس اللُّغة، (ج 151/1)، ابن منظور، لسان العرب (ج1/ 233)، ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ج 954/9).

(2) التَّعريفات، (ص70).

(3) إحياء علوم الدِّين، (34/4).

(4) المفردات في غريب القرآن، (ص169).

4- وعرَّفها الإمام ابن القيم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بقوله: "الرُّجوع إلى الله تعالى بالتزام فعل ما يحبُّ، وترك ما يكره"[1].

يشار هنا: أنَّ لفظ التَّوبة يطلق في القرآن الكريم على ألفاظٍ ومعانٍ ووجوهٍ متعددةٍ، ويمكن حصرها في ثلاثة وجوهٍ على النَّحو التالية [2]:-

1- العفو والصَّفح والتَّجاوز، ويكون بالتَّوبة والاستغفار، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ...الآية**﴾ (هود:3)، قال تعالى: ﴿**...فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾(البقرة:54).

2- الرُّجوع والإنابة، وتكون بين العبد وبين خالقه سبحانه، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**...وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾(النُّور:31).

3- النَّدامة على ما اقترفه العبد من الذُّنوب والمعاصي، وفي ذلك قال تعالى:﴿**...فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...الآية**﴾(التَّوبة:3).

ومن السُّنَّة النَّبويَّة المطهرة: قولُ رسول الله (ﷺ): " **وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً** "[3].

قد تبيَّن للباحث من خلال التَّعريفات اللُّغوية والاصطلاحيَّة لتعريفات مصطلح التَّوبة أنَّها: الرُّجوع عمَّا يكرهه الله تعالى ظاهرًا وباطنًا إلى ما يحبه الله تعالى ظاهرًا وباطنًا، وعليه يدخل في مسماها الإسلام، والإيمان، والإحسان، وتتناول جميع المقامات العالية، ولهذا كانت التَّوبة غاية كلِّ مؤمنٍ، وهي التي وُجِد لأجلها الخلق جميعًا، والأمر والتَّوحيد جزء منها، بل هو جزؤها الأعظم الَّذي عليه بناؤها كما أنَّ أكثر النَّاس لا يعرفون قدر التَّوبة ولا حقيقتها، فضلًا عن القيام بها علمًا وعملًا وحالًا، ولم يجعل الله تعالى محبَّته للمؤمنين التَّوابين إلا وهم خواص الخلق لديه[4].

---

(1) مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، (ج 313/1).

(2) انظر: الفيروز آبادي، بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز، (ج308/2)، عدد من المختصين، نضرة النَّعيم في مكارم أخلاق الرَّسول الكريم (ﷺ)، (ج1271/4).

(3) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ ، الدَّعوات / استغفار النَّبيِّ (ﷺ) في اليوم واللَّيلة، ج 8/ 67، رقم الحديث 6307

(4) انظر: ابن القيم، مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، (ج 1/ 313).

ثانيًا: أشراط التَّوبة ووجوبها

أ- أشراط التَّوبة:

التَّوبة إلى الله تعالى من الفضائل التي دعا إليها الإسلام، وحثَّ عليها؛ لما لها من الأجور العظيمة من الحسنات ورفع الدَّرجات عند الله تعالى يوم القيامة، وكثيرٌ من النَّاس من يذنب ذنبًا أو يفعل معصيةً، ويندم على فعلها، ويعزم على تركها وعدم الرجوع إليها، ولا تكون التَّوبة صحيحةً مقبولةً عند الله تعالى إلا إذا توافرت فيه أشراط التَّوبة الخالصة، وهذه الأشّراط هي:-

الشَّرط الأوَّل- الإقلاع عن الذُّنوب والمعاصي والآثام، والتَّوقف عن فعلها، ويعدُّ هذه الشَّرط أظهر معاني التوبة، حيث لا تصح إلا بالإقلاع عن الذَّنب؛ لأنَّه كلمَّا أذنب العبد كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضره، لا أنَّه يذنب الذَّنب فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع عن الذَّنب فإنَّ تلك توبة الكذَّابين[1]، قال ابن القيم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "فتستحيل التَّوبة مع مباشرة الذَّنب"[2].

وممَّا يدل على خطورة عدم الإقلاع عن الذنب والمعاصي والآثام ووجوب الإقلاع عنها قول رسول الله (ﷺ): "**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ؛ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ؛ زَادَتْ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**(المطففين: 14)"[3].

الشَّرط الثَّاني- النَّدم وهو أنْ يتدّارَك المذنب على فعله فإنَّه لا تتحقق التَّوبة إلا به، إذ من لم يندم على ما ارتكبه من الذُّنوب والمعاصي والآثام؛ فذلك دليل على رضاه به، وإصراره عليه، [4] وقد قال النَّبيُّ (ﷺ): "**النَّدم توبة**"[5].

---

(1) انظر: السَّفارينيُّ، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، (ج 591/2)، المبار كفوري، مرعاه المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (ج 29/8).

(2) ابن القيم، مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، (ج 200/1).

(3) ابن ماجه: سنن ابن ماجه ، الزُّهد / ذكر الذُّنوب ج 1418/2، رقم الحديث 4244، الحكم على الحديث: حسَّنه الإمام الألباني. (انظر: الألباني: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه – 244/9).

(4) انظر: ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (ج200/1)، الخلف، المباحث العقدية المتعلقة بالكبائر ومرتكبها في الدنيا، (ص120).

(5) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، الزهد/ ذكر التوبة، ج2/ 1418، رقم الحديث 4252، الحكم على الحديث: صححه الإمام الألباني. (انظر: الألباني: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه – 252/9)

الشَّرط الثَّالث– العزم على ألّا يعود إلى الذَّنب في المستقبل، وذلك يكون من قلبه، فالتَّوبة تكون بالنَّدم، والعزم على ترك العود في المستقبل، والاستغفار بالقلب واللِّسان[1].

ويشار هنا أنَّ التَّوبة تتضمن العزم على فعل المأمور والتزامه، فلا يكون بمجرد الإقلاع والعزم والنَّدم تائبًا، فإنَّ حقيقة التَّوبة الرُّجوع إلى الله تعالى بالتزام فعل ما يحب، وترك ما يكره، فهي رجوعٌ من مكروهٍ إلى محبوبٍ، فالرُّجوع إلى المحبوب جزء منها، والرُّجوع عن المكروه الجزء الآخر، ولهذا علَّق الله تعالى الفلاح المطلق على التَّوبة[2]، وفي ذلك قال تعالى: **﴿...وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** (النُّور:31).

ذكر الإمام ابن القيم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بأنَّ النُّصح في التَّوبة يتضمَّن ثلاثة أشياءٍ هي[3]:–

1– تعميم جميع الذُّنوب واستغراقها بها بحيث لا تدع ذنبًا إلا تناولته.

2– إجماع العزم والصِّدق بكليَّته عليها بحيث لا يبقى عنده تردد، ولا تلوم، ولا انتظار بل يجمع عليها كلَّ إرادته وعزيمته مبادرًا بها.

3– تخليصها من الشَّوائب والعلل القادحة في إخلاصها ووقوعها لمحض الخوف من الله وخشيته والرَّغبة فيما لديه.

الشَّرط الرَّابع– ردُّ حقوق العباد والمظالم إلى أهلها، وذلك إذا كان الذَّنب حقٌ لآدمي لزم استحلاله[4]، وفي ذلك قال رسول الله (ﷺ): " **مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَخِيهِ؛ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ؛ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ**"[5].

ب– وجوب التَّوبة:

ثبت في القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة المطهرة وجوب التَّوبة والعودة والرُّجوع إلى الله تعالى من جميع الذُّنوب والمعاصي، فقد بيَّن الله –تعالى– أنَّه يحب التَّوابين والمتطهرين فقال تعالى: **﴿...إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾**(البقرة:222) وقال تعالى:**﴿...وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ**

---

(1) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، (ج3/ 309).

(2) انظر: ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (ج1/313).

(3) المرجع السابق، ج1/ 317.

(4) انظر: الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، (ج3/ 1044).

(5) البخاري: صحيح البخاري، الرقاق/ القصاص يوم القيامة، ج8/111، رقم الحديث 6534

جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(النُّور:31)، والتَّوبة النَّصوح هي التَّوبة التي ترافقها استقامة على طاعة الله تعالى، وندم بالقلب، واستغفار باللِّسان، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾**(النِّساء:110)، كما أنَّ النَّبيَّ-(ﷺ)- كان يدعو بهذا الدُّعاء: "**رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"[(1)].

قال ابن تيميَّة (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " فالقلب لا يصلح ولا يفلح ولا يلتذ ولا يُسَرُّ ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن إلا بعبادة ربِّه وحبِّه والإنابة إليه"[(2)]، وقال ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) : "فليس للعبد إذا بغي عليه، وأوذي، وتسلط عليه خصومه شيء أنفع له من التَّوبة النَّصوح، وعلامة سعادته أنْ يعكس فكره ونظره على نفسه وذنوبه وعيوبه فيشغل بها وبإصلاحها، وبالتَّوبة منها فلا يبقى فيه فراغ لتدبر ما نزل به، بل يتولى هو التَّوبة وإصلاح عيوبه، والله تعالى يتولى نصرته وحفظه والدِّفع عنه، ولا بدَّ فما أسعده من عبد وما أبركها من نازلة نزلت به، وما أحسن أثرها عليه، ولكنَّ التَّوفيق والرُّشد بيد الله تعالى لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، فما كلُّ أحدٍ يوفق لهذا لا معرفة به ولا إرادة له ولا قدرة عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله"[(3)].

ثالثًا: الأوقات التي لا تقبل فيها التَّوبة

الأصل أنَّ على الإنسان أنْ يبتعد عن الذُّنوب والمعاصي وكلِّ ما يوقعه في عذاب النَّار يوم القيامة، وأنْ يسارع بالتَّوبة والنَّدم على ما اقترفه من الذُّنوب والمعاصي والآثام قبل فوات الأوان، فحينئذ لا ينفع الإنسان إلا عمله الصَّالح الَّذي قدَّمه في هذه الحياة الدُّنيا، و عليه أنْ يعلم أنَّ هناك أوقاتً لا تقبل فيها توبة التَّائبين، وهي كالتالي[(4)]:-

---

(1) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ ، الدَّعوات / قول النَّبيِّ (ﷺ) اللَّهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، ج84/8، رقم الحديث 6398

(2) ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، (ج 10/ 194).

(3) ابن القيِّم، بدائع الفوائد، (ج 242/2).

(4) انظر: الطَّاهر، هؤلاء يحبهم الله، (ص127، 173).

أ- **التَّوبة قبل النِّزاع وحضور الموت**، بمعنى التَّوبة قبل الغرغرة، أي: بلوغ الرُّوح الحلقوم، وقد أشار القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة المطهرة إلى ذلك، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (17) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾(النِّساء:17، 18)، وقوله تعالى: ﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾(يونس:90)، قال ابن رجبٍ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "وأمَّا التَّوبة من قريبٍ: فالجمهور على أنَّ المراد بها التَّوبة قبل الموت، فالعمر كلُّه قريبٌ، ومن تاب قبل الموت؛ فقد تاب من قريبٍ، ومن مات ولم يتب؛ فقد بعد كلَّ البعد"[1]، ومن السُّنَّة النَّبويَّة المطهرة قول النَّبيِّ (ﷺ): "**إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ**"[2].

ب- **التَّوبة قبل طلوع الشَّمس من مغربها**، وقد أشار القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة المطهرة إلى ذلك، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ**﴾(الأنعام:158)، ومن السُّنَّة النَّبويَّة المطهرة قول النَّبيِّ (ﷺ): " **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا**"[3]، وقول النَّبيِّ (ﷺ): " **مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ**"[4].

---

(1) ابن رجب، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، (ص335).

(2) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذي، الدَّعوات عن رسول الله (ﷺ)/ باب- ،ج 547/5 ، رقم الحديث3537 ، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

(3) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ ، تفسير القرآن / لا ينفع نفسًا إيمانها، ج 6/ 58 ، رقم الحديث4636

(4) مسلم: صحيح مسلم، الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار/ استحباب الاستغفار والاستكثار منه، ج4/ 2076، رقم الحديث2703

رابعًا: الآثار المترتِّبة على معرفة التَّوبة

تترتَّب على التَّوبة آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية [1]:-

1- التَّوبة من كمال الإيمان وحسن الإسلام، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ**﴾(الفتح:4).

2-محبَّة الله تعالى ورضاه لعبادة التَّائبين؛ لأنَّ الله يحبُّ التَّوَّابين ويحبُّ المتطهّرين، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**...إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾(البقرة 222).

3-سعة رحمة الله تعالى للتَّائب، ونيل الرِّزق، وتفريج الكروب، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا**﴾(نوح:10-12).

4- تبديل السَّيئات إلى حسناتٍ يوم القيامة؛ وذلك بالأعمال الصَّالحة، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾(الفرقان:70)، وقال رسول الله (ﷺ): "**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**"[2].

5-الفوز والفلاح في الدَّارين الدُّنيا والآخرة، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ**﴾(القصص:67)، قال القرطبيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "من استقرأ الشَّريعة علم أنَّ الله يقبل توبة الصَّادقين قطعًا"[3].

---

(1) انظر: عدد من المختصين، نضرة النَّعيم في مكارم أخلاق الرَّسول الكريم (ﷺ)، (ج1295/4)، الطَّاهر، هؤلاء يحبهم الله، (ص186، 187)، ابن القيِّم، طريق الهجرتين وباب السَّعادتين، (ص169 ،170).

(2) مسلم: صحيح مسلم، التَّوبة / قبول التَّوبة من الذُّنوب وإن تكررت الذُّنوب والتَّوبة، ج2113/4، رقم الحديث 2759

(3) السَّفارينيُّ، لوامع الأنوار البهيَّة، (ج1 /373).

6-الدُّعاء في العفو والتَّوبة ما دامت الرُّوح في الجسد إلى طلوع الشَّمس من مغربها، وقبل الغرغرة، وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): "**مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ**"[1].

7-الفوز بالجنة والدرجات العالية عند الله تعالى، وفي ذلك قال تعالى:﴿ **إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا** ﴾ (مريم:60)

8-التَّوبة النَّصوحة وعدم اليأس من رحمة الله تعالى، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾(الزُّمر:53)، وقال رسول الله (ﷺ): "**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**"[2]، قال ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "القلب يمرض كما يمرض البدن وشفاؤه في التَّوبة والحمية"[3].

9-التَّوبة سببٌ للمتاع الطَّيب والعيش الرَّغيد، ونزول الغيث من السَّماء، وزيادة الجسم بالقوَّة، والإمداد بالأموال والبنين، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ** ﴾(هود:52) **وقوله تعالى**:﴿ **وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا** ﴾(نوح:12).

10-الإقبال على الله تعالى بفعل الطَّاعات والعبادات، ورفع الدَّرجات، وفي ذلك من قول رسول الله (ﷺ): "**صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللهُمَّ ارْحَمْهُ، اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ**"[4].

---

(1) مسلم: صحيح مسلم، الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار/ استحباب الاستغفار والاستكثار منه، ج2076/4، رقم الحديث2703

(2) مسلم: صحيح مسلم ، التَّوبة / سقوط الذُّنوب بالاستغفار توبة، ج 4/ 2106، رقم الحديث2749

(3) ابن القيِّم، الفوائد، (ص 98).

(4) مسلم: صحيح مسلم، المساجد ومواضع الصَّلاة / فضل صلاة الجماعة وانتظار الصَّلاة، ج459/1 ، رقم الحديث 649

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن التَّوبة، أشراط التَّوبة، ووجوبها، الأوقات التي لا تقبل بها التَّوبة، والآثار المترتِّبة على معرفة التَّوبة، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاص بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقدِّموا تعاريف مختلفة لمصطلح التَّوبة من النَّاحيتين اللُّغوية والاصطلاحيَّة، وما ذكروه هو تعريفٌ واحدٌ لهذا المصطلح وهو قولهم: "أن يرجع العبد إلى ربِّه، وأنْ يندم على ما اقترفه من ذنوبٍ، وأنْ يعزم على تركها، وعدم الرُّجوع إليها"[1].

❖ أمَّا عن أشراط قبول التَّوبة فقد أشاروا إليها بصورةٍ واضحةٍ وجليَّةٍ فقالوا: "إذا كانت التَّوبة من معصيةٍ لا تتعلق بحق إنسان فلقبولها ثلاثة أشراط، وهي:-

1-الإقلاع عن المعصية والابتعاد عنها

2-النَّدم على فعلها

3-العزم على ألَّا يعود إليها

وإذا كانت التَّوبة عن معصيةٍ تتعلَّق بحقِّ إنسانٍ فيشترط لقبولها بالإضافة إلى ما سبق أنْ يؤدي التَّائب لصاحبُ الحقِّ حقّه، أو يسامح صاحب الحقّ ويعفو عن طيب نفسٍ"[2].

❖ وأمَّا عن الأوقات التي لا تقبل فيها التَّوبة فقد ذكروا شيئًا يسيرًا في ذلك فقالوا: "يشترط لقبول التَّوبة أنْ تكون قبل النَّزاع، وحضور الموت؛ لقول النَّبيِّ(ﷺ): "**إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ**"[3]، كما يشترط أنْ تكون قبل طلوع الشَّمس من مغربها، قال النَّبيُّ- (ﷺ)-: "**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**"[4]، وإذا تاب شخصٌ عند حضور الموت، أو عند طلوع الشَّمس من مغربها؛ فإنَّ الله لا يقبل توبته"[5].

---

(1) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج 85/1).

(2) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج86/1).

(3) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذي، الدَّعوات عن رسول الله (ﷺ)/ باب- ،ج547/5، رقم الحديث 3537، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ

(4) مسلم: صحيح مسلم، التَّوبة / قبول التَّوبة من الذُّنوب وإن تكرَّرت الذُّنوب والتَّوبة، ج2113/4، رقم الحديث 2759

(5) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج 86/1).

❖ أمَّا عن الآثار المترتِّبة على معرفة التَّوبة فقد وجد الباحث: أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر تلك الآثار.

❖ يقترح الباحث: أنَّ يقدم القائمون على منهاج التَّربية الإسلاميَّة لطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي درسًا أو عنوانًا خاصًا بالآثار المترتِّبة على معرفة التَّوبة؛ لما لها من آثارٍ على تعديل سلوك الطَّلبة، وأفراد المجتمع المسلم.

المطلب الثَّالث:

النَّجاة في أداء العبادات من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

أوَّلًا: النَّجاة بتلاوة القرآن الكريم

أ- تعريف القرآن الكريم:

1- القرآن في اللُّغة:

القرآن في أصل اللُّغة: مشتقٌ من مادة (قرأ)، قال ابن فارسٍ(رَحِمَهُ ٱللَّهُ) : "القاف والرَّاء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جمعٍ، واجتماعٍ ومنه القرآن، كأنَّه سُمِّي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك"[1]، ومنه قولهم: قرأت الشَّيء قرآنًا: جمعته وضممت بعضه إلى بعضٍ، ومنه قولهم أيضًا: ما قرأت هذه النَّاقة سلى قطٍ، وما قرأت جنينًا، أي: لم تضم رحمها على ولد، قال أبو عبيدة (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "سُمِّي القرآن قرآنًا؛ لأنَّه يجمع السُّوَرَ فيضمها، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾(القيامة:17) أي جمعه وقراءته، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾(القيامة:18) أي قراءته [2].

2- القرآن في الاصطلاح:

-عُرِّف القرآن الكريم: "بأنَّه كلام الله المنزَّل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمَّد (ﷺ)، المعجز بلفظه ومعناه، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتَّواتر، المتعبَّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة النَّاس"[3].

-وعُرِّفه الإمام ابن تيميَّة (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بقوله: " القرآن كلام الله تعالى، منزلٌ، غير مخلوقٍ منه بدأ، وإليه يعود، وأنَّ الله تعالى تكلم به حقيقةً، وأنَّ هذا القرآن الَّذي أنزله على نبيِّه محمَّد (ﷺ) هو كلام الله تعالى حقيقةً، لا كلام غيره"[4].

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، (ج78/5).

(2) انظر: الجوهريُّ، الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، (ج1/ 65)، ابن منظور، لسان العرب، (ج128/1).

(3) الزُّحيليُّ، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، (ج35/1).

(4) ابن تيميَّة، العقيدة الواسطيَّة، (ص89، 90).

-وعُرِّف القرآن الكريم أيضًا بأنَّه: " كلام الله تعالى، منه بدأ بلا كيفيةٍ قولًا، وأنزله على رسوله وحيًا، وصدَّقه المؤمنون على ذلك حقًّا، وأيقنوا أنَّه كلام الله تعالى بالحقيقة"[1].

-وعُرِّف القرآن الكريم أيضًا بأنَّه: "كلام الله تعالى المنزَّل على رسوله محمَّد (ﷺ) المتعبد بتلاوته، المتحدي بأقصر سورةٍ منه، والمنقول إلينا نقلًا متواترًا"[2].

وقد رأى الباحث من خلال التَّعريفات اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة للقرآن الكريم بأنَّها تعريفات متقاربة في المعنى، يمكن إجمالها: بأنَّ القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى المنزَّل على قلب النَّبيِّ (ﷺ) بواسطة الملك جبريل (عليه السلام) المعجز بلفظه؛ للبيان، والتَّحدي، والإعجاز، المتعبد بتلاوته، وبأحكامه، المنقول إلينا بالتَّواتر.

ب- أصناف النَّاس في تلاوة القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى به: تشفى القلوب والأبدان، وبه تُفرَّجُ المصائب والأحزان، وبه ترفع أعلى الدَّرجات، والفوز بالجنان، فمنهم من هو شقيٌّ وسعيدٌ، فالنَّاس في تلاوتهم للقرآن أربعة أصنافٍ وهم كالتالي[3]:-

1- صنفٌ مُعرِضٌ ممتنعٌ مبتعدٌ كلَّ البعد عن سماع القرآن الكريم!، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ**﴾(فصلت:26).

2- صنفٌ سمع القرآن الكريم، ولم يفقه المعنى!، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ (البقرة:171)، وقال تعالى:﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا**﴾(الإسراء:45).

3- صنفٌ فَقِه القرآن الكريم، ولكنَّه لم يقبله ولم يطع أمره، وهم كاليهود! وفي ذلك قال تعالى: ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾(البقرة:75) وقال تعالى:﴿**مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا**

---

(1) الحنفيُّ، شرح العقيدة الطَّحاويَّة، (ج172/1).

(2) نصر، غاية المريد في علم التَّجويد، (ص9)، الزُّرقانيُّ، مناهل العرفان في علوم القرآن، (ج19/1).

(3) انظر: ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، (ج9/16).

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(النِّساء:46).

4- صنفٌ سمع القرآن الكريم سماع فِقْهٍ وقَبُولٍ، وهذا هو السَّماع المأمور به، وفي ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾(الأنفال:2) وقال تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾(الإسراء:82).

كما وبيَّنت السُّنَّة النَّبويَّة المطهرة أصناف النَّاس في تلاوة القرآن الكريم وفي ذلك قال النَّبيُّ -(ﷺ)-: **"مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ[1]؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ؛ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ[2]؛ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ"**[3].

ج-الآثار المترتِّبة على تلاوة القرآن الكريم:

تترتَّب على تلاوة القرآن الكريم آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية[4]:-

1- **تحقِّق تلاوة القرآن الكريم ، العصمةً لمن اعتصم به، والحرز من عذاب الله تعالى لمن عمل بما جاء به،** وفي ذلك قال تعالى:﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران:191)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ (القمر:17).

---

(1) الْأُتْرُجَّة: هي الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح كالتفاحة، (انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري،ج66/9).

(2) الْحَنْظَلَة: هي نبات يمتد على الأرض كالبطيخ وثمره يشبه ثمر البطيخ لكنه أصغر منه جدا ويضرب المثل بمرارته، (انظر: المباركفورى، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،ج134/8).

(3) مسلم: صحيح مسلم، صلاة المسافرين وقصرها/ فضيلة حافظ القرآن، ج1/ 549، رقم الحديث 797

(4) انظر: عدد من المختصين، نضرة النَّعيم في مكارم أخلاق الرَّسول الكريم (ﷺ)،(ج1229/4).

2- **تكون سببًا لمحبة الله تعالى لعباده ورضاه عنهم، فيكون بذلك من المفلحين**، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (آل عمران:31).

3- **تلاوة القرآن الكريم تهدي المؤمن إلى الصِّراط المستقيم، وتدخله الجنَّة، وتفريج الكرب والهمِّ والحزن وتشفي صدور قومٍ مؤمنين**، وفي ذلك قال تعالى:﴿ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا**﴾(الرَّعد:31)، وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): "**مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ**"(1).

4- **تلاوة القرآن الكريم حبل الله تعالى المتين، فمن تمسَّك به وتلاه حقَّ تلاوته وفهم معانيه، فقد فاز بنعيم الدُّنيا والآخرة**، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (29) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾(فاطر:29 ،30)، قال ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "فلا شيءٌ أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتَّدبر، والتَّفكر؛ فإنَّه: جامعٌ لجميع منازل السَّائرين، وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الَّذي يُورِث: المحبَّة، والشُّوق، والخوف، والرَّجاء، والإنابة، والتَّوكل، والرِّضا، والتَّفويض، والشُّكر، والصَّبر وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله"(2).

5- **تلاوة القرآن الكريم توسع مدارك وآفاق قارئه، بالاستماع إلى القرآن الكريم، والإصغاء إليه بأدبٍ، وتعظيم ما فيه**، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ (الأنفال:2).

6- **تورث تلاوة القرآن الكريم الرَّاحة، والطُّمأنينة، والسَّكينة، وراحة البال، وانشراح الصَّدر**، وفي ذلك قال تعالى:﴿ **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ**﴾(العنكبوت:49)، وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): "... **وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ**

---

(1) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، تفسير القرآن/ يوم ينفخ في الصُّور فتأتون أفواجًا، ج 166/6، رقم الحديث 4937

(2) ابن القيِّم، مفتاح دار السَّعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، (ج1/ 187).

اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ..."[1].

7- **تورث تلاوة القرآن الكريم تهذيب النُّفوس، وتطهيرها، وشفائها من العيوب، والنَّقائص،** في ذلك قال تعالى: **﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾** (الإسراء:82).

8- **قراءة القرآن الكريم؛ تلبس صاحبها يوم القيامة حُلَّة الكرامة،** وفي ذلك قال النَّبِيِّ (ﷺ): **"يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ؛ فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً"**[2].

ثانيًا: النَّجاة في أداء الصَّلاة

أ- تعريف الصَّلاة:-

1- الصَّلاة في اللُّغة:

لفظ الصَّلاة في أصل اللُّغة مشتقٌ من مادة (صلى) وهي الدُّعاء، قال ابن فارسٍ(رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "الصَّاد واللَّام والحرف المعتل أصلان: أحدهما النَّار وما أشبهها من الحمى، والآخر جنسٌ من العبادة، فالأوَّل: الصَّلَى صَلَى النَّار، والثَّاني: الصَّلاة وهي الدُّعاء"[3]، قال الأصفهانيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " قال كثيرٌ من أهل اللُّغة هي: الدُّعاء، والتَّبريك، والتَّمجيد، يُقال: صَلَّيْتُ عليه، أي: دعوت له وزكّيت"[4]، وقيل: الصَّلاة في اللُّغة مشتركة بين الدُّعاء، والتَّعظيم، والرَّحمة والبركة [5] وفي ذلك قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾**(الأحزاب:56).

---

(1) مسلم: صحيح مسلم، الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار/ فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذِّكر، ج 2074/4، رقم الحديث2693

(2) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذيِّ، فضائل القرآن عن رسول الله (ﷺ)/ باب-، ج5/ 178، رقم الحديث 2915، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ.

(3) ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، (ج300/3).

(4) الأصفهانيُّ، المفردات في غريب القرآن، (ص491).

(5) الزَّبيديُّ، تاج العروس من جواهر القاموس، (ج439/38)، الفيوميُّ، المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير، (ج346/1).

2- تعريف الصَّلاة في الاصطلاح:

- عرَّف ابن فارسٍ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) الصَّلاة بقوله: "هي الَّتي جاء بها الشَّرع من: الرُّكوع، والسُّجود وسائر حدود الصَّلاة"[1].
- وعرِّفت الصَّلاة أيضًا بقولهم: "هي أقوالٌ وأفعالٌ مُفتتحةٌ بالتَّكبير، مختتمةٌ بالتَّسليم، بشرائطَ مخصوصةٍ"[2].
- وعرِّفت الصَّلاة أيضًا بأنَّها: "العبادة المبتدئة بالتَّكبير المختتمة بالتَّسليم، الَّتي تشتمل على عباداتٍ قلبيَّةٍ وقوليَّةٍ وعمليَّةٍ"[3].
- وعرِّفت الصَّلاة أيضًا بأنَّها: "هي عبارة عن أركانٍ مخصوصةٍ، وأذكارٍ معلومةٍ، بشرائطَ محصورةٍ، في أوقاتٍ مقدَّرةٍ"[4].

وقد رأى الباحث من خلال التَّعريفات اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة للقرآن الكريم: بأنَّها تعريفات متقاربة في المعنى، يمكن إجمالها بأنَّ الصَّلاة: هي أقوالٌ وأفعالٌ مخصوصةٌ تفتتح بالتَّكبير ثم تختتم بالتَّسليم وفق شرائط محدودةٍ.

ب- حكم الصَّلاة في الإسلام وأهمِّيَّتها:-

1- حكم الصَّلاة في الإسلام:

الصَّلاة المكتوبة هي واجبةٌ على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ، وهي الرُّكن الثَّاني من أركان الإسلام، وقد وردت مشروعيَّتها في القرآن الكريم، والسُّنَّة النَّبويَّة المطهرة، وإجماع علماء الأمَّة، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: **﴿...إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾** (النِّساء:103)، وقد أمر الله تعالى بالصَّلاة أمراً بالوجوب حيث قال تعالى: **﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾**(البقرة:43)، ومن السُّنَّة النَّبويَّة المطهرة قول النَّبيِّ (ﷺ): "**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ،**

---

(1) معجم مقاييس اللُّغة، (ج300/3).

(2) الجزيريُّ، الفقه على المذاهب الأربعة، (ج160/1).

(3) الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التَّوحيد، (ج165/1).

(4) أبو حبيب، القاموس الفقهيُّ، (ص216).

وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ"[1] وقد أجمع علماء الأمَّة من المسلمين منذ عهد رسول الله (ﷺ) على مشروعيَّة وجوب خمس صلوات في اليوم واللَّيلة[2].

وأمَّا فيما يتعلق بحكم تارك الصَّلاة: فقد أجمع العلماء على أنَّ ترك الصَّلاة جاحدًا لوجوبها كافرٌ، وأنَّه يقتل كفرًا ما لم يتبْ؛ لأنَّه جحد بأمرٍ معلومٍ من الدِّين بالضَّرورة، وممَّا يدلُّ على ذلك قول النَّبيِّ (ﷺ): "**بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ**"[3]، وأمَّا من تركها تكاسلًا وتهاونًا فقد اختلف العلماء في حكمه إلى قولين، الأوَّل: يرى بكفره؛ لأنَّه قد ترك ركنًا مهمًا من أركان الإسلام، والثاني: يرى عدم كفره، وإنَّما يعدُّ فاسقًا[4].

2- أهمِّيَّة الصَّلاة في الإسلام:

الصَّلاة عمود الإسلام، وهي الرُّكن الأعظم بعد الشَّهادتين، من حافظ عليها؛ فقد حافظ على بقية دينه، وقد ذكر القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة المطهرة نصوصًا كثيرةً تُبيِّن أهمِّيَّتها ومكانتها في الإسلام، فإنَّ القرآن الكريم قد أمر المؤمنين بالاستعانة بالصَّبر والصَّلاة عند المصاب والكروب، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (البقرة:153)، كما أمرنا الله تعالى بالمحافظة على الصَّلاة، وخصَّ منها الصَّلاة الوسطى وهي صلاة العصر، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾(البقرة:238)، كما أنَّ الصَّلاة سببٌ في محو الخطايا، ورفع الدَّرجات العالية عند الله تعالى، وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): "**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**"[5]، كما أنَّ الصَّلاة في جماعةٍ يُضاعف فيها الأجر والثَّواب العظيم، وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): "**صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ**

---

(1) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الإيمان/ قول النبي(ﷺ) بني الإسلام على خمس، ج11/1، رقم الحديث 8

(2) انظر: ابن قدامة، المغني،(ج1/ 267)، العمرانيُّ، البيان في مذهب الإمام الشَّافعيُّ، (ج7/2، 8).

(3) مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصَّلاة، ج 88/1، رقم الحديث 82

(4) انظر: عبيد، فقه العبادات على المذهب المالكيِّ،(ص110)، المنياويُّ، الجموع البهيَّة للعقيدة السَّلفيَّة التي ذكرها العلامة الشِّنقيطيُّ في تفسيره أضواء البيان،(ج31/1)، النَّجديُّ، العقد الثَّمين في شرح أحاديث أصول الدِّين ،(ص85)، الجزيريُّ، الفقه على المذاهب الأربعة، (157/1).

(5) مسلم: صحيح مسلم، الطَّهارة / فضل إسباغ الوضوء على المكاره، ج 219/1، رقم الحديث251

صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً"[1]، كما أنَّها سببٌ في محبَّة الله تعالى لعباده المحافظين على الصَّلوات المكتوبة ونيل الحسنات، وفي ذلك قال ابن مسعود (ﷺ): "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا؛ فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مَنْ سُنَنَ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ؛ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ؛ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً"[2][3] وممَّا يدل أيضًا على عظم الصَّلاة أنَّ النَّبيَّ-(ﷺ)- قد عدَّ الصَّلاة عمود هذا الدِّين، وفي ذلك قال النَّبيَّ -(ﷺ)- لمعاذ بن جبل (ﷺ): "**أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ...**"[4].

ج- الآثار المترتِّبة على أداء الصَّلاة:

تترتَّب على أداء الصلاة آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية[5]:-

1- بأداء الصَّلاة؛ يستشعر العبد عظمة الله تعالى؛ وذلك بالامتثال لأوامر الله تعالى ونواهيه، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾(العنكبوت:45).

2- قيام العبد المسلم بأداء الصَّلاة فإنَّه تحقيق صفة العبوديَّة لله تعالى، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ**﴾(محمد:19)

---

(1) مسلم: صحيح مسلم، المساجد ومواضع الصَّلاة / فضل صلاة الجماعة، وبيان التَّشديد في التَّخلف عنها، ج 450/1، رقم الحديث650

(2) مسلم: صحيح مسلم، المساجد ومواضع الصلاة / صلاة الجماعة من سنن الهدى، ج453/1، رقم الحديث654

(3) انظر: زيدان، أصول الدَّعوة (ص42، 43).

(4) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذيُّ، الإيمان عن رسول الله (ﷺ) / ما جاء في حرمة الصَّلاة، 11/5: رقم الحديث 2616، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(5) انظر: عبد المحسن، موارد الظَّمآن لدروس الزَّمان، (ج1/ 265).

3- الغرس في نفوس المسلمين أنَّ الصَّلاة سببًا لقبول الدُّعاء، وشفاعة النَّبيِّ (ﷺ)، والقرب منه، وفي ذلك قال النَّبيُّ-(ﷺ)-: "**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**"(1).

4- يستشعر المسلم بأنَّ الصَّلاة سببٌ للتَّبشير بالجنَّة والنَّجاة من النَّار، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾(البقرة:277).

5- تعدُّ الصَّلاة سببًا لتكفير السَّيئات، وزيادة الحسنات، ورفعة الدَّرجات العالية عند الله تعالى، وفي ذلك قال تعالى:﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**﴾ (هود:114)، وقال النَّبيُّ (ﷺ): "**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الخَطَايَا**"(2).

6- تعريف المسلم بأنَّ أداء العبد للصَّلاة؛ يجلب الرِّزق، والبركة، وراحة النَّفس، وانشراح الصَّدر، واطمئنانها، وسعادتها، وفي ذلك قال تعالى:﴿ **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (131) وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى** ﴾ (طه:132)، قال ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "الصَّلاة: مجلبةٌ للرِّزق، حافظةٌ للصحة، دافعةٌ للأذى، مطردةٌ للأدواء، مقوِّيةٌ للقلب، مبيِّضةٌ للوجه، مفرحةٌ للنَّفس، مذهبةٌ للكسل، منشِّطةٌ للجوارح، ممدةٌ للقوى، شارحةٌ للصدر، مغذيةٌ للروح، منورةٌ للقلب، حافظةٌ للنِّعمة، دافعةٌ للنقمة، جالبةٌ للبركة، مبعدةٌ من الشَّيطان، مقرِّبةٌ من الرَّحمن، وبالجملة: لها تأثيرٌ عجيبٌ في حفظ صحة البدن والقلب، وقواهما،

---

(1) مسلم: صحيح مسلم، الصَّلاة / القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثُمَّ يصلي على النَّبيِّ (ﷺ) ثُمَّ يسأل له الوسيلة، ج 288/1، رقم الحديث 384

(2) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذيِّ، الأمثال عن رسول (ﷺ) / مثل الصَّلوات الخمس، ج151/5، رقم الحديث 2868، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ودفع المواد الرَّديئة عنهما، وما ابتلي رجلان بعاهةٍ، أو داءٍ، أو محنةٍ، أو بليَّةٍ إلا كان حظ المصلي منها أقل، وعاقبته أسلم"[1].

7- يستشعر المسلم بأنَّ الصلاة سببُ النَّصر، والعزة، والتَّمكين في الأرض، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾(المائدة:55، 56)، وقال تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾(الحجُّ:41).

ثالثًا: النَّجاة في أداء الزكاة

أ- تعريف الزَّكاة :

1- الزَّكاة في اللُّغة:

الزَّكاة في أصل اللُّغة: مشتقةٌ من مادة (زكو)، والزكاة في اللُّغة تعني الطَّهارة والنَّماء، قال ابن الأثير (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "أصل الزَّكاة في اللُّغة: الطَّهارة، والنَّماء، والبركة، والمدح، فالزَّكاة طُهْرَة للأموال، وزكاة الفطر طُهْرَة للأبدان"[2]، وقال الأصفهاني (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " أصل الزَّكَاةِ: النُّموُّ الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأمور الدُّنيويَّة، والأخرويَّة"[3].

وقد رأى الباحث من خلال التَّعريفات اللُّغويَّة أنَّ الزكاة تشمل عدة معانٍ متقاربة ومنها: الطَّهارة والنَّماء، والبركة، والزِّيادة، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا**﴾(الشَّمس:9)، أي: طهرها ونقاها من الذُّنوب.

2- الزَّكاة في الاصطلاح:-

-عرَّف ابن عثيمين (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) الزَّكاة بقوله: " التَّعبد لله تعالى بإخراج جزءٍ واجبٍ شرعاً في مالٍ معينٍ لطائفةٍ أو جهةٍ مخصوصةٍ"[4].

---

(1) ابن القيِّم، زاد المعاد في هدي خير العباد، (ج3/ 309).

(2) النِّهاية في غريب الحديث والأثر، (ج2/ 307).

(3) المفردات في غريب القرآن، (ص280)، الزَّبيديُّ، تاج العروس، (ج38/ 221).

(4) ابن عثيمين، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشَّيخ محمَّد بن صالح العثيمين، (ج11/18).

– وعُرِّفت الزَّكاة بأنَّها: "حقٌ واجبٌ في مالٍ خاصٍّ لطائفةٍ مخصوصةٍ، في وقتٍ مخصوصٍ"[1].

– وعُرِّفت الزَّكاة أيضًا بأنَّها: "عبارةٌ عن إيجاب طائفةٍ من المال في مالٍ مخصوصٍ لمالكٍ مخصوصٍ"[2].

– وعُرِّفت الزَّكاة أيضًا بأنَّها: "حقٌ يجب في أموالٍ مخصوصةٍ على وجهٍ مخصوصٍ، ويعتبر في وجوبه الحول والنِّصاب"[3].

وقد رأى الباحث من خلال التَّعريفات الاصطلاحيَّة لمصطلح الزَّكاة: بأنَّها تعريفات متقاربة في المعنى، يمكننا من خلالها تعريف الزَّكاة بأنَّها: عبادةٌ لله تعالى في إخراج حقٍ واجبٍ في مالٍ خاصٍ لطائفةٍ مخصوصةٍ في وقتٍ مخصوصٍ بشروطٍ مخصوصةٍ.

ب– حكم الزَّكاة في الإسلام وأهمِّيَّتها:–

1– حكم الزَّكاة في الإسلام:

الزَّكاة هي الرُّكن الثَّالث من أركان الإسلام الخمس، وهي فريضةٌ فرضها الله تعالى على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ، وهي أهمُّ ركنٍ بعد الصَّلاة، وقد ورد مشروعيَّتها في آياتٍ كثيرةٍ من القرآن الكريم، والسُّنَّة النَّبويَّة المطهرة، وإجماع علماء الأمَّة، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: **﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾**(البقرة:110)، وقوله تعالى: **﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾**(النُّور:56)، وقوله تعالى: **﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**(البقرة:277)، ومن السُّنَّة المطهرة قول النَّبيِّ (ﷺ) عندما بعث معاذ بن جبل (رضي الله عنه) إلى اليمن: "**ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**"[4]، وقول النَّبيِّ (ﷺ): "**بُنِيَ الإِسْلاَمُ**

---

(1) الفوزان، الملخص الفقهيُّ، (ج321/1)، ابن قاسم، حاشية الرَّوض المربع شرح زاد المستقنع، (ج164/3)، الجزيريُّ، الفقه على المذاهب الأربعة، (ج536/1).

(2) الجرجانيُّ، التَّعريفات، (ص114).

(3) وزارة الأوقاف والشُّئون الإسلاميَّة، الموسوعة الفقهيَّة الكويتيَّة، (ج101/3).

(4) البخاريُّ: صحيح البخاري، الزَّكاة / وجوب الزَّكاة، ج2/ 104، رقم الحديث 1395

عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ"[1]، وقد أجمع علماء الأمَّة من المسلمين منذ عهد رسول الله (ﷺ) على مشروعيَّة وجوب الزَّكاة [2]، أمَّا حكم مانع الزَّكاة، إذا كان منعها إنكارًا لوجوبها؛ فهو كافرٌ؛ وذلك لعدم إقراره بما جاء بالكتاب والسُّنَّة وإجماع العلماء، وأمَّا إذا منعها تهاونًا وبخلًا؛ فذلك ليس بكافرٍ، ولكن ينتظر العقوبة من الله تعالى وتؤخذ منه عنوة [3].

2- أهمِّيَّة الزَّكاة في الإسلام:

للزَّكاة منزلةٌ وفضلٌ كبيرٌ، وأهمِّيَّةٌ عظيمةٌ في الإسلام، فالمسلم يؤديها استجابةُ لأوامر الله تعالى، فهي: مواساةٌ لإخوانه الفقراء والمحتاجين، وتطهيرٌ من الذُّنوب والمعاصي، ورفع الدَّرجات يوم القيامة، وهي تغرس روح المحبَّة والمودة بين أفراد المجتمع الإسلامي، وفي ذلك قال تعالى: **﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**(التَّوبة:103)، وممَّا يدل على أهمِّيَّة ومنزلة وشأن الزَّكاة أنَّ الله -تعالى- قرن الزَّكاة بالصَّلاة في آياتٍ كثيرةٍ من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: **﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ...الآية﴾**(التَّوبة:11)، وقوله تعالى: **﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾**(البيِّنة:5) [4]، كما أنَّ السُّنَّة النَّبويَّة بيَّنت أهمِّيَّتها ومنزلتها، ومن ذلك حديث جرير بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: "**بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**"[5]، ومنه حديث أبي هريرة (رضي الله عنه): "أَنَّ أَعْرَابِياً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: "تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ

---

(1) البخاريُّ: صحيح البخاري ، الإيمان/ قول النَّبيِّ (ﷺ) "بني الإسلام على خمس"، ج 11/1، رقم الحديث 8

(2) انظر: مجموعة من المؤلفين: الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسُّنَّة ،(ص121)، عواجي، المذاهب الفكريَّة المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، (ج1273/2).

(3) انظر: العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشَّيخ محمَّد بن صالح العثيمين،(ج572/18).

(4) انظر: ابن باز، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز، (ج7/14، 9).

(5) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الإيمان/ قول النَّبيِّ (ﷺ) الدِّين النَّصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامَّتهم، ج21/1، رقم الحديث57

المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى(ﷺ): مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا"[1].

ج- الآثار المترتِّبة على أداء الزَّكاة:

تترتَّب على أداء الزكاة آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية[2]:-

1- تطهر النَّفس، وتزكيتها، والبعد عن البخل والشُّح، وتعويدها على البذل والإنفاق، وفي ذلك قال تعالى:﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾(التَّوبة:3).

2-يحصل العبد المسلم بأداء الزَّكاة على راحة النَّفس، وانشراح الصَّدر، واطمئنانها، وسعادتها؛ وذلك إذا انفق أمواله بطيب نفسٍ منه، قال الإمام ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "فإنَّ للصدقة تأثيرًا عجيبًا في دفع أنواع البلاء ولو كانت من فاجرٍ، أو من ظالمٍ، بل من كافرٍ، فإنَّ الله تعالى يدفع بها عنه أنواعًا من البلاء، وهذا أمرٌ معلومٌ عند النَّاس خاصَّتهم وعامَّتهم، وأهل الأرض كلُّهم مقرونٌ به لأنَّهم جربوه"[3].

3-تُقوِّي أداء الزَّكاة أواصر المحبَّة والمودة والتَّآلف بين الأغنياء والفقراء، وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): "**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**"[4].

4-تُنمية مال المزكي، حيث يبارك الله تعالى له بالزِّيادة والبركة فيه، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**... وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾ (سبأ:39)، وقال النَّبيُّ (ﷺ): "**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ**"[5].

---

(1) البخاريُّ: صحيح البخاري، الزَّكاة / وجوب الزَّكاة، ج105/2، رقم الحديث1397

(2) انظر: العثيمين، الشَّرح الممتع على زاد المستقنع، (ج8/6)، القحطانيُّ، منزلة الزَّكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (ص28 ،30، 34)، عدد من المختصين، نضرة النَّعيم في مكارم أخلاق الرَّسول الكريم (ﷺ)، (ج2216/6).

(3) ابن القيِّم، الوابل الصَّيِّب من الكلم الطَّيِّب، (ص31).

(4) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الإيمان/ من الإيمان أنْ يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ج12/1، رقم الحديث13

(5) مسلم: صحيح مسلم، البرُّ والصلة والآداب/ استحباب العفو والتَّواضع، ج 2001/4، رقم الحديث 2588

5- تُقرِّب العبد المسلم من الله تعالى فينال محبَّة الله تعالى ورضاه، وفي ذلك قال تعالى: ﴿...وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾(الأعراف:156).

6- تمنع الزكاة الجرائم من القتل، والسَّرقة، وتجعل الفقير يحافظ على مال الغني؛ وذلك بالإنفاق على الفقراء والمحتاجين والإحسان إليهم.

7-يحصل العبد المسلم بأداء الزكاة بالفوز بالجنَّة والدَّرجات العالية، وتقية من عذاب الله تعالى يوم القيامة، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة:261).

8-تحقيق التَّمكين في الأرض، والنَّصر على أعداء الإسلام والمسلمين، وفي ذلك قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ...الآية﴾(الحجُّ:41).

رابعًا: النَّجاة في أداء الحجِّ

أ- تعريف الحجِّ:-

1-الحجُّ في اللُّغة:

الحج في أصل اللُّغة مشتقٌ من مادة (حَجَّ)، قال ابن فارس: (رَحِمَهُ اللَّهُ) "الحاء والجيم أصولٌ أربعةٌ فالأوَّل القصد، وكلُّ قصدٍ حجٌّ، ثُمَّ اختص بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للنُّسك"[1]، وقيل: الحجُّ في الأصل القصد، وفي العرف قصد مكة للنُّسك[2].

2-تعريف الحجِّ في الاصطلاح:

عرَّف العلماء الحجَّ بتعريفاتٍ كثيرةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

عَرَّف ابن قدامة[3] (رَحِمَهُ اللَّهُ) الحجَّ بقوله: "اسمٌ لأفعالٍ مخصوصةٍ"[4].

---

(1) معجم مقاييس اللُّغة ،(ج30/2).

(2) الرَّازيُّ، مختار الصِّحاح، (ص66).

(3) الإمام الفقيه المحدِّث موفق الدِّين أبو محمَّد عبد الله بن أحمد بن قدامة بن مقدام الحنبليُّ، ولد بجمَّاعيل في نابلس سنة 541هـ، ثم توفي في دمشق سنة 620هـ، له مصنفات عديدة منها: عمدة الفقه، المقنع، روضة النَّاظر وغيرها. انظر: ابن العماد، شذرات الذَّهب، (ج377/3).

(4) الشَّرح الكبير على متن المقنع، (ج3/ 159).

وعرَّف ابن عثيمين (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) الحجَّ بقوله: "التَّعبد لله عزَّ وجل بأداء المناسك على ما جاء في سنَّة رسول الله (ﷺ)"[1].

وعُرِّف الحجُّ بأنَّه: "عبارةٌ عن زيارة البيت على وجه التَّعظيم؛ لأداء ركنٍ من أركان الدِّين عظيم، ولا يتوصل إلى ذلك إلا بقصدٍ، وعزيمةٍ، وقطع مسافةٍ بعيدةٍ"[2].

وعُرِّف الحجُّ بأنَّه: "التَّعبد لله بأداء المناسك في مكانٍ مخصوصٍ في وقتٍ مخصوصٍ، على ما جاء في سنَّة رسول الله (ﷺ)"[3].

وقد رأى الباحث من خلال التَّعريفات اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة للحجِّ بأنَّها تعريفاتٍ متقاربةٍ في المعنى ويمكن إجمالها بقولنا: الحجُّ هو التَّوجه إلى مكَّة المكرمة؛ لأداء أعظم ركنٍ من أركان الإسلام؛ بقصد التَّقرب إلى الله تعالى، بأداء أقولٍ وأفعالٍ مخصوصةٍ في أمكنةٍ مخصوصةٍ في أوقاتٍ مخصوصةٍ كما جاء عن النَّبيِّ (ﷺ).

ب-حكم الحجِّ في الإسلام وأهمِّيَّته:-

1-حكم الحجِّ في الإسلام

الحجُّ هو الرُّكن الخامس من أركان الإسلام، وهو فرضُ عينٍ على كلِّ مسلمٍ عاقلٍ بالغٍ مستطيعٍ مرَّةً واحدةً في العمر، وقد دلَّت على مشروعيَّة الحجِّ آياتٌ كثيرةٌ من القرآن الكريم، وأحاديثٌ كثيرةٌ من السُّنَّة النَّبويَّة المطهرة، كما ودلَّ على ذلك إجماع علماء الأمَّة، فمن القرآن الكريم قوله تعالى:﴿**...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا...الآية**﴾ (آل عمران:97)، وقوله تعالى: ﴿**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ...الآية**﴾(البقرة:196)، ومن السُّنَّة النَّبويَّة قول النَّبيِّ (ﷺ): "**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**"[4]، وأيضًا حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: "**خطبنا رسول الله(ﷺ) فقال:" أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ؛ فَحُجُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ...**"[5].

---

(1) الشَّرح الممتع على زاد المستقنع، (ج5/7).

(2) السَّرخسيُّ، المبسوط ، (ج2/4).

(3) مجموعة من المؤلفين، الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (ص171).

(4) البخاريُّ: صحيح البخاري، الإيمان/ قول النَّبيِّ (ﷺ) بني الإسلام على خمس، ج11/1، رقم الحديث 8

(5) مسلم: صحيح مسلم، الحجُّ/ فرض الحجِّ مرةً في العمر، ج975/2، رقم الحديث 1337

وقد أجمع علماء الأمَّة من المسلمين على وجوب الحجِّ على المستطيع في العُمر مرةً واحدةً؛ لأنَّه ممَّا عُلم وجوبه من دين الله تعالى بالضَّرورة [1].

2-أهمِّيَّة الحجِّ في الإسلام:

الحجُّ له منزلةٌ وأهمِّيَّةٌ عظيمةٌ في الإسلام؛ فهو من أفضل الأعمال التي يتقرب فيها العبد إلى الله تعالى، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾(الحجُّ:27)، كما جاءت السُّنَّة النَّبويَّة المطهرة تبيِّن أهمِّيَّة الحجِّ ومكانته في الإسلام ومن ذلك قول أبي هريرةٍ (ﷺ) أنَّ رسول الله-(ﷺ)-: "**سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ**"[2]، وممَّا يدلُّ أيضًا على ذلك قول رسول الله (ﷺ): "**مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**"[3]، وقول رسول الله (ﷺ): "**تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ، وَالفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ المَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الجَنَّةُ**"[4].

ج-الآثار المترتِّبة على أداء الحجِّ:

تترتب على أداء الحجِّ آثارٌ عظيمةٌ، وفوائدٌ جليلةٌ، وثمراتٌ نافعةٌ، يطال نفعها الفرد والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية[5]:-

---

(1) انظر: ابن قدامة، المغني، (ج213/3)، الزَّركشيُّ، شرح الزَّركشيُّ، (ج22/3)، عاشور، الفقه الميسر في العبادات والمعاملات، (ص144)، مجموعة من المؤلفين، الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (ص171).

(2) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الإيمان/ من قال إنَّ الإيمان هو العمل، ج14/1، رقم الحديث 26

(3) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذيِّ، الحجُّ/ ما جاء في ثواب الحجِّ والعمرة، ج167/2، رقم الحديث 811، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(4) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذيِّ، الحجُّ/ ما جاء في ثواب الحج والعمرة ج166/3:ح810، قال أبو عيسى: هذا حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

(5) انظر: العباد، أثر العبادات في حياة المسلم، (ص27-29)، ابن عثيمين، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشَّيخ محمَّد بن صالح العثيمين، (ج240/24، 241)، عدد من المختصين، نضرة النَّعيم في مكارم أخلاق الرَّسول الكريم (ﷺ)، (1552/4).

1-تعلم الزَّكاة العبد المسلم أنَّ العبوديَّة لله تعالى وحده التي افترضها الله على عباده في العمر مرةً واحدةً، وهي من أقوالٍ وأفعالٍ يقوم بها الحاجُّ؛ استجابةً لأوامر الله تعالى، ومن ذلك قول عمر بن الخطاب(ﷺ) عند تقبيله للحجر الأسود: "**إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ**"[1].

2-اكساب العبد المسلم أعظم الدَّرجات، والفوز بالجنَّة، والنَّجاة من النّار، وفي ذلك قال رسول الله (ﷺ): "**العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**"[2].

3-إظهار المساواة بين النَّاس، وأنَّ المُحرمَ عندما يتَجَرَّد من ثيابه ويلبس إزارًا ورداًء يستوي فيه الغنِيُّ والفقير؛ وذلك لأنّه لا فضل لأحدٍ على أحدٍ إلَّا بالتَّقوى، وفي ذلك قال تعالى: **﴿...وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾**(البقرة:197).

4-توحيد كلمة المسلمين، والتقاء كلمتهم من مشارق الأرض ومغاربها، فيتعارفون على أحوال بعضهم بعضاً، ويتناصحون فيما بينهم؛ وذلك لأنَّ الحجَّ مؤتمرٌ عالميٌّ كبيرٌ يجتمع فيه المسلمون من شتَّى بلاد العالم، وفي ذلك قال تعالى: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...الآية﴾**(آل عمران:103)، وقال تعالى:**﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى...الآية﴾**(المائدة:2).

5-تهذيب النَّفس وتربيتها على الالتزام بطاعة الله تعالى؛ ولذلك ينبغي على الحاجِّ ألَّا ينسى أنَّه يقف بين يديِّ الله تعالى متضرعًا خاشعًا، وتقديم طاعة ربِّة على متاع الدُّنيا وشهواتها، وفي ذلك قال تعالى: **﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا...الآية﴾**(البقرة:200).

6-التَّربية على الصَّبر، وتحمل المشاقِّ؛ وذلك لأنَّ أعمال الحجِّ والعمرة تربي المسلم على الطَّاعة، وتحمل المشاقِّ في سبيل الدَّعوة إلى الله تعالى، وتحمل الأعباء في مواجهة الأعداء.

❖ يشار هنا بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث على المنجيات في العبادات: كالنَّجاة بقراءة القرآن الكريم، والنَّجاة في أداء الصَّلاة، والزَّكاة والحجِّ، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاص بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسي؛ وجد الباحث: أنَّ القائمين على المنهاج لم

(1) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الحجَّ / ما ذكر في الحجر الأسود، ج149/2، رقم الحديث 1597
(2) مسلم: صحيح مسلم، الحجَّ / في فضل الحجِّ والعمرة ويوم عرفة، ج2/ 983، رقم الحديث 1349

يذكروا تعريفاتٍ محددةٍ للمصطلحات السَّابقة سوى تعريف مصطلح الحج فقالوا: "هو التَّوجُّه إلى مكة المكرمة؛ بقصد أداء أقوالٍ وأعمالٍ مخصوصةٍ شرعها الله على وجه مخصوصٍ، في أمكنةٍ ووقتٍ محددٍ؛ تقربًا إلى الله تعالى"[1].

❖ أمَّا ما يتعلق بحكم هذه المنجيات في الاسلام فلم يذكر القائمون على المنهاج شيئًا عن حكمها سوى حكم الحجِّ فقالوا: "وقد فرض الله تعالى الحجَّ على المسلم العاقل البالغ المستطيع مرَّةً واحدةً في العمر"[2].

❖ أمَّا عن بقية المنجيات كالصَّلاة والزَّكاة فقد ذُكر حكمها في مراحل دراسيَّةٍ أخرى[3].

❖ أمَّا عن أصناف النَّاس في قراءة القرآن الكريم فقد أشاروا إليها عند شرحهم لحديث النَّبيِّ (ﷺ) وهو قوله: "**مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ**"[4][5].

❖ أمَّا الآثار المترتِّبة على تلك المنجيات، فقد ذكر القائمون بعض الآثار المترتِّبة على قراءة القرآن الكريم فقالوا: "لقراءة القرآن آثارٌ عظيمةٌ على النَّفس والمجتمع منها[6]:-

1- تهذيب النَّفس البشريَّة، وتطهيرها من العيوب والنَّقائص.

2- زيادة الإيمان، وتثبيته في النَّفس.

4- الشُّعور بالطَّمأنينة، والسَّكينة، وراحة البال.

5- تقويم السُّلوك، وتهذيب الأخلاق في التَّعامل مع الآخرين.

---

(1) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج60/1).

(2) المرجع السابق، (ج60/1).

(3) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف السَّادس الأساسي، (ج58/2) جبر، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف الثَّامن الأساسي، (ج57/2).

(4) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الأطعمة / ذكر الطَّعام، ج7/ 77، رقم الحديث 5427

(5) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج41/1).

(6) المرجع السابق، (ج42/1، 43).

6- يوسِّع القرآن الكريم من أفق قارئه ويشحذ ذهنه، ويحسِّن من لغته وبيانه.

❖ أمَّا عن الصَّلاة فلم يذكر القائمون شيئًا من تلك الآثار؛ لأنَّهم قد أشاروا إليها في مراحل دراسيَّةٍ أخرى(1)، وأمَّا الزَّكاة فقد ذكر القائمون بعضًا من تلك الآثار من خلال الإشارة إليها عند الحديث عن آثار التَّكافل الاجتماعي في الإسلام ويمكن إجمال تلك الآثار في النقاط التالية(2):-

1- تعويد النفس على البذل والعطاء، وتخليصها من الشّحّ والبخل.

2- بثّ روح المحبَّة بين أفراد المجتمع.

3- تخليص النفوس من الحقد والحسد والكراهية.

4- إنفاذ المجتمع من الهوّة الواسعة بين الفقراء والأغنياء، وتوزيع الثَّروة؛ حتى لا تتركّز في يد فئة قليلة من الناس، بينما يعاني الآخرون من الفقر والحرمان.

❖ أمَّا عن الحجِّ فقد وُفِّق القائمون على المنهاج بذكر الآثار المترتِّبة على الحجِّ عند ذكرهم للحكمة من مشروعية الحجِّ والعمرة في الإسلام، ويمكن إجمال تلك الآثار في النقاط التّالية(3):-

1- تهذيب النفوس، وتربيتها على الالتزام بشرع الله، وتقديم طاعته على متع الدنيا وشهواتها.

2- توحيد المسلمين والتقاء كلمتهم، فالحج مؤتمر كبير يلتقي فيه المسلمون من شتَّى الأماكن والبلاد، فتتجلى فيه وحدتهم وتظهر أخوتهم.

3- إظهار المساواة التي أكّد عليها الإسلام ، ففي الحج والعمرة، تختفي فوارق الجنس واللون.

4- التربية على الصبر وتحمل المشاق؛ وذلك لأن أعمال الحج والعمرة فيها مشقة وتعب، وتتطلَّب تحمُّلاً وصبراً.

5- التربية على طيب المعاشرة وحسن المعاملة؛ لأن الحاجّ أو المعتمر لا يجوز له أنْ يسيء أو يشتم أو يجادل.

6- التربية على البذل والتضحية؛ لأن الحجّ أو العمرة عبادة مالية وبدنية في آنٍ واحد.

7- التربية على الانضباط، واحترام الوقت؛ لأن مناسك الحجّ تؤدَّى في أوقات معيَّنة.

---

(1) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف السَّادس الأساسي، (ج58/2).

(2) المرجع السابق، (ج39/1، 40).

(3) المرجع نفسه، (ج68/1).

8- تذكير المسلمين بذكريات إيمانية؛ فالكعبة تذكّر بإبراهيم واسماعيل(عَلَيۡهِمَاٱلسَّلَامُ)، وهما يرفعان قواعدها، والسعي بين الصَّفا والمروة يذكّر بالسيدة هاجر (عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ)، وهي تتنقل بينهما بحثاً عن ماء لابنها الرضيع إسماعيل(ﷺ)، ومكّة كّلها تذكّر بالنبي محمد(ﷺ)، وصحابته الكرام، فهي مهبط الوحي ومشرق النّور.

❖ يقترح الباحث: أنَّ يُقدم القائمون على منهاج التَّربية الإسلاميَّة لطلبة الصَّف التَّاسع الأساسيِّ؛ درسًا أو عنوانًا خاصًا بالآثار المترتِّبة على معرفة تلك المنجيات؛ لما لها من آثارٍ على تعديل سلوك الطَّلبة، وأفراد المجتمع المسلم.

المبحث الثَّاني:

المهلكات ونبذ الخرفات والأباطيل في منهاج التَّربية الإسلاميَّة وآثارها السُّلوكيَّة.

المطلب الأوَّل:

التَّميمة والتَّطيُّر من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

أوَّلاً- تعريف التَّميمة والتَّطير:-

أ- التَّميمة والتَّطير في اللُّغة:-

1- التَّميمة في اللُّغة:

لفظ التَّميمة في أصل اللُّغة مشتقٌ من مادة "(تمَّ)، قال ابن فارسٍ(رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "التَّاء والميم أصلٌ واحدٌ منقاسٌ وهو دليل الكمال"[1]، وقيل: التَّميمة خرزةٌ رقطاء تنظَّم في السَّير ثُمَّ يعقد في العنق، وهي التَّمائم، والتَّمِيمُ، ويقال: هي خرزةٌ كانوا يعتقدون أنَّها تمام الدَّواء والشِّفاء، والتَّميمة: قلادةٌ من سيور، وربما جعلت العوذة التي تعلق في أعناق الصِّبيان[2]، والتَّمائم جمع تميمةٍ، وهي خرزاتٌ كانت العرب تعلقها على أولادهم؛ يتَّقون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام[3].

2- التَّطير في اللُّغة:

التَّطير في أصل اللُّغة مشتقٌ من مادة (طَيَرَ)، قال ابن فارسٍ(رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "الطَّاء والياء والرَّاء أصلٌ واحدٌ يدل على خفَّة الشَّيء في الهواء"[4] وقيل: هو مأخوذٌ من زجر الطَّير ومروره سَانِحًا أَوْ بَارِحًا منه اشتقوا التَّطير[5]، والطَّائر: ما تيمنت به أو تشاءمت، وأصله في ذي الجناح، وقالوا: للشَّيء يتطير به من الإنسان وغيره[6].

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، (ج339/1).

(2) انظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج69/12)، الزُّبيديُّ، تاج العروس من جواهر القاموس، (ج335/31).

(3) ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر، (ج197/1).

(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، (ج435/3).

(5) ابن عبد البر، التَّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (ج282/9).

(6) ابن منظور، لسان العرب، (ج511/4).

ب- التَّميمة والتَّطير في الاصطلاح:-

1- التَّميمة في الاصطلاح:

عرَّف العلماء التَّميمة بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

عُرِّف التَّميمة بأنَّها: "خرزات تعلّق على الأولاد؛ يتّقون بها العين، وكذلك ما شابهها من كلِّ ما يُعلَّق من الخرزات وغيرها من الحُرُوز والحُجُب"[1].

وعُرِّفت التَّميمة بأنَّها: "خرزةٌ كانوا يعلقونها؛ يرون أنَّها تدفع عنهم الآفات"[2].

وعُرِّفت التَّميمة بأنَّها: "هي ما يعلَّق بأعناق الصِّبيان من خرزاتٍ وعظامٍ؛ لدفع العين"[3].

وعُرِّفت التَّميمة بأنَّها: "هي كلُّ ما يعلَّق على: المرضى، أو الأطفال، أو البهائم أو غيرها من تعاويذ؛ لدفع البلاء أو رفعه"[4].

2- التَّطير في الاصطلاح:

عرَّف العلماء التَّطير بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

عَرَّف الإمام ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) التَّطير بقوله: "هو التَّشاؤم من الشَّيء المرئي أو المسموع"[5].

وعَرَّف الإمام ابن عثيمين (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) التَّطير بقوله: "هو التَّشاؤم بمرئيٍّ أو مسموعٍ أو معلومٍ"[6].

ثانيًا- حكم التَّميمة والتَّطير:-

أ-حكم التَّميمة:

تعدُّ التَّمائم محرمةٌ في الشَّريعة الإسلاميَّة؛ لأنَّها شركٌ بالله تعالى ومن إتِّباع الشَّيطان، والأدلة على تحريمها كثيرةٌ من القرآن الكريم والسُّنَّة المطهرة، فمن القرآن الكريم: قال تعالى: **﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**

---

(1) الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التَّوحيد، (ج141/1).

(2) المنذريُّ، التَّرغيب والتَّرهيب من الحديث الشَّريف، (ج157/4).

(3) ابن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التَّوحيد، (ص133).

(4) الجبرين، تسهيل العقيدة الإسلاميَّة، (ص409).

(5) ابن القيِّم، مفتاح دار السَّعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، (ج2/ 246).

(6) ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التَّوحيد، (ج559/1).

قَدِيرٌ﴾(الأنعام:17)، وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(يونس:107)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (53) ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾(النَّحل:53-54)، ومن السُّنَّة النَّبويَّة المطهرة قول النَّبيِّ (ﷺ): "**مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ**"[1] أي: وكله الله تعالى إلى ذلك الشَّيء الَّذي تعلَّق قلبه به، فمن تعلَّق بالله تعالى والتجأ إليه، وفوَّض أمره إليه؛ كفاه، وقرَّب إليه كلَّ بعيدٍ، ويسَّر له كلَّ عسيرٍ، ومن تعلَّق بغيره من المخلوقين، والتَّمائم، والقبور؛ وكلَّه الله تعالى إلى ذلك الَّذي لا يغني عنه شيئًا ولا يملك له ضرًّا ولا نفعًا، فخسر بذلك عقيدته، وانقطعت صلته بربِّه [2]، ومنه قول رسول الله (ﷺ): "**إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ**"[3]، قال ابن تيميَّة (رَحِمَهُ اللَّهُ): "وأمَّا الاستعانة عليهم بما يُقال ويكتب ممَّا لا يعرف معناه، فلا يشرع لا سيَّما إنْ كان فيه شركٌ؛ فإنَّ ذلك محرم، وعامَّة ما يقوله أهل العزائم فيه شركٌ، وقد يقرءون مع ذلك شيئًا من القرآن، ويظهرونه، ويكتمون ما يقولونه من الشِّرك، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشِّرك وأهله"[4].

ب-حكم التَّطير:

يعدُّ التَّطير محرمٌ في الشَّريعة الإسلاميَّة؛ لأنَّ الطِّيرة في حكمها هي صفةٌ من صفات أعداء الله تعالى الَّذين ذمَّهم الله تعالى في كتابه، وعلى لسان رسوله (ﷺ)، وهي من الشِّرك، وقد تكون شركًا أصغر وقد تكون شركًا أكبر حسب اعتقاد المتطير وتعلق قلبه بما تطير به[5]، والأدلة على تحريمها كثيرةٌ من القرآن الكريم والسُّنَّة المطهرة، فمن القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾(يس:18، 19)، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا

---

(1) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذيُّ، الطِّب عن رسول الله (ﷺ)/ ما جاء في كراهية التَّعليق، ج403/4، رقم الحديث 2072، حسَّنه الإمام الألبانيُّ. انظر: الألبانيُّ، صحيح وضعيف سنن التِّرمذيُّ، (ج72/5).

(2) الفوزان، كتاب التَّوحيد، (ص90).

(3) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، الطِّب / في تعليق التمائم، ج9/4, رقم الحديث 3883، صححه الإمام الألبانيُّ. انظر: الألبانيُّ، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، (ج30/8).

(4) ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، (ج61/19).

(5) انظر: صوفي، المفيد في مهمات التَّوحيد، (ص146)، ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التَّوحيد، (ج560/1).

جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(الأعراف:131)، ومن السُّنَّة النَّبويَّة المطهرة: قول النَّبيِّ (ﷺ): "**لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ**"[1]، وقول النَّبيِّ (ﷺ): "**الطِّيَرَةُ مِنَ الشِّرْكِ، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ**"[2]، قال الإمام ابن القيّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "التَّطير إنَّما يضرُّ من أشفق منه وخاف، وأمَّا منْ لم يبالِ به ولم يعبأ به شيئًا، لم يضره البتَّة، ولا سيَّما أنْ قال عند رؤية ما يتطير به أو سماعه: اللَّهم لا طير إلَّا طيرك، ولا خير إلَّا خيرك، ولا إله غيرك، اللَّهم لا يأتي بالحسنات إلَّا أنت، ولا يذهب بالسَّيئات إلَّا أنت، ولا حول ولا قوَّة إلا بك، فالطِّيرة بابٌ من الشِّرك..."[3].

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن التَّميمة، والتَّطير، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسيِّ؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج قد ذكروا تعريفاتٍ مختلفةً لتلك المصطلحات من النَّاحية الاصطلاحيَّة دون النَّاحية اللُّغويَّة، فعند تعريف التَّميمة قالوا: "هي ما يعلِّقه بعضُ النَّاس؛ اعتقادًا منهم أنَّه يدفع عنهم الشَّرَّ والضَّرر: كتعليق الخرز والودَعَ الَّذي يشبه الصَّدف، والأوراق التي تُكتبُ فيها رموزٌ وطلاسم غيرُ مفهومةٍ!"[4]، وأمَّا تعريف التَّطير فقد عرَّفوه بقولهم: "التَّطيُّرُ هو التَّشاؤم من أمرٍ معينٍ"[5].

❖ يقترح الباحث: أن يقوم القائمين على المنهاج بتعريف تلك المصطلحات من النَّاحية اللُّغويَّة، وإثراء تلك الموضوعات من النواحي المختلفة؛ لما لها من أهمِّيَّةٍ على تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الطِّب/ باب لا هامة، ج7/، رقم الحديث 5757

(2) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذيُّ، السِّير عن رسول الله(ﷺ)/ ما جاء في الطِّيرة، ج160/4، رقم الحديث 1614، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(3) ابن القيِّم، مفتاح دار السَّعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، (ج230/2).

(4) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج24/2).

(5) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج26/2).

المطلب الثَّاني:

الرُّقية من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

أوَّلًا- تعريف الرُّقية:-

أ- الرُّقية في اللُّغة:

الرُّقية في أصل اللُّغة: مشتقٌ من مادة (رَقَى)، قال ابن فارسٍ(رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "الرَّاء والقاف والحرف المعتل أصولٌ ثلاثةٌ متباينةٌ: أحدهما الصُّعود، والآخر عوذةٌ يُتعوذ بها، والثَّالث بقعةٌ من الأرض"[1]، والرُّقية بالضَّم: العُوذَةُ التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصَّرع وغير ذلك من الآفات[2]، والجمع رُقى، وتقول: اسْتَرْقَيْتُه فرقاني رُقْيَة، فهو راقٍ، وقد رَقَاه رَقْياً ورُقِيّاً، ورجل رَقَّاءٌ صاحب رُقىً[3].

ب- الرُّقية في الاصطلاح:

عرَّف العلماء الرُّقية بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

عُرِّفت الرُّقية بأنَّها: "الرُّقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله وهو الطِّب الرَّوحانيُّ إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشِّفاء بإذن الله تعالى"[4].

وعُرِّفت الرقية بأنَّها: "هي القراءة والنَّفث طلبًا للشِّفاء والعافية، سواء كانت من القرآن الكريم أو من الأدعية النَّبويَّة المأثورة"[5].

ثانيًا- مشروعيَّة الرُّقية وأنواعها:-

أ-مشروعيَّة الرُّقية:

تعدُّ الرُّقية الشَّرعيَّة من الأمور المباحة في الشَّريعة الإسلاميَّة، وقد دلَّ على مشروعيتها

---

(1) معجم مقاييس اللُّغة، (ج426/2).

(2) انظر: الزَّبيديُّ، تاج العروس من جواهر القاموس، (ج175/38)، ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر، (ج254/2).

(3) انظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج332/14).

(4) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاريِّ، (ج196/10).

(5) نخبة من العلماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (ص35).

القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة، وإجماع علماء الأمَّة الإسلاميَّة، فمن القرآن الكريم: قال تعالى: **﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾**(الإسراء:82)، وقوله تعالى: **﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾**(يونس:57)، ومن السُّنَّة النَّبويَّة: قول أمِّ المؤمنين عائشة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا): **"كان رسول الله (ﷺ) إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ؛ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي"**[1]، وقول النَّبيِّ (ﷺ): **" مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً"**[2]، وقد أجمع علماء الأمَّة الإسلاميَّة على جواز الرُّقية وفق ضوابط محددةٍ، قال الحافظ بن حجرٍ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " قد أجمع العلماء على جواز الرُّقى عند اجتماع ثلاثة شروطٍ: أنْ تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته، وباللِّسان العربي وما يعرف معناه، وأنْ يعتقد أنَّ الرُّقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى"[3].

ب- أنواع الرُّقية:

تنقسم الرُّقية من حيث الجواز وعدمه إلى نوعين هما:-

1- الرُّقية الجائزة: وهي الرُّقية التي تكون من القرآن الكريم: كقراءة الفاتحة، وآية الكرسي، والمعوذات وغيرها من سور القرآن، أومن السُّنَّة النَّبويَّة المطهرة: كالأدعية المأثورة عن النَّبيِّ (ﷺ) ومنها قول أمِّ المؤمنين عائشة (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا): **أن رسول الله (ﷺ) كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ:" أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا"**[4].

2- الرُّقية غير الجائزة: هي ما كانت بكلامٍ ليس من القرآن الكريم، ولا من السُّنَّة النَّبويَّة!!، إنَّما تكون بكلام طلاسمٍ غير مفهومةٍ!، ويقصد صاحبها الاستعانة بغير الله تعالى، كالشَّياطين، والجنِّ، وهذا النَّوع حرمه الإسلام، بل هو شرك، والدَّليل على ذلك قول النَّبيِّ (ﷺ): **"إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ"**[5].

---

(1) مسلم: صحيح مسلم، الآداب/رقية المريض بالمعوذات والنَّفث، ج4/ 1723، رقم الحديث 2192

(2) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الطِّب/ ما أنزل الله داء إلَّا أنزل له شفاء، ج122/7، رقم الحديث 5678

(3) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاريِّ، (ج195/10).

(4) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، المرضى/ دعاء العائد للمريض، ج121/7، رقم الحديث 5675

(5) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، الطِّب/ في تعليق التَّمائم، ج9/4، رقم الحديث 3883، صححه الإمام الألبانيُّ. انظر: الألبانيُّ، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، (ج30/8).

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن الرُّقية، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسيِّ؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج قد ذكروا تعريفًا لهذا المصطلح من النَّاحية الاصطلاحيَّة دون النَّاحية اللُّغويَّة، فعند تعريف الرُّقية قالوا: "وهي ما كان يُقرأ على الشَّخص؛ بقصد دفع الأذى عنه"[1].

❖ يقترح الباحث: أن يقوم القائمين على المنهاج بتعريف هذا المصطلح من النَّاحية اللُّغويَّة، وإثراء تلك الموضوعات من النواحي المختلفة؛ لما لها من أهمِّيَّةٍ على تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسي، (ج24/2).

المطلب الثَّالث:

الكهانة والعرافة والتَّنجيم من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

أوَّلًا- تعريف الكهانة والعرافة والتَّنجيم في اللُّغة:-

أ- الكهانة في اللُّغة:

لفظ الكهانة في أصل اللُّغة: مشتقٌ من مادة (كَهَنَ)، يقال: كَهَنَ الرَّجلُ يَكْهَنُ كهانةً[1]، يقال: إنَّ الكهانة كانت في العرب قبل المبعث، فقد كانت الشَّياطين تسترق السَّمع، فتلقيه إلى الكهنة، فتزيد فيه ما تريد، وتقبله الكفار منهم، فلمَّا بُعث النَّبيُّ (ﷺ)، وحرست السَّماء بطُلت الكهانة[2]، والجمع كُهَّانٌ، وَكَهَنَةٌ، والكاهن الَّذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزَّمان، ويدَّعي معرفة الأسرار، فالعرب كانت تسمي كل من يتعاطى علمًا دقيقًا كاهنًا[3].

ب- العرافة في اللُّغة:

لفظ العرافة في أصل اللُّغة: مشتقٌ من مادة (عَرَفَ) يقال: عَرَفت الشَّيءَ مَعْرِفَةً وعِرْفاناً، وأَمْرٌ عارفٌ، معروفٌ، عَرِيفٌ، والعَرِيفُ: القيِّم بأمر قومٍ عرف عليهم، سُمَّي به؛ لأنَّه عرف بذلك الاسم [4]، والعَرَّافُ: الكاهنُ والطبيبُ، وقيل: الَّذي يزعم أنَّه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدلُّ بها على مواقعها، كالشَّيء يُسرق فيعرف المظنون به السَّرقة[5].

ج- التَّنجيم في اللُّغة

التَّنجيم في أصل اللُّغة مشتقٌ من مادة (نَجَمَ)، والكلمة مأخوذةٌ من النَّجمُ: وهو اسم يقعُ على الثُّريا، وكلِّ منزلٍ من منازلِ القمر سمِّي نجمًا، وكلُّ كوكبٍ من أعلام الكواكب يُسمى

---

(1) الفراهيديُّ، كتاب العين، (ج3/ 379).

(2) الخوارزميُّ، المغرب، (ص419).

(3) ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر، (ج214/4، 215)، ابن منظور، لسان العرب، (ج13/ 363).

(4) الفراهيديُّ، كتاب العين، (ج121/2).

(5) الخطابيُّ، معالم السُّنن، (ج229/4).

نجمًا، والنُّجومُ تجمعُ الكواكب كلَّها[1]، وقيل المنجِّم: هو من ينظر في النُّجوم، ويحسب مواقيتها وسيرها، ويستطلع من ذلك أحوال الكون[2].

ثانيًا- تعريف الكهانة والعرافة والتَّنجيم في الاصطلاح:-

أ-الكهانة في الاصطلاح:

عرَّف العلماء الكهانة والكاهن بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

1- عَرَّف ابن عثيمين (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) الكهانة بقوله: " الكاهن هو الَّذي يخبر عن المغيبات في المستقبل"[3].

2- وعَرَّف الخطابيُّ[4] (رَحِمَهُ ٱللَّهُ)الكهانة بقوله: "الكاهن هو الَّذي يدعي مطالعة علم الغيب ويخبر النَّاس عن الكوائن"[5].

3- وعَرَّف الجرجانيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) الكهانة بقوله: "هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزَّمان، ويدَّعي معرفة الأسرار، ومطالعة علم الغيب"[6].

4- وعُرِّفت الكهانة بأنَّها: "هو الَّذي يخبر عن بعض المضمرات فيصيب بعضها، ويخطئ أكثرها، ويزعم أنَّ الجنَّ تخبره بذلك"[7].

ب- العرافة في الاصطلاح:

عرَّف العلماء العرافة والعراف بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

---

(1) الفراهيديُّ، كتاب العين، (ج154/6).

(2) قلعجي و قنيبي، معجم لغة الفقهاء، (ص463).

(3) فتاوى أركان الإسلام،(ص 154).

(4) المحدِّث الفقيه العالم أبو سليمان حمد بن محمَّد بم ابراهيم بن الخطَّاب البستيُّ الخطابيُّ، ولد في مدينة لشكر كاه في أفغانستان سنة 319هـ، ثم توفي في مدينة بست سنة 388هـ، له مصنفات عديدة منها: كتاب غريب الحديث، أعلام الحديث وغيرها. انظر: ابن العماد، شذرات الذَّهب، (472/4).

(5) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، (ج228/4).

(6) التَّعريفات، (ص183).

(7) ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، (ج2/ 178).

-عَرَّف الخطابيُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) العرافة بقوله: "هو الَّذي يزعم أنَّه يعرف الأمور بمقدماتٍ وأسبابٍ يستدلُّ بها على مواقعها، كالشَّيء يُسرق فيعرف المظنون به السَّرقة، وتُتهم المرأة بالزِّنى فيعرف من صاحبها ونحو ذلك من الأمور "[1].

-وعُرِّفت العرافة بأنَّها: "هو الَّذي يخبر بالأخبار المستقبلة على نحو ذلك"[2].

-وعُرِّفت العرافة بأنَّها: "هو الَّذي يخبر عن الوقائع كالسَّرقة وسارقها، والضَّالة ومكانها"[3].

-وعُرِّفت العرافة بأنَّها: "هم الَّذين يدعون علم المغيبات، وعلم الحوادث بطرقٍ غير شرعيَّةٍ"[4].

ج- التَّنجيم في الاصطلاح:

عرَّف العلماء التَّنجيم بتعريفاتٍ متعدِّدةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:-

عَرَّف ابن تيميَّة (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) التنجيم بقوله: "هو الاستدلال بالأحوال الفلكيَّة على الحوادث الأرضيَّة من السِّحر "[5].

- وعُرِّف التَّنجيم بأنَّه: "علمٌ يعرف به الاستدلال بالتَّشكلات الفلكيَّة على الحوادث الأرضيَّة"[6].

- وعُرِّف التَّنجيم بأنَّه: " هو ما يدَّعيه أهل التَّنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع، وستقع في مستقبل الزَّمان؛ كإخبارهم بأوقات هبوب الرِّياح، ومجيء المطر، وظهور الحرِّ، والبرد، وتغير الأسعار وما كان في معانيها من الأمور" [7].

- وعُرِّف التَّنجيم بأنَّه: "هو الاستدلال بالأحوال الفلكيَّة على الحوادث الأرضيَّة"[8].

---

(1) معالم السُّنن، وهو شرح سنن أبي داود، (ج229/4).
(2) الأصفهانيُّ، المفردات في غريب القرآن، (ص728).
(3) التَّميميُّ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، (ص298).
(4) ابن باز، فتاوى نور على الدَّرب، (ج3/ 343).
(5) ابن تيميَّة، المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، (ج130/5).
(6) أبو حبيب، القاموس الفقهيُّ لغةً واصطلاحًا، (ص 348).
(7) الخطابيُّ، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، (ج230/4).
(8) الفوزان، كتاب التَّوحيد، (ص42).

ثالثًا- حكم الكهانة والعرافة والتَّنجيم:-

أ- حكم الكهانة والعرافة:

تعدُّ الكهانة والعرافة من الأمور المحرَّمة في الشَّريعة الإسلاميَّة، وقد دلّتَ على حرمتها نصوصٌ كثيرةٌ من القرآن الكريم، والسُّنَّة النَّبويَّة المطهرة، كما دلَّ على حرمتها إجماع علماء الأمَّة الإسلاميَّة، فمن القرآن الكريم: قوله تعالى: **﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾** (الحاقة:42)، وقوله تعالى: **﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾**(الطُّور:29)، ومن السُّنَّة النَّبويَّة المطهرة: قول النَّبيِّ(ﷺ): "**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**"[1]، وقوله (ﷺ): "**مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَوْ كَاهِنًا؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**"[2]، وقوله (ﷺ): "**مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**"[3]، كما وأجمع علماء الأمَّة الإسلاميَّة على حرمه الكهانة والعرافة وتكفير من قام بفعلها[4]، ويشار هنا إلى أنَّ الكهانة والعرافة بمعنى واحد يطلق كلُّ واحدٍ منهما على من ادَّعى معرفة الأمور الغيبيَّة، قال ابن تيميَّة (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "إنَّ العرَّاف قد قيل: إنَّه اسمٌ عامٌّ للكاهن، والمنجم، والرَّمال ونحوهم ممَّن يتكلم في تقدم المعرفة بهذه الطُّرق"[5].

ب-حكم التَّنجيم

تعدُّ الكهانة والعرافة من الأمور المحرَّمة في الشَّريعة الإسلاميَّة كما أنَّهما يُعدان من أكبر الكبائر؛ وذلك لأنَّه يعتمد فيه المنجِّم على السِّحر وهو محرمٌ، ومن الكبائر، وقد دلَّت على حرمة التَّنجيم نصوصٌ كثيرةٌ من القرآن الكريم، والسُّنَّة النَّبويَّة المطهرة، كما دلَّ على حرمتها إجماع علماء الأمَّة الإسلاميَّة[6]، فمن القرآن الكريم: قوله تعالى:**﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾** (الأنعام:97)، وقوله

---

(1) مسلم: صحيح مسلم، الآدب/ تحريم الكهانة وإتيان الكهان، ج1751/4، رقم الحديث 2230

(2) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذيُّ، الطهارة / ما جاء في كراهية إتيان الحائض، ج1/ 242، رقم الحديث 135، صححه الإمام الألباني. انظر: صحيح وضعيف سنن التِّرمذيُّ، (ص135)

(3) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج15/ 331، رقم الحديث 9536، ذكر بعض المحققين لمسند الإمام أحمد أنَّه حديثٌ حسنٌ.

(4) انظر: صوفي، المفيد في مهمات التَّوحيد، (ص181 ،182)، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطَّحاويَّة (ج759/2)، ابن عبد الوهاب، كتاب التَّوحيد، (ص142).

(5) الفتاوى، (ج173/35).

(6) ابن أبي العز، شرح العقيدة الطَّحاويَّة، (ج2/ 762)، ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، (ج192/35).

تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ...الآية﴾(الملك:5)، والسُّنَّة النَّبويَّة المطهرة قول النَّبيِّ (ﷺ): "**مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ؛ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ**"[1]، قال الإمام البخاريُّ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) في صحيحه: "خَلَقَا الله هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلاَثٍ: جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلاَمَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؛ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ"[2]، وأمَّا العلم القائم على الدِّراسة العلميَّة الَّذي يقوم على الملاحظة والمشاهدة فليس له علاقة بالتَّنجيم؛ كمعرفة وقت الكسوف، والخسوف، والرَّصد، وهبوب الرِّياح، واتجاهاتها، وملاحظه السنن الكونية في ذلك وارتباط الأسباب بمسبباتها والنتائج بمقدماتها، مع الاعتقاد الجازم بأنَّ كلَّ شيءٍ يجري في هذا الكون بقضاء الله تعالى وعلمه وقدرته، وعند الإخبار بشيءٍ من ذلك يُقيَّدُ الكلام بمشيئة الله تعالى وبعبارة التوقع، فهذا من قال العلماء بجوازه[3].

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن الكهانة والعرافة والتَّنجيم، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسيِّ؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج قد ذكروا تعريفات لهذه المصطلحات من النَّاحية الاصطلاحيَّة دون النَّاحية اللُّغويَّة، فعند تعريف الكهانة والعرافة قالوا: "ادعاء علم الغيب، والإخبار بما سيقع في المستقبل بوسائلَ مختلفةٍ منها: الضَّربُ بالحصى، وادعاءُ الاتِّصال بالجنِّ، والضَّربُ بالرَّمل"[4]، وأمَّا عن التَّنجيم فقد عرَّفوه بقولهم: "الَّذي يقوم على ربط ما يحدث على الأرض بحركة النُّجوم، فيزعمُ المنجِّم من خلال معرفته بالنُّجوم والأبراج: أنَّه ستحدث مجاعةٌ أو حدثٌ عظيمٌ"[5].

❖ يقترح الباحث: أن يقوم القائمين على المنهاج بتعريف تلك المصطلحات من النَّاحية اللُّغويَّة، وإثراء تلك الموضوعات من النواحي المختلفة؛ لما لها من أهمِّيَّةٍ على تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) أبو داود: سنن أبي داود، الطِّب/ في النُّجوم، ج15/4، رقم الحديث 3905، حسَّنه الإمام الألبانيُّ. انظر: الألبانيُّ، صحيح وضعيف سنن أبي داوود، (ص2).

(2) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، بدء الخلق/ في النُّجوم، (ج107/4)

(3) انظر: صوفي، المفيد في مهمات التَّوحيد، (ص183).

(4) صوفي، المفيد في مهمات التَّوحيد ، (ج25/2).

(5) صوفي، المفيد في مهمات التَّوحيد ، (ج25/2).

المطلب الرَّابع:

الآثار المترتِّبة على نبذ الخرافات والأباطيل

تترتب على نبذ الخرافات والأباطيل آثارٌ عظيمة، وفوائدٌ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد، والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية:-

أوَّلًا- تعلم العبد المسلم الاعتماد على الله تعالى، وتفويض الأمور كلِّها بيد الله تعالى، فإنَّ ما شاء الله تعالى؛ كان، وما لم؛ يشأ لم يكن، ولا تحول للعباد من حالٍ إلى حالٍ إلَّا بيد الله تعالى، ولا قوَّة للعباد على طاعة الله تعالى إلَّا بتوفيقٍ من الله تعالى، ولا مانع للعباد من الشَّر والمعاصي إلَّا عصمة الله تعالى، وقد أيد ذلك قول ابن عباسٍ (رضي الله عنه) قال: **"كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ؛ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ؛ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ؛ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ"**[(1)].

ثانيًا- الاستعانة بالله تعالى من أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى، وذلك بأنْ يحسن العبد المسلم الإيمان بالله تعالى، بأنْ النَّافع والضَّارَّ هو الله تعالى[(2)]،وقد أيد ذلك قول النَّبيِّ (ﷺ) في الحديث القدسيِّ: **"قال اللَّهُ تَعَالَى: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ؛ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ؛ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا؛ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي؛ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً"**[(3)].

ثالثًا- راحة النَّفس الموحدة، واطمئنانها، وسعادتها تجعل المؤمن مطمئن القلب هادئ النَّفس قوِّي الإيمان بالله تعالى واثقًا بالله تعالى وبثوابه[(4)]، وقد أيد ذلك قول رسول الله-(ﷺ)-:

---

(1) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذيُّ، صفة القيامة والرَّقائق والورع عن رسول الله (ﷺ) / باب-، ج4/ 667، رقم الحديث 2516، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(2) انظر: ابن حمد آل سعدي، القول السَّديد شرح كتاب التَّوحيد، (ص134).

(3) مسلم: صحيح مسلم، الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار/ الحثُّ على ذكر الله تعالى، ج4/ 2061، رقم الحديث 2675

(4) انظر: ابن القيِّم، مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، (ج136/2).

"الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ"(1).

رابعًا- البعد عن الخرافات والأباطيل التي تتضمَّن: التَّمائم، والرُّقى غير الشَّرعيَّة، والكهانة، والعرافة، والطِّيرة، والتَّنجيم، وذلك: بتلاوة القرآن الكريم، والدُّعاء، والأذكار في الصَّباح والمساء، وعند الخروج من البيت أو العمل؛ تكون سببًا في: حفظ النَّفس، والمال، والولد، والأهل، وتفريج الكرب والهمِّ والحزن؛ لأنَّ العبد المؤمن يتوكل على الله تعالى ويرضى بقضاء الله وقدره(2)، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾(المجادلة:10)، وقول النَّبيِّ-(ﷺ)-: **"مَنْ قَالَ - يَعْنِي - إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ"**(3).

خامساً- الوقاية من: الانهيارات النَّفسيَّة، والعصبيَّة، والتَّفريق بين الأزواج، وحدوث التَّشكيك بين صفوف المسلمين، وبذل الأموال للعرافة، وأصحاب الخرافات والأباطيل(4)، حيث في ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): **"إِنَّ المَلاَئِكَةَ تَنْزِلُ فِي العَنَانِ: وَهُوَ السَّحَابُ، فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ، فَتُوحِيهِ إِلَى الكُهَّانِ؛ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ"**(5).

سادسًا- تشعر العبد المسلم بأنَّ الخرافات والأباطيل لا تأتي بالحسنات، ولا تدفع المكروهات، بل أعمال وأفعال المؤمن بإتِّباع ما أمر الله تعالى به، واجتناب ما نهى الله تعالى عنه(6)، وفي

---

(1) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، القدر/ في الأمر بالقوَّة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ج4/ 2052، رقم الحديث 2664

(2) انظر: ابن تيميَّة، مجموع الفتاوى، (ج10/ 652)، ابن القيِّم، بدائع الفوائد، (ج2/240)، المنجد، سلسلة أعمال القلوب، (ص227).

(3) التِّرمذيُّ: سنن التِّرمذيُّ، الدَّعوات عن رسول الله (ﷺ) / ما يقول إذا خرج من بيته، ج5/490، رقم الحديث342، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

(4) انظر: ابن عبد الوهاب، فتح المجيد شرح كتاب التَّوحيد (ص299).

(5) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، بدء الخلق/ ذكر الملائكة، ج4/111، رقم الحديث 3210

(6) انظر: القحطاني، حاشية كتاب التَّوحيد (ص219).

ذلك قال تعالى: ﴿...وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾(النِّساء:78).

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن الآثار المترتِّبة على معرفة الخرفات والأباطيل ونبذها، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسيِّ؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بذكر أيًّا من تلك الآثار.

❖ يقترح الباحث: أن يقوم القائمين على المنهاج ببيان تلك الآثار؛ لما لها من أهمِّيَّةٍ في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

المطلب الخامس:

النِّفاق من خلال منهاج التَّربية الإسلاميَّة

أوَّلًا- تعريف النِّفاق:

أ-النِّفاق في اللُّغة:

النِّفاق في أصل اللُّغة: مشتقٌ من مادة (نَفَقَ) قال ابن فارسٍ(رَحِمَهُٱللَّهُ): "النُّون والفاء والقاف أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على انقطاع شيءٍ وذهابه، والآخر على إخفاء شيءٍ وإغماضه"[1]، وقيل مصطلح النِّفاق: مأخوذٌ من النَّافِقَاءِ: أحد جحرة اليربوع، إذا طُلِبَ من واحدٍ هرب إلى الآخر، وخرج منه، وقيل: هو من النفق: وهو السرب الذي يستتر فيه، لستره كفره [2]، وقال ابن رجبٍ (رَحِمَهُٱللَّهُ): "والَّذي فسَّره به أهلُ العلم المعتبرون: أنَّ النِّفاقَ في اللُّغة هو من جنس الخداع، والمكر، وإظهار الخير، وإبطان خلافه"[3].

ب- النِّفاق في الاصطلاح:

عرَّف علماء العقيدة الإسلاميَّة النِّفاق بتعريفاتٍ كثيرةٍ متقاربةٍ في اللَّفظ والمعنى، ومن هذه التَّعريفات:

-عَرَّف الإمام الجرجانيُّ (رَحِمَهُٱللَّهُ) النِّفاق بقوله: "إظهار الإيمان باللِّسان، وكتمان الكفر بالقلب"[4].

- وعَرَّف الإمام ابن عثيمين (رَحِمَهُٱللَّهُ) النِّفاق بقوله: "هو أنْ يكون كافرًا بقلبه، ويظهر للنَّاس أنَّه مسلمٌ إمَّا بقوله وإما بفعله"[5].

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، (ج5/454).

(2) ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر،(ج5/98)، ابن منظور، لسان العرب، (ج10/ 359).

(3) ابن رجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، (ج3/1250).

(4) التَّعريفات، (ص245).

(5) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشَّيخ محَّمد بن صالح العثيمين، (ج20/379).

- وعُرِّف النِّفاق بأنَّه: "هو إظهار الإسلام والخير، وإبطال الكفر والشر"[1].عُرِّف النِّفاق بأنَّه: "هو إظهار الخير وإسرار الشر"[2].

وقد حذَّر الله تعالى من المنافقين في آياتٍ كثيرةٍ من القرآن الكريم منها: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ...**﴾(النِّساء:142)، وقوله تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾(التَّوبة:73)، كما وحذَّر النَّبيُّ (ﷺ) منه، وفي ذلك قول رسول الله (ﷺ): "**آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**"[3].

قد تبيَّن للباحث من خلال التَّعريفات اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة للنِّفاق: بأنَّ النِّفاق هو أنْ يظهر العبد خلاف ما يُبطن، فيظهر الإسلام والخير، ويبطن الكفر والشَّر!.

ثانيًا: أنواع النِّفاق وخصال المنافقين

ذكر علماء العقيدة الإسلاميَّة: أنَّ للنِّفاق نوعين هما: الأوَّل: النّفاق الأكبر: وهو ما يطلق عليه النِّفاق الاعتقاديِّ، والآخر: النِّفاق الأصغر وهو ما يطلق عليه النِّفاق العملي، قال الحافظ بن حجرٍ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "النِّفاق لغةً: مخالفة الباطن للظاهر، فإنْ كان في اعتقاد الإيمان؛ فهو نفاق الكفر، وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والتَّرك وتتفاوت مراتبه"، ويمكننا تفصيل هذه الأنواع على النَّحو التالي:-

أ-النِّفاق الأكبر وخصاله:-

1-النِّفاق الأكبر:

ويطلق عليه النِّفاق الاعتقادي، وهو الَّذي يظهر صاحبه الإسلام، ويبطن الكفر!، وهذا مخرجٌ من الدِّين بالكليَّة، ومخرجٌ صاحبه من ملَّه الإسلام، حيث أوجب الله تعالى لصاحبه الدَّرك الأسفل من النَّار[4] وفي ذلك قال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ**

---

(1) الأثريُّ، الإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السُّنَّة والجماعة، (ص253).

(2) الصَّابونيُّ، مختصر تفسير ابن كثير، (ج32/1).

(3) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الإيمان/ علامة المنافق،ج16/1، رقم الحديث 33

(4) انظر الفوزان، كتاب التَّوحيد (ص5)، القحطانيُّ، الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السَّلف، (ص62).

تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾(النّساء:145)، قال الإمام ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "وقد هتك الله سبحانه أستار المنافقين، وكشف أسرارهم في القرآن، وجلى لعباده أمورهم؛ ليكونوا منها ومن أهلها على حذرٍ، وذكر طوائف العالم الثلاثة في أول سورة البقرة: المؤمنين، والكفار، والمنافقين، فذكر في المؤمنين أربع آياتٍ، وفي الكفار آيتين، وفي المنافقين ثلاث عشرة آية؛ لكثرتهم وعموم الابتلاء بهم، وشدَّة فتنتهم على الإسلام وأهله، فإنَّ بلية الإسلام بهم شديدة جدًا؛ لأنَّهم منسوبون إليه، وإلى نصرته وموالاته، وهم أعداؤه في الحقيقة، يخرجون عداوته في كلِّ قالبٍ يظن الجاهل أنَّه علمٌ وإصلاحٌ، وهو غاية الجهل والإفساد"[1].

2- خصال النِّفاق الأكبر:

تترتَّب على النِّفاق الاعتقاديِّ ستة خصالٍ وأنواع، هي سببٌ في وقوع صاحبها في الدَّرك الأسفل من النار، وقد ذكر الإمام محمَّد ابن عبد الوهاب (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) تلك الخصال والأنواع فقال: "فأمَّا الاعتقاديُّ فهو ستَّة أنواعٍ: تكذيب الرَّسول (ﷺ)، أو تكذيب بعض ما جاء به الرَّسول- (ﷺ)-! أو المسرة بانخفاض دين الرَّسول-(ﷺ)-، أو الكراهية لانتصار دين الرَّسول (ﷺ)!، فهذه الأنواع السِّتَّة صاحبها من أهل الدَّرك الأسفل من النَّار"[2]، وقال الإمام ابن تيميَّة (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "فمن النِّفاق ما هو أكبرٌ: حيث يكون صاحبه في الدَّرك الأسفل من النَّار؛ كنفاق عبد الله بن أُبيٍّ وغيره؛ بأنْ يظهر تكذيب الرَّسول (ﷺ)، أو جحود بعض ما جاء به، أو بغضه، أو عدم اعتقاد وجوب اتِّباعه، أو المسرَّة بانخفاض دينه، أو المساءة بظهور دينه، ونحو ذلك: ممَّا لا يكون صاحبه إلَّا عدوًا لله ورسوله، وذلك القدر كان موجودًا في زمن رسول الله (ﷺ)، وما زال بعده؛ بل هو بعده أكثر منه على عهده؛ لكون موجبات الإيمان على عهده أقوى"[3].
وقد ذكر القرآن الكريم حقيقة النِّفاق الأكبر في آياتٍ متعددةٍ منها: قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (16) وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (17) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ**﴾ (محمَّد:16- 18).

---

(1) صفات المنافقين، (ص4).

(2) الرِّسالة المفيدة، (ص46).

(3) مجموع الفتاوى، (ج28/ 434).

ب–النِّفاق الأصغر وخصاله:–

1–النِّفاق الأصغر:

ويطلق عليه النِّفاق العمليُّ، فاختلاف السِّر والعلانية في الواجبات يرتبط ببعض الأعمال التي يُظهر فيها المنافق ما لا يبطن مع بقاء صحة إسلامه، وسلامة معتقده، مع بقاء الإيمان في القلب، وصاحبه لا يخرج من الملَّة، وهو معرَّضٌ للعذاب كسائر المعاصي، دون الخلود في النَّار، وصاحبه ممَّن تناله شفاعة الشَّافعين بإذن الله تعالى، وهذا النَّوع قد يكون مقدمة للنِّفاق الأكبر؛ لمن سلكه طريقه[1]،قال الإمام ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): " فهذا نفاقُ عملٍ قد يجتمع مع أصل الإيمان، ولكن إذا استحكم، وكَمُلَ، فقد ينسلخ صاحبه عن الإسلام بالكليَّة، وإنْ صلى وصام وزعم أنَّه مسلمٌ، فإنَّ الإيمان ينهى المؤمن عن هذه الخلال، فإذا كملت في العبد، ولم يكن له ما ينهاه عن شيءٍ منها فذلك لا يكون إلا منافقًا خالصًا"[2]، وقال ابن رجبٍ (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "النِّفاق الأصغر وسيلةٌ وذريعةٌ إلى النِّفاق الأكبر، كما أنَّ المعاصي بريد الكفر، فكما يُخشى على من أصرَّ على المعصية أنْ يُسْلَبَ الإيمان عند الموت، كذلك يخشى على من أصرَّ على خصال النِّفاق أنْ يُسْلَبَ الإيمان، فيصير منافقًا خالصًا"[3].

2– **خصال النِّفاق الأصغر:**

أشرنا سابقًا أنَّ النفاق الأصغر الفعلي يرتبط بأفعال العباد، فالنِّفاق الأصغر له خمس خصال يمكننا إجمالها في النقاط التالية [4]:–

أ– أنْ يشتهر المنافق بين النَّاس في حديثه بالكذب، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ**﴾ (الزُّمر:32).

ب– أنْ يشتهر المنافق بالغدر إذا عاهد، ولم يفي بالعهد الَّذي أمر الله تعالى بالوفاء به، قال تعالى: ﴿**...وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا**﴾(الإسراء34).

ت– أنْ يشتهر المنافق بين النَّاس بالخيانة، فلا يثق فيه أحدٌ إذا حفظ عنده سرًا.

---

(1) انظر: الأثريُّ، الإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السُّنَّة والجماعة، (ص 259).

(2) الصلاة وأحكام تاركها، (ص60).

(3) ابن رجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، (ج3/1260).

(4) انظر: قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، (ج1/120)، ابن رجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، (ج3/ 1253، 1254)، الجبرين، تسهيل العقيدة الإسلاميَّة، (ص 456–460).

ث- الميل عن الحقِّ في الخصوم والفجور حتى يصير الحقُّ باطلًا، والباطل حقًّا!، وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): "**إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ**"(1).

ج- أنْ يشتهر المنافق بمخالفة الوعد بين النَّاس متعمدًا.

ويشمل تلك الخصال السَّابقة للنِّفاق الأصغر العملي قول النَّبيِّ (ﷺ): "**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**"(2)، وقول النَّبيُّ (ﷺ): "**آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ**"(3).

ثالثًا: الآثار المترتِّبة على معرفة النِّفاق

تترتَّب على معرفة حقيقة النِّفاق آثارٌ عظيمة، وفوائدُ جليلة، وثمراتٌ نافعة، يطال نفعها الفرد والمجتمع، بل الأمَّة الإسلاميَّة كافَّة، سواءٌ أكان في الحياة الدُّنيا أم في الآخرة، ويمكن إجمال تلك الآثار والفوائد في النِّقاط التَّالية:

1-التَّقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصَّالحة، وذلك بالصَّلاة على وقتها؛ لأنَّ أداء الصَّلاة في غير وقتها من غير عذرٍ من صفات المنافقين(4)، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾(الماعون:5)، وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى...الآية**﴾ (النِّساء:142).

2-الإخلاص لله تعالى في جميع الأقوال والأفعال بعيدًا عند الرِّياء؛ لأنَّ من صفات المنافقين الرِّياء الَّذي يفسد جميع الأعمال الصَّالحة(5)، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**...فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾(الكهف:110).

---

(1) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، المظالم والغصب/ قول الله تعالى: وهو ألدُّ الخصام، ج131/3، رقم الحديث 2457

(2) التِّرمذي: سنن التِّرمذيِّ، الإيمان عن رسول الله (ﷺ)/ ما جاء في علامة المنافق، ج19/5، رقم الحديث 2632، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(3) مسلم: صحيح مسلم، الإيمان/ بيان خصال المنافق، ج78/1، رقم الحديث 59

(4) انظر: ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التَّوحيد، (ج124/2).

(5) انظر: الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التَّوحيد، (ج97/1).

3-الذِّكر من أفضل الأعمال الصَّالحة التي تبعد عن النِّفاق، ولذلك فإنَّ للذِّكر طمأنينة القلب وسكونه واستقراره بزوال القلق والانزعاج والاضطراب وهو سلاح المؤمن[1]، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾(الرعد:28)
قال الإمام ابن القيِّم (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "إنَّ كثرة ذكر الله عزَّ وجل أمانٌ من النِّفاق، فإنَّ المنافقين قليلو الذِّكر لله عزَّ وجل، قال الله عزَّ وجل في المنافقين: ﴿ **يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾(النِّساء:142)"[2].

4-حضُّ المؤمنين على الصِّدق التَّام مع الله تعالى في أقوالهم وأفعالهم؛ وذلك بأنَّ الصِّدق هو الطَّريق الأقوم الهادي إلى سواء السَّبيل الَّذي به تميز أهل الإيمان من أهل النِّفاق، وبه طريق السُّعداء إلى الجنَّة والأشقياء إلى النَّار[3]، قال ابن تيميَّة (رَحِمَهُ ٱللَّهُ): "إنَّ الصِّفة الفارقة بين المؤمن والمنافق هو الصِّدق، فإنَّ أساس النِّفاق الَّذي بني عليه الكذب، وعلى كلِّ خلقٍ يطبع المؤمن ليس الخيانة والكذب"[4].

5-بيان حقيقة كفر المنافقين، وفضح عيوبهم ومكرهم بالاستهزاء بالقرآن الكريم ورسوله (ﷺ) وبالمؤمنين، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ**﴾(التَّوبة:64)، لكن المؤمنون إذا دعوا إلى الله تعالى ورسوله(ﷺ) ليحكم بينهم قالوا: سمعنا وأطعنا، ونالوا درجة الفلاح يوم القيامة[5]، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾(النُّور:51)، كما أنهَّم يتولون بعضهم بعضًا، ويأمرون بالمنكر، وينهون عن المعروف، ويقبضون أيديهم عن الصَّدقات، ولا يذكرون الله تعالى، فنسيهم الله تعالى من فضله؛ فلا يوفقهم لفعل الخير، وأعدَّ لهم عذابًا مقيمًا[6]، وفي ذلك قال تعالى: ﴿**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (67) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ**

---

(1) انظر: ابن القيم، الرّوح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدَّلائل من الكتاب والسُّنَّة، (ص220).
(2) ابن القيم، الوابل الصَّيب من الكلم الطَّيب، (ص80).
(3) انظر ابن القيم، مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، (ج2/ 257).
(4) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (ج75/20).
(5) انظر: ابن تيمية، الإيمان، (ص175).
(6) انظر: ابن تيمية، اقتضاء الصِّراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، (ج104/1-110).

وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾(التَّوبة:67، 68).

6-تشعر المسلم بأنَّ ترك الجهاد، وعدم تحديث نفسه به يعدُّ من شعب النِّفاق، وفي ذلك قال النَّبيُّ (ﷺ): "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ؛ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ"[(1)].

❖ بعد الدِّراسة الوافية التي أجراها الباحث عن التعريف النِّفاق، وأنواعه، وخصال المنافقين، والآثار المترتِّبة على معرفة النِّفاق، وبعد اطلاعه على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسيِّ؛ وجد الباحث أنَّ القائمين على المنهاج لم يقدِّموا تعريفًا محددًا لمصطلح النِّفاق من النَّاحيتين اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة.

❖ أمَّا عن أنواع وخصال المنافقين فلم يذكر القائمون على المنهاج أنواع النِّفاق، في حين ذكروا بعضًا من خصال المنافقين عند تفسيرهم لسورة محمَّد في قوله تعالى: **﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾** (محمَّد:16)"[(2)]، كما أشاروا إلى تلك الخصال في قول النَّبيِّ (ﷺ): "**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**"[(3)]، وذلك عند ذكرهم لقضية الوفاء بالعهود.

❖ أمَّا عن الآثار المترتِّبة على معرفة النِّفاق لم يذكر القائمون على المنهاج أيًّا من تلك الآثار.

❖ يقترح الباحث: أن يقوم القائمين على المنهاج ببيان تلك الآثار؛ لما لها من أهمِّيَّةٍ في تعديل سلوك الطَّلبة وأفراد المجتمع المسلم.

---

(1) مسلم: صحيح مسلم، الإمارة / ذمُّ من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو، ج3/ 1517، رقم الحديث 1910

(2) مصطفى وآخرون، التَّربية الإسلاميَّة للصَّف التَّاسع الأساسيِّ، (ج10/1)

(3) البخاريُّ: صحيح البخاريُّ، الإيمان/ علامة المنافق، ج16/1، رقم الحديث33

الخاتمة:

الحمد لله الَّذي بنعمته؛ تتمُّ الصَّالحات، والصَّلاة والسَّلام على أشرف خلق الله تعالى أجمعين، وعلى آله، وصحبه الأطهار الميامين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فإنَّه بعد البحث والجمع والاستقراء في موضوع الدِّراسة؛ خَلُصَ الباحث إلى مجموعةٍ من النَّتائج والتَّوصيات ، أبيِّنها فيما يلي:-

أوَّلًا- النَّتائج:-

1- إنَّ القائمين على منهاج التَّربية الإسلاميَّة الفلسطينيِّ الخاصِّ بطلبة الصَّف التَّاسع الأساسيِّ قد اعتنوا إلى حدٍّ ما ببيان المفاهيم والقضايا العقديَّة، وذلك من خلال إفراد وحدات خاصَّة بالعقيدة الإسلاميَّة، تشتمل على العديد من القضايا العقديَّة كقضية التَّوحيد، والإيمان بالله تعالى، ودور العقل في إثبات وجوده، وقضية نبذ الخرافات والأباطيل، في حين أنَّ باقي القضايا العقديَّة التي كانت محلَّ دراسة ولم تذكر في وحدة العقيدة الإسلامية في المنهاج قد أشار إليه القائمون على منهاج دون تفصيل في باقي الوحدات المختلفة كوحدة القرآن الكريم، والحديث، والفقه، والسِّيرة النَّبويَّة، والأخلاق والتَّهذيب.

2- إنَّ القائمين على المنهاج قد وُفِّقُوْا بذكرهم مفاهيم كثيرة متعلقة بجوانب الألوهيَّات من خلال بيان مفهوم التَّوحيد، وبيان أنواعه الثَّلاثة، والنُّبوات، والسَّمعيات.

3- إنَّ بعض الدُّروس المتعلقة بالعقيدة الإسلاميَّة، مشتملة في الهوامش على صناديق إثراءٍ لموضوعات درس العقيدة الإسلامية بحيث يساعد على توسيع أُفق ومدارك وتفكير الطلبة، كما لاحظ أنَّه في نهاية كلِّ درسٍ يوجد فوائد تساعد الطلبة على الاستنباط، خصوصًا في مجال العقيدة الإسلاميَّة.

4- إنَّ موضوعات العقيدة في وحدة العقيدة الإسلاميَّة في الكتاب المدرسيِّ مناسبةٌ بشكلٍ جيدٍ للمرحلة العمريَّة للطُّلبة، أنَّه في بعض الدُّروس الخاصَّة بالعقيدة الإسلاميَّة يوجد أنشطة بيتيَّة تساعد الطُّلبة على فهم الدَّرس نوعًا ما.

5- إنَّ القائمين على المنهاج قد اعتمدوا على أساليب تقليديَّة في الشَّرح مع عدم إعطاء أمثلةٍ توضحيَّة تساهم وتساعد الطَّلبة على اكتساب المفاهيم العقديَّة بصورةٍ صحيحةٍ سليمةٍ، مقتبسة من القرآن الكريم، والسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة، وسيرة الصَّحابة والتَّابعين.

6- إنَّ بعض القضايا العقديَّة المدرجة في المنهاج سطحية مع أهميتها، إلَّا أنَّها تحتاج إلى المزيد من المعلومات، والمواقف العلميَّة من حياة الصَّحابة والتَّابعين التي تساعد الطَّلبة على التَّمسك بالعقيدة الصَّحيحة.

7- إنَّ القائمين على المنهاج لم يقوموا بتوثيق موضوعات العقيدة الإسلاميَّة أسفل الحاشية، وغيرها من الموضوعات الأخرى، ممَّا يسهل على الطَّلبة والمدرس الرُّجوع إلى المصادر والمراجع الموثق بها، والخالية من الانحراف العقديِّ.

8- إنَّ وحدة العقيدة الإسلاميَّة في المنهاج مقتضبة، وغير كافيةٍ وشاملةٍ لموضوعاتٍ عقديَّةٍ أخري قد تكون ذات أهمِّيَّة من الموضوعات العقديَّة المذكورة في المنهاج كعقيدة الولاء والبراء وغيرها.

9- إنَّ القائمين على المنهاج لم يقدِّموا تعريفاتٍ مختلفةً ومحددةً لبعض المصطلحات والمفاهيم العقديَّة المدرجة في المنهاج، كما أنَّهم لم يذكروا الآثار المترتِّبة على معرفة تلك المفاهيم والمصطلحات العقديَّة في وحدة العقيدة الإسلاميَّة، مما يساهم في تعديل سلوك الطَّلبة.

10- إنَّ القائمين على منهاج التَّربية الإسلاميَّة عند ذكرهم لبعض القضايا العقديَّة لم يفرِّقوا بين منهج وعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، ومنهج غيرهم من الفرق: كالأشاعرة والمعتزلة وغيرهم، خاصَّةً عند ذكرهم لقضيَّة الأسماء والصِّفات.

11- يرى الباحث أنَّ الأهداف المتعلقة بالتَّربية الإسلاميَّة قد تحققت في طلبة هذه المرحلة الدِّراسيَّة وهم طلبة الصَّف التَّاسع الأساسي، كتثقيف الطَّلبة بالثَّقافة الإسلاميَّة الصَّحيحة، وتحقيق العبوديَّة لله تعالى، وغرس العقيدة الصَّحيحة في نفوس الطَّلبة، واكتساب الأخلاق الإسلاميَّة السَّامية.

ثانيًا- التَّوصيات:-

1- توزيع المفاهيم العقديَّة بالتَّساوي بين جميع المراحل الدراسيِّ الأخرى؛ كي يكون اكتساب الطّلبة للمفاهيم العقديَّة شاملاً متكاملاً لجميع المراحل بحيث يتناسب مع الفروق الفرديَّة للطّلبة.

2- العناية بالطُّرق الحديثة في التَّدريس: كالتَّحليل، وضرب الأمثال، والعروض المرئية عبر الأجهزة الحديثة، مع تجنب التَّركيز على التَّلقين والحفظ، ومحاولة التَّدرج في تعليم المفاهيم العقديَّة الصَّحيحة السَّليمة، وربطها بالأمثلة الحسِّيَّة الواقعيَّة.

3- زيادة الارتقاء بكفاءة المعلمين الأكاديميَّة من خلال عقد العديد من الدَّورات والمحاضرات العلميَّة؛ ممَّا يؤدي إلى قوَّة الارتقاء بالمفاهيم العقديَّة لدى المدرسي ممَّا ينعكس ايجابيًّا على تعديل سلوك الطَّلبة، بعيدًا عن الانحرافات العقديَّة المختلفة.

4- زيادة الحصص الدِّراسيَّة التي تتعلق بمادة التَّربية الإسلاميَّة، والتي تعني بموضوعات العقيدة الإسلاميَّة؛ لأنَّ أغلب الدُّروس كبيرة في حين يُعطى لها حصة أو اثنتين فقط! ممَّا يجعل المدرس لا يراعي الاهتمام بالقضايا العقديَّة لدى الطّلبة.

5- ضرورة ادراج القضايا العقديَّة التي أشار إليها الباحث في التَّحليل، ولم تذكر في وحدة العقيدة الإسلاميَّة في منهاج طلبة الصَّف التَّاسع، وتوزيع تلك القضايا على المراحل الدِّراسيَّة الأخرى، بما يتناسب مع كلِّ مرحلةٍ؛ وذلك لأنَّ تلك المراحل الدِّراسيَّة قد تناولت قضايا الألوهيَّات، والسَّمعيات، والنُّبوات دون توسعٍ فيها، وخاصة عدم ذكر الآثار المترتِّبة على تلك القضايا.

6- يُوصي الباحث قسم العقيدة بكليَّة أصول الدِّين وبالتَّعاون مع كليَّة التَّربية بالجامعة الإسلاميَّة، وقسم الإشراف في مديريات التَّعليم مركز تدريب المعلمين: عقد العديد من الدَّورات والمحاضرات العلميَّة لمدرسيِّ التَّربية الإسلاميَّة في مختلف المدارس.

7- يُوصي الباحث طلبة العلم الشَّرعي وخاصَّةً طلبة اختصاص التَّربية الإسلاميَّة: بتناول كتب منهاج التَّربية الإسلاميَّة المتعلق بالمراحل الدِّراسيَّة الأخرى بالدِّراسة، ومع محاولة بيان ما تفتقد إليه تلك المناهج من أمورٍ تتعلق بالجانب العقديِّ.

وفي الختام: هذا الجهد المتواضع ممَّا مكنني فيه الله تعالى، وأسأل الله تعالى أنْ يَّنفعني به، وأنْ يَّتقبله منَّي، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ يَّعفو عنَّي ويغفر لي كلَّ خطأ أو تقصيرٍ، وأنْ يَّجزي مشرفي الفاضل عنَّي كلَّ خيرٍ، إنَّه بالإجابة جدير.

وآخر دعوانا ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس:10).

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، (1422هـ)، *الوجيز في عقيدة السلف الصالح" أهل السنة والجماعة*، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، (1424 هـ - 2003 م)، *الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة*، ط1، مدار الوطن للنشر، الرياض.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، (1399هـ - 1979م)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية ، بيروت.

الأزدي، محمد بن الحسن بن دريد، (1987م)، جمهرة *اللغة*، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين ، بيروت.

الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله، (1403 هـ - 1983 م)، عالم الملائكة الأبرار، ط3، مكتبة الفلاح، الكويت.

الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله، (1415 هـ - 1995 م)، *القيامة الكبرى*، ط6، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله، (1418 هـ - 1998 م)، *الجنة والنار*، ط7، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، (1424هـ - 2003م)، *التمهيد لشرح كتاب التوحيد*، ط1، دار التوحيد.

آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد، (د.ت)، *التوضيح والبيان لشجرة الإيمان*، (د.ط)، (د.م): (د.ن).

آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد، (د.ت)، *القول السديد شرح كتاب التوحيد*، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، ط3، مجموعة التحف النفائس الدولية.

آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد،(د.ت)، *بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار*، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، ط1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

الألباني، محمد ناصر الدين، (د.ت). *صحيح وضعيف سنن ابن ماجة*، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، المجاني، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين،(1417هـ - 1997م)، *كتاب المواقف*، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط1، دار الجيل، لبنان، بيروت.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، (1395هـ-1975 م)، *العقيدة الصحيحة وما يضادها*، ط7، الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، (1418هـ - 1997م)، *شرح ثلاثة الأصول*، تحقيق: علي بن صالح بن عبد الهادي المري ، وأحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ط1، (د.م): دار المسير.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، (د.ت). *فتاوى نور على الدرب*، جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، (د.ط)، (د.م): (د.ن)

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، (1422هـ)، *صحيح البخار*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة.

البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، (1416هـ- 1996م)، *زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، ط1*، مكتبة دار القلم والكتاب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، (1422هـ-2001م)، *القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد*، ط3، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، دار ابن عفان، القاهرة، مصر.

البدر، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد، (1423هـ-2002م)، *أثر العبادات في حياة المسلم*، ط1، (د.م): دار المغني.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، (1423 هـ - 2003 م)، *شعب الإيمان*، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، واعتنى به: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار، ط1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي، بالهند.

التفتا زاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، (1401هـ - 1981م)، *شرح المقاصد في علم الكلام*، ط1، دار المعارف النعمانية، باكستان.

التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، (1377هـ-1957م)، *فتح المجيد شرح كتاب التوحيد*، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط7، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر.

التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، (1411هـ-1990م)، *كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين*، تحقيق: شير محمد عيون، ط1، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السوريا.

التميمي، محمد بن خليفة بن علي، (1419هـ-1999م)، *معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات*، ط1، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

التميمي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، (1412هـ)، *الجواهر المضية*، ط3، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد، (د.ت). *درء تعارض العقل والنقل*، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد، (1399هـ)، أمراض القلب وشفاؤها، ط2، المطبعة السلفية، القاهرة.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (1399هـ)، *التحفة العراقية في الأعمال القلبية*، ط2، المطبعة السلفية، القاهرة.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (1416هـ-1996م)، *الإيمان*، ط5، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (1416هـ-1995م)، مجموع *الفتاوى*، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (1418 هـ)، *المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام*، اعتنى به: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط1. (د.م): (د.ن).

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله، (د.ت). *النبوات*، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط1، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

جبر، أحمد فهيم، وآخرون، (1435هـ-2014م)، *التربية الإسلامية للصف الثامن*، ط1، شركة مكتبة ومطبعة منصور.

الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة، (1424هـ)، مختصر *تسهيل العقيدة الإسلامية*، ط2، (د.م): مكتبة الرشد.

الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة، (د.ت). *تسهيل العقيدة الإسلامية*، ط2، (د.م): دار العصيمي للنشر والتوزيع.

الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن، (1423هـ-2003م)، *أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة*، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، (1399 هـ - 1979م)، *المنهاج في شعب الإيمان*، تحقيق: حلمي محمد فودة، ط، دار الفكر.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (1403هـ -1983م)، *كتاب التعريفات*، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

الجزائري، أبي بكر، (د.ت)، *عقيدة المؤمن*، مكتبة العلوم والحكم دار البيان.

الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض، (1424 هـ - 2003 م)، *الفقه على المذاهب الأربعة*، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الجلاد، ماجد زكي، (1432هـ-2011م)، *تدريس التربية الإسلامية*، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر، والتوزيع ، والطباعة.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (1407 هـ-1987 م)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت.

أبو حبيب، سعدي، (1408 هـ - 1988 م)، *القاموس الفقهي لغة واصطلاحا*، ط2، دار الفكر، دمشق سوريا.

الحجاوي، موسى بن أحمد بن موسى بن سالم، (د.ت)، *الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة بيروت، لبنان.

الحسيني، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله، (1421هـ)، *قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر*،ط1، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

الحسيني، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله، (د.ت)، *الروضة الندية شرح الدرر البهية*، دار المعرفة.

الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، (1422هـ)، *أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة*، تحقيق: حازم القاضي، ط2، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

حلس، داود درويش،(1429هـ -2008م)، *محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامي*،ط2، مكتبة أفاق غزة.

ابن حمد المبارك، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل، (1427 هـ - 2006 م)، *التعليقات السنية على العقيدة الواسطية*، تحقيق: عبد الإله بن عثمان الشَّايع، ط1، (د.م): دار الصميعي للنشر والتوزيع.

الحمد، محمد بن إبراهيم بن أحمد، (د.ت)، *مصطلحات في كتب العقائد*، ط1، درا بن خزيمة.

ابن حنبل، أحمد بن محمد، (1421 هـ - 2001 م)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون. اعتنى به: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، (د.م): مؤسسة الرسالة.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر،ج1، 2، 3، 6،(1900م)،4، (1971م)،5، 7،(1994م)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الحنفي، عبد الله بن محمود بن مودود، (1356 هـ - 1937 م)، *الاختيار لتعليل المختار*، (د.ط)، (د.م): (د.ن).

حوى، سعيد، (140هـ -1981م)، *دراسات منهجية هادفة حول الأصول الثلاثة، الله، الرسول، الإسلام*، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، (1351 هـ - 1932 م)، *معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود*، ط1، المطبعة العلمية، حلب.

الخوارزمي، ناصر بن عبد السيد، (د.ت). *المغرب*، دار الكتاب العربي .

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، *سنن أبي داود*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

أبو دف، محمود خليل. (1435-2014م). *مقدمة في التربية الإسلامية*. ط4. غزة: مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (1427هـ-2006م)، *سير أعلام النبلاء*، دار الحديث، القاهرة.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (1420هـ-1999م)، *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (1412هـ)، *المفردات في غريب القرآن*. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، : دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، (1424هـ-2004م)، *لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف*، ط1، دار ابن حزم للطبعة، والنشر.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، (1422هـ - 2001م)، *جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، وإبراهيم باجس، ط7، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج، (1424هـ-2004م)، *منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام*، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

الرقب، صالح حسين، وبخيت، محمد حسن، (1426هـ- 2006م)، *العقيدة في الله عزوجل*، ط1، مكتبة الطالب الجامعة الإسلامية غزة، خان يونس.

ريان، محمد هاشم، وآخرون، (1423هـ-2003م)، *اساليب تدريس التربية الإسلامية*، ط2، منشورات جامعة القدس المفتوحة.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسين، (د.ت). *تاج العروس من جواهر*، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الزرقاني، محمد عبد العظيم، (د.ت) *مناهل العرفان في علوم القرآن*، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي، وشركاه.

الزركشي، شمس الدين محمد بن عبد الله، (1413هـ - 1993 م)، *شرح الزركشي*، ط1، دار العبيكان.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (2002 م)، *الأعلام*، ط15، دار العلم للملايين.

زيدان، عبد الكريم، (1421هـ-2001م)، ط9، *أصول الدعوة*، مؤسسة الرسالة.

سابق، السيد، (1419هـ-1999م)، *فقه السنه*، ط2، دار الفتح للإعلام العربي، جمهورية مصر العربية، القاهرة.

سابق، سيد. (د.ت)، *العقائد الإسلامية*، (د.ط)، دار الكتاب العربي ، بيروت.

السحيم، محمد بن عبد الله بن صالح، (1421هـ)، *الإسلام أصوله ومبادئه*، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، (1414هـ-1993م)، *المبسوط*، دار المعرفة ، بيروت.

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (د.ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، (1414 هـ - 1993م)، *غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب*، ط2، مؤسسة قرطبة.

السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، (1402 هـ - 1982 م)، *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضي*، ط2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق.

السلمان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، (1424 هـ)، *موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان*، ط30.

السوالمة، عبد الله مرحول، (1423هـ-2003م)، *البركة في الرزق والأسباب الجالبة لها في ضوء الكتاب والسن*، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

السيد، عاطف. (د.ت). *التربية الإسلامية أصولها ومنهجها* ومعلمها، (د.ط)، (د.م): (د.ن).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت)، جلال الدين، *الدر المنثور*، دار الفكر، بيروت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (1394هـ- 1974 م)، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشحود، علي بن نايف، (1431 هـ - 2010 م)، *أركان الإيمان*، ط4، (د.م): (د.ن).

الشحود، علي نايف، (2009 م)، *الواضح في أركان الإيما*،ط1، بهانج، دار المعمور.

الشعراوي، محمد متولي، (1997 م)، *تفسير الشعراوي*، (د.ط)، *الخواط*، مطابع أخبار اليوم.

شويدح، أحمد ذياب، وآخرون، (1426هـ-2005م)، *النظم الإسلامية*، ط5، مكتبة أفاق غزة.

الصابوني، محمد علي، (1402 هـ - 1981 م)، مختصر *تفسير ابن كثير*، ط7، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان.

الصلابي، علي محمد محمد، (1431هـ -2010م)، *الإيمان بالقدر*، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

الصلابي، علي محمد محمد، (1431هـ -2010م)، *الإيمان باليوم الأخر*، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان.

صوفي، عبد القادر بن محمد عطا، (1422هـ- 1423هـ)، *المفيد في مهمات التوحيد*، ط1، دار الاعلام.

أبو صوي، وآخرون، (1436هـ-2015م)، *التربية الإسلامية للصف السابع*، ط1، شركة مكتبة ومطبعة منصور.

ضميرية، عثمان جمعة، (1417هـ-1996م)، *مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية*، تقديم: عبد الله بن عبد الكريم العبادي، ط2، مكتبة السوادي للتوزيع.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (1420 هـ - 2000 م)، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاك، ط1، مؤسسة الرسالة.

الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي، (1414 هـ)، *تخريج العقيدة الطحاوي*، اعتنى به: محمد ناصر الدين الألباني، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت.

الطنطاوي، علي، (د.ت)، تعريف عام بالدين الإسلام الجزء الأول في العقيدة، (د.ط)، (د.م): (د.ن).

طويلة، عبد الوهاب عبد السلام، (1423هـ–2003م)، *التربية الإسلامية وفن التدريس*،ط2، دار السلام للطباعة ، والنشر، والتوزيع.

عاشور، أحمد عيسى، (د.ت)، *الفقه الميسر في العبادات والمعاملات*، (د.ط)، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (1984هـ)، *التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجي*، الدار التونسية للنشر، تونس.

العاصمي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (1397 هـ)، *حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع*، ط1، (د.م): (د.ن).

العاصمي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (1408هـ)، *حاشية كتاب التوحيد*، ط3. (د.م): (د.ن).

ابن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله، (1423هـ–2002م)، *تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد*، تحقيق: زهير الشاويش، ط1، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق.

العبود، صالح بن عبد الله، (1424هـ–2004م)، *عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي*، ط2، *عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.*

عبيد، الحاجّة كوكب، (1406 هـ – 1986 م)، *فقه العبادات على المذهب المالكي*، ط1، مطبعة الإنشاء، دمشق ، سوريا.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1415هـ- 1995م)، *تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد*، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط1، مكتبة أضواء السلف.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1422 هـ)، *عقيدة أهل السنة والجماع*، ط4، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1424 هـ)، *فتاوى أركان الإسلام*، اعتنى به: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ط1، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1424هـ - 2004م)، *شرح ثلاثة الأصول*، ط4، (د.م): دار الثريا للنشر.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1424هـ)، *القول المفيد على كتاب التوحيد*، ط2، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1426 هـ)، *شرح العقيدة السفارينية، الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية*، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1426 هـ)، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (1422 هـ- 1428 هـ)، *الشرح الممتع على زاد المستقنع*، ط1، دار النشر: دار ابن الجوزي.

عدد من المختصين، *نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم(ﷺ)*،اعتنى به: صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، ط4، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر، (1424 هـ - 2003 م)، *أحكام القرآن*، اعتنى به: محمد عبد القادر عطا. ط3. دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد.(1418 هـ)، *شرح العقيدة الطحاوية*، تحقيق: أحمد شاكر، ط1. وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (1379هـ)، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، اعتنى به : محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.

عسيري، أحمد بن علي الزاملي، (1431 هـ)، *منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين*، اعتنى به: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة ، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

عفانة، حسام الدين بن موسى، ج1-10، 12، (1428هـ-2007م)، ج11 ، (1427 هـ - 2006م)، ج13، (1429 هـ - 2008 م)، ج14،(1430 هـ - 2009 م)، *فتاوى يسألونك*. ج11-14، مكتبة دنديس، الضفة الغربية، فلسطين،ج1-10 ،12، المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر، القدس، أبو ديس.

عفيفي، عبد الرزاق، (د.ت)، *فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي*، (د.ط)، قسم العقيدة، (د.م) : (د.ن).

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد، (1406 هـ - 1986 م)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تحقيق: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت.

العمراني، يحيى بن أبي الخير بن سالم، (1421 هـ- 2000 م)، *البيان في مذهب الإمام الشافعي*، تحقيق: قاسم محمد النوري، ط1، دار المنهاج ، جدة.

عواجي، غالب بن علي، (1427هـ-2006م)، *المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها*، ط1، المكتبة العصرية الذهبية، جدة.

عودة، عبد القادر، (د.ت)، *التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي*، دار الكاتب العربي، بيروت.

عياش، شفيق موسى، وآخرون،(1432هـ-2011م)، *التربية الإسلامية للصف العاشر*، ط1، مطابع منصور، غزة.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (د.ت)، *إحياء علوم الدين*، (د.ط)، دار المعرفة ، بيروت.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (1406 هـ – 1986 م)، *مجمل اللغة لابن فارس*، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (1399هـ – 1979م)، معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، (د.م): دار الفكر.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم،(د.ت)، *كتاب العين*، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

فريد، أحمد، (1413 هـ – 1993 م)، *تزكية النفوس*، دار العقيدة للتراث، الإسكندرية.

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، (1420هـ – 1999م)، *الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد*، ط4، دار ابن الجوزي.

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، (1423هـ –2002م)، *إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد*، ط3، مؤسسة الرسالة.

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، (1423هـ)، ط1، *الملخص الفقهي*، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، (1423هـ)، *كتاب التوحيد*، ط4، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله،(د.ت)، *شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب*، وطبع الكتاب باسم: شرح رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب. (د.ط)، (د.م): (د.ن)

الفوزان، عبد الله بن صالح،(د.ت)، *حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول*، (د.ط)، مكتبة الرشد.

الفيروز أبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (1426 هـ – 2005 م)، *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة ،محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (جـ 1، 2، 3: 1416 هـ – 1996 م)، (جـ 4، 5: 1412 هـ – 1992 م)، (جـ 6: 1393 هـ – 1973 م)، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (د.ت)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، المكتبة العلمية ،بيروت.

قاسم، حمزة محمد، (1410 هـ – 1990 م)، *منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري*، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، اعتنى به: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية.

القاسمي، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني، (1987م)، *إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.*

القاضي، سعيد إسماعيل، (1422هـ–2002م)، *أصول التربية الإسلامية*، ط1، عالم الكتب نشر، وتوزيع، وطباعة.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهب، (1421هـ)، *فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري*، ط1، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، *بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها في ضوء الكتاب والسُّنَّة*، اعتنى به: سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، مطبعة سفير، الرياض توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

القحطاني، محمد بن سعيد بن سالم، *الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف*، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، ط1، دار طيبة، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

ابن قدامة، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد. (د.ت). *الشرح الكبير على متن المقنع*. أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، (1388هـ – 1968م)، *المغني لابن قدامة*، مكتبة القاهرة، القاهرة.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، (1384هـ – 1964 م)، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.

القريمي، أيوب بن موسى الحسيني، (د.ت) *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

القطان، مناع بن خليل، (1421هـ– 2000م)، *مباحث في علوم القرآن*، ط3، مكتبة المعارف للنشر، والتوزيع.

ابن قطب، محمد بن قطب بن إبراهيم، (د.ت). *منهج التربية الإسلامي*، ط16، (د.م): دار الشروق.

قلعجي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق، (1408 هـ – 1988 م)، معجم *لغة الفقهاء*، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، (1432 هـ)، *إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان*. تحقيق: محمد عزير شمس، ط1، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (1393 هـ – 1973 م)، *الفوائد*، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (1416 هـ – 1996م)، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3، دار الكتاب العربي ، بيروت.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (1999 م)، *الوابل الصيب من الكلم الطيب*، تحقيق: سيد إبراهيم، ط3، دار الحديث، القاهرة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (د.ت). *الصلاة وأحكام تاركها*، (د.ط). مكتبة الثقافة، بالمدينة المنورة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (د.ت). *بدائع الفوائد*، دار الكتاب العربي، (د.ط)، بيروت، لبنان.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، *الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة*، دار الكتب العلمية ، بيروت.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين،(1394هـ)، *طريق الهجرتين وباب السعادتين*، ط2، دار السلفية، القاهرة، مصر.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين،(1410 هـ)، *صفات المنافقين*، (د.ط)، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (1420هـ - 1999 م)، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، (د.م): دار طيبة للنشر والتوزيع.

الكردي، راجح، وآخرون، (1993م)، *عقيدة إسلامية*، ط1، منشورات جامعة القدس المفتوحة.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (د.ت). *سنن ابن ماجه*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، : دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي.

الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، دار الحديث.

المبار كفوري، عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني، (1404 هـ، 1984 م)، *مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، ط3، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس الهند.

متولي، تامر محمد محمود، (1425هـ-2004م)، *منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة*، ط1، دار ماجد عسيري.

متولي، تامر محمد محمود،(1425هـ-2004م)، *منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة*، ط1، دار ماجد عسيري.

مجموعة من المؤلفين، (1424هـ)، *الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة*، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

المحمود، عبد الرحمن بن صالح بن صالح، (1415 هـ- 1995 م)، *موقف ابن تيمية من الأشاعرة*، ط1، مكتبة الرشد، الرياض.

المرسي، علي بن إسماعيل بن سيده، (1421 هـ - 2000 م)، *المحكم والمحيط الأعظم*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

المرسي، كمال الدين عبد الغني، (1419هـ- 1998م)، *من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي*، ط1، دار المعرفة الجامعية.

مرسي، محمد منير، (1425هـ- 2005م)، *التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية*، عالم الكتب.

المسند، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، ج1، ط1، (1413 هـ)، ج2، ط،1 (1413 هـ)، ج3، ط،1، (1414 هـ - 1994 م)، ج، ط1، (1415 هـ)، *فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء سماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، فضيلة الشيخ: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، فضيلة الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين،* إضافة إلى اللجنة الدائمة، وقرارات المجمع الفقهي، دار الوطن للنشر، الرياض.

مصطفى، إبراهيم، وآخرون، (د.ت)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسي*، دار الدعوة.

مصطفى، حمزة ذيب، وآخرون، (1431هـ-2010م)، *التربية الإسلامية للصف التاسع*، ط1، مطبعة البرقوني، غزة.

مصطفى، حمزة ذيب، وآخرون، (1433هـ-2012م)، *التربية الإسلامية للصف السادس*، ط1، مطابع منصور، غزة.

المطلق، خالد بن منصور، (1436 هـ - 2015 م)، *منهج الإمام جمال الدين السُّرَّمَرِّي في تقرير العقيدة*، اعتنى به: أ. د. علي بن محمد الدخيل الله السويلم، أصل الكتاب: رسالة ماجستير قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، كلية أصول الدين ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، (1356هـ)، *فيض القدير شرح الجامع الصغير*، ط، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، (1410هـ-1990م)، *التوقيف على مهمات التعاريف*، ط1، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة.

المنجد، محمد صالح. (د.ت). *سلسلة أعمال القلوب*، (د.ط). دار الفجر للتراث.

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، (1417 هـ)، *الترغيب والترهيب من الحديث الشريف*، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت.

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، (1414 هـ)، *لسان العرب*، ط3، دار صادر، بيروت.

الميناوي، محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف، (1426 هـ - 2005 م)، *الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشِّنقيطي في تفسيره أضواء البيان*، ط1، *مكتبة ابن عباس، مصر.*

ناصر، إبراهيم، (1996م)، *مقدمة في التربية*، (د.ط)، دار عمار عمان.

النباهين، علي سالم، (1420هـ-1999م)، *مقدمة في أصول التربية الإسلامي*، ط2، مطبعة مقداد غزة.

النجدي، حسين بن غنّام، (1423هـ-2003م)، *العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين*، تحقيق: محمد بن عبد الله الهبدان، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

النحلاوي، عبد الرحمن،(1430هـ - 2009 م)، *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*، ط25، دار الفكر.

نخبة من أساتذة التفسير،(1430هـ - 2009 م)، *التفسير الميسر*، ط2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

نصر، عطية قابل، (د. ط) غاية المريد في علم التجويد، ط7، القاهرة.

النمري، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم، (1387 هـ)، *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد*، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

النمري، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر،(1421هـ - 2000م)، *الاستذكار*. تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، (1392هـ)، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله(ﷺ)*،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

ابن الهائم، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، (1423 هـ)، *التبيان في تفسير غريب القرآن*، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت.

هرّاس، محمد بن خليل حسن، (1415 هـ)، *شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطي*،ط3، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الخبر.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، (2001م)، *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الهزايمة، محمد أحمد الخطيب، محمد عوض، (1416هـ-1996م)، *دراسات في العقيدة الإسلامية*، ط4، دار عَمّار، الأردن، عَمّان.

الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، (1407هـ - 1987م)، *الزواجر عن اقتراف الكبائر*، ط1، دار الفكر.

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية،(من 1404 هـ- 1427 هـ)، *الموسوعة الفقهية الكويتية*، ط1، مطابع دار الصفوة ، مصر، ط2، دار السلاسل ، الكويت، وطبع الوزارة.

ياسين، نسيم شحدة، (1429هـ-2008م)، *دراسات في العقيدة" شرح أصول العقيدة الإسلامية*، ط5.

يسري، محمد، (1427هـ- 2006م)، *طريق الهداية - مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة*،ط2، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، (1423هـ-2002م)، الاعتقاد، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط1، (د.م): دار اطلس الخضراء.

هذا، وبالله التوفيق والسداد

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

م	طـــرف الآيـــة	الآية	الصفحة
سورة الفاتحة			
1	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ...﴾	6-7	89
سورة البقرة			
1	﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾	28	86
2	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ ...﴾	30	68
3	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ...﴾	43	127
4	﴿... فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ...﴾	54	113
5	﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ ...﴾	75	123
6	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا... ﴾	110	132
7	﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	117	38
8	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ... ﴾	153	128
9	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾	164	88
10	﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ...﴾	196	136
11	﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ... ﴾	171	123
12	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾	177	110،14
13	﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	189	104
14	﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى... ﴾	197	138،110،104

م	طـــرف الآيـــة	الآية	الصفحة
13	﴿... وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ...﴾	159	95
14	﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ...﴾	175	41
15	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي...﴾	179	54
16	﴿ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ... ﴾	180	65
17	﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ... ﴾	190	20
سورة النساء			
1	﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ... ﴾	13-14	64
2	﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ.... ﴾	17-18	117
3	﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...﴾	46	124
4	﴿... وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...﴾	78	156
5	﴿...أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى الله﴾	81	93
6	﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ... ﴾	82	37
7	﴿... إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾	103	127
8	﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ... ﴾	110	116
9	﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾	116	85
10	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ... ﴾	136	85
11	﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ...﴾	142	162،161،158
12	﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ... ﴾	145	159
13	﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ ...﴾	165	89

م	طـــرف الآيـــة	الآية	الصفحة
4	﴿ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾	29	108
5	﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ... ﴾	61	93
سورة التوبة			
1	﴿... فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾	3	134،113
2	﴿... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾	4	108
3	﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ... ﴾	11	133
4	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا...﴾	38	64
5	﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ ...﴾	64	162
6	﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ...﴾	68-67	163
7	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ... ﴾	73	158
8	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا... ﴾	103	133
9	﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ... ﴾	105	79
10	﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ...﴾	111	65
11	﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ... ﴾	128	40
12	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ... ﴾	129	93
سورة يونس			
1	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ...﴾	9	42
2	﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ...﴾	31	28،26
3	﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ...﴾	20	54

م	طــــرف الآيــــة	الآية	الصفحة
2	﴿...وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ... ﴾	34	39
	سورة الحجر		
1	﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾	21	75
2	﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ...﴾	39–40	86
3	﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ... ﴾	45	109
	سورة النحل		
1	﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ...﴾	2	104
2	﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ... ﴾	53–54	144
3	﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً... ﴾	68	39
4	﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾	128	108
	سورة الإسراء		
1	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ... ﴾	1	31
2	﴿... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾	34	160
3	﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ... ﴾	45	123
4	﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ... ﴾	82	124،126،147
	سورة الكهف		
1	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ.. ﴾	1	31
2	﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ...﴾	26	78
3	﴿ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾	44	57

الصفحة	الآية	طـــرف الآيـــة	م
86	103-104	﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ...﴾	4
161	110	﴿... فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا... ﴾	5
		سورة مريم	
119	60	﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... ﴾	1
		سورة طه	
39	50	﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾	1
130	131-132	﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ... ﴾	2
		سورة الأنبياء	
36	22	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ ...﴾	1
29	25	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ... ﴾	2
29	108	﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	3
		سورة الحج	
104	1	﴿ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾	1
62	22	﴿وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾	2
137	27	﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ... ﴾	3
104	32	﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾	4
110	37	﴿... وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ...﴾	5

م	طـــرف الآيـــة	الآية	الصفحة
سورة السجدة			
1	﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ... ﴾	11	68
سورة الأحزاب			
1	﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ...﴾	23	41
2	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ... ﴾	56	126
3	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا...﴾	71-70	109
سورة سبأ			
1	﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ ...﴾	3	77
2	﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ...﴾	37	41
3	﴿... وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾	39	134
سورة فاطر			
1	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ... ﴾	1	68
2	﴿...ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ... ﴾	13	38
3	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا... ﴾	30-29	125
سورة يس			
1	﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ... ﴾	19-18	144
2	﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	82	78
سورة الصافات			
1	﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ...﴾	67-62	62

م	طـــرف الآيـــة	الآية	الصفحة
1	﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءابَاءهُمْ ضَالِّينَ فَهُمْ عَلَى ءاثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾	70-69	87
2	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾	96	78
سورة الزمر			
1	﴿...إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	10	65
2	﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ... ﴾	32	160
3	﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا ...﴾	53	119
4	﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ...﴾	63-62	78
5	﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾	64	35
6	﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ...﴾	69	57
سورة غافر			
1	﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ... ﴾	7	68
سورة فصلت			
1	﴿ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾	38	71
سورة الشورى			
1	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	11	40،29
2	﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	52	81
سورة الزخرف			
1	﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾	67	107
2	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ....﴾	72-69	59

م	طـــرف الآيـــة	الآية	الصفحة
3	﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ...﴾	77	68
4	﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾	87	28
	سورة الدخان		
1	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾	51	111،107
	سورة الجاثية		
1	﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ...﴾	23	86
	سورة محمد		
1	﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾	1	62
2	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ ...﴾	18-16	159
3	﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ...﴾	19	26،29،30، 129
4	﴿...ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ...﴾	27-26	68
	سورة الفتح		
1	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا... ﴾	4	118
	سورة الحجرات		
1	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾	3	104
2	﴿...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾	13	110،22
	سورة الذاريات		
1	﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾	4	68
2	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ... ﴾	16-15	107

الصفحة	الآية	طـــرف الآيـــة	م
سورة القيامة			
122	17	﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾	1
122	18	﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾	2
60	23-22	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ... ﴾	3
سورة المرسلات			
109	42-41	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ... ﴾	1
سورة النبأ			
43	2-1	﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ... ﴾	1
سورة النازعات			
68	5	﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾	1
سورة الانفطار			
68	12-10	﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ... ﴾	1
سورة المطففين			
114	14	﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	1
سورة الغاشية			
39،38	19-17	﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ... ﴾	1
سورة الشمس			
131	9	﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾	1

ثانياً– فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
17.	"الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ ..."	البخاري	صحيح	98
18.	"إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ.."	البخاري	صحيح	161
19.	"إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ..."	ابن ماجه	صحيح	144، 147
20.	"إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ..."	مسلم	صحيح	118، 120
21.	"إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِر..."	الترمذي	حديث حسن غريب	117، 120
22.	"إِنَّ المَلاَئِكَةَ تَنْزِلُ فِي العَنَانِ: وَهُوَ السَّحَابُ، فَتَذْكُرُ..."	البخاري	صحيح	155
23.	"إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ..."	البخاري	صحيح	61
24.	"إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ..."	مسلم	صحيح	60
25.	"أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي..."	مسلم	صحيح	154
26.	"إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي..."	البخاري	صحيح	138
27.	"آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ..."	البخاري	صحيح	158، 161
28.	"أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ..."	مسلم	صحيح	107
29.	"بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ..."	البخاري	صحيح	133
30.	"بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ..."	البخاري	صحيح	127، 132، 136
31.	"بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ..."	مسلم	صحيح	128
32.	"تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ..."	الترمذي	حسن صحيح غريب	137

م	طرف الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
33.	"تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ..."	البخاري	صحيح	133
34.	"تَعِسَ عَبْدُ الدِّينار، وعَبَدُ الدِّرهم..."	ابن ماجه	صحيح	31
35.	"تقوى الله وحسن الخلق..."	الترمذي	حديث صحيح غريب	105، 110
36.	"حَجٌّ مَبْرُورٌ..."	الترمذي	حسن صحيح	137
37.	"خطبنا رسول الله(ﷺ) فقال:" أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ ..."	مسلم	صحيح	136
38.	"خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ..."	مسلم	صحيح	67
39.	"رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي..."	البخاري	صحيح	116
40.	"سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ..."	البخاري	صحيح	137
41.	"كَانَ أَهْلُ اليَمَنِ يَحُجُّونَ وَلاَ يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ..."	البخاري	صحيح	96
42.	"صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ..."	مسلم	صحيح	128
43.	"صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ..."	مسلم	صحيح	119
44.	"عرضت عليَّ الأمم، فجعل يمرُّ النَّبيُّ معه الرَّجل..."	البخاري	صحيح	46
45.	"كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ أَذْهِبِ البَاسَ..."	البخاري	صحيح	147
46.	"كتب الله مقادير الخلائق قبل أنْ يَّخْلِقَ السَّماوات..."	مسلم	صحيح	77
47.	"لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا..."	مسلم	صحيح	106
48.	"لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا..."	البخاري	صحيح	117
49.	"لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَر..."	البخاري	صحيح	145

م	طرف الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
50.	"لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ..."	البخاري	صحيح	134
51.	"لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ..."	الترمذي	حسنٌ صحيحٌ	95
52.	"مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً..."	البخاري	صحيح	147
53.	"مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ..."	البخاري	صحيح	69
54.	"ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مقعده من النَّارِ..."	البخاري	صحيح	92
55.	"مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ..."	مسلم	صحيح	134
56.	"مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ..."	البخاري	صحيح	125
57.	"مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا..."	مسلم	صحيح	124
58.	"مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ، لاَ يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لاَ يَعْلَمُ ..."	البخاري	صحيح	54
59.	"مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَوْ كَاهِنًا، فَقَدْ كَفَرَ..."	الترمذي	صحيح	152
60.	"مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ..."	مسلم	صحيح	152
61.	"مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ..."	ابن حنبل	حسن	152
62.	"مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ..."	ابو داود	حسن	153
63.	"مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ..."	مسلم	صحيح	153
64.	"مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللهُ..."	مسلم	صحيح	117، 119
65.	"مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ..."	الترمذي	حسن	144
66.	"مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ..."	الترمذي	حسن صحيح	137
67.	"مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ..."	مسلم	صحيح	129

م	طرف الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
68.	"مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا..."	الترمذي	صحيح	67
69.	"مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ..."	البخاري	صحيح	108
70.	"مَنْ قَالَ – يَعْنِي – إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ..."	الترمذي	حسن غريب	155
71.	"مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا..."	البخاري	صحيح	115
72.	"مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ..."	الترمذي	صحيح	ذ
73.	"مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ..."	مسلم	صحيح	163
74.	"نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ..."	البخاري	صحيح	62
75.	"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ..."	مسلم	صحيح	119
76.	"والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم..."	البخاري	صحيح	113
77.	"وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يَتْلُونَ كتاب الله..."	مسلم	صحيح	71، 126
78.	"يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ..."	الترمذي	حسن صحيح	154
79.	"يَجِيءُ القُرْآنُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ..."	الترمذي	حديث حسن	126
80.	"سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا الجَنَّةَ عَمَلُهُ.. "	البخاري	صحيح	59

ثالثاً- فهرس الأعلام المترجم لهم

م	اسم العلم	الصفحة
1.	أبو الجود محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزاق الزُّبيديّ(ت1205هـ)	49
2.	أبو الحسين محمَّد بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن الفراء الحنفي، المعروف بابن أبي يعلى(ت527هـ)	34
3.	أبو القاسم الحسين بن محمَّد بن الفضل الأصفهانيُّ، المعروف بالرَّغب(ت502هـ)	103
4.	أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة بن سلمة الأزديُّ الطَّحاويُّ(ت321هـ)	25
5.	أبو حازم سلمة بن دينار المخزوميُّ(ت140هـ)	106
6.	أبو سليمان حمد بن محمَّد بم ابراهيم بن الخطَّاب البستيُّ الخطابيُّ(388هـ)	150
7.	أبو عبد الرَّحمن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن حنبل الشَّيباني(ت290هـ)	15
8.	أبو عمر يوسف بن عبد الله النَّمريُّ، المعروف ابن عبد البرِّ (463هـ)	103
9.	أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المالكي المعروف بالرَّازي(ت395هـ)	11
10.	زين الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن أحمد بن عبد الرَّحمن البغداديُّ الحنبليُّ، الشَّهير بابن رجب(ت795هـ)	103
11.	شمس الدِّين أبو العون محمّد بن أحمد بن سالم بن سليمان الأثريُّ الحنبليُّ (ت1188هـ)	12
12.	محمَّد بن عبد الوهاب بن سليمان التَّميمي النَّجدي(ت1206هـ)	26
13.	محمَّد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القنوجيُّ الحسينيّ(ت1307هـ)	49
14.	موفق الدِّين أبو محمَّد عبد الله بن أحمد بن قدامة بن مقدام الحنبليُّ(ت620هـ)	135